I كتاب الشواهد والامثال
١٩ ع

٤١٧٨

إنما الزهد المحمود المعلل ... سبيل الرب

... بتوراة موسى ...

... بقرآن محمد ...

[illegible]

[illegible]

الصبر راحة والرضا ...

[illegible]

كتاب عبد الرحيم مما سمعه من والده في التصوف

ورسالة الفرق بين علم الشريعة والحقيقة ورسالة

القشيري في التصوف

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين

والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي

محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع ودرس

وأنا الساعي في خيره ... الفقير

أحمد شيخ زاده المفتش

بأوقاف الحرمين الشريفين

غفر لهما

كتاب الشواهد والامثال

تاليف الشيخ الامام العالم ابو نصر عبد الرحيم
مما سمعته من الامام الشهيد والده رضي الله عنه
وعن جميع المسلمين ٥ ع

وفيه الفرق بين علم الشريعة والحقيقة للسلمي
وفيه منثور الخطاب في مشهور الابواب للقشيري
وفيه المنتقى من سير [illegible] الاسرار ونظم ونثر غير ذلك

ملك العبد الفقير الى الله تعالى محمد [illegible]

ومما ذكر انه وجد على قبر بالشام من الشعر القديم

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

لم تعرف الدار [illegible] مستعمرا

من تزوج قبل كمال يقينه فقد نفق على [illegible]

[illegible] والله لا حلت عن هواي او قطع [illegible]
[illegible] وكاس راحي راحتي [illegible] السوال
[illegible] مكسر طلي والحال تغني عن السوال
قد صار في ابتداء [illegible] العلة بالوصال
[illegible] والجسم قد صار في ابتدال [illegible] والتوالي
[illegible] لعادلي بالاصالي [illegible] الوصال
[illegible] حسبي [illegible] سوالي
[illegible] سندا [illegible] ووقعت في [illegible]

اللهم اني اسالك بسر الذات وبذات السر هو انت انت هو احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل [illegible]
[illegible] عدوي وعدو الله [illegible] ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وختمت على نفسي وديني
واهلي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله المقدس القدوس المنيع الذي ختم به اقطار السماوات والارض
حسبنا الله ونعم الوكيل

سال الورد عنه يا [illegible] كم كرا عن بعدك بالنيران
[illegible] حين تعض [illegible]
[illegible] وما الا قبه [illegible] قال [illegible] فقلت يا بردها
يا قلب [illegible] الفراق [illegible] وانت يا دمع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عدة للقايه
الحمد لله الذي اشرقت السموات والارض بشموسه واقماره
واضاءت قلوب الموحدين بانواره ودل على وجوده وعلمه
وقدرته وارادته ظهور افعاله وانتظام اثاره وعلى
سمعه وبصره وكلامه تقدسه عن النقص وعواره ٥
ولسيدنا محمد افضل البشر من الصلوات الزاكيات
والتحيات الطيبات اكمل القسم ٥ ان الله تعالى كما غاير
بين الاجسام فمن شفاف نير صاف ومن كثيف جاسي جاف
اوقف بين القلوب فمن منتبه لا يعدم لطفا وصفوة ومن
[illegible] اشد قسوة وقد فصل هذا تفصيلا فقال
وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان لله اواني الا وهي القلوب فاقربها
من الله ما رق وصفا واذا كان الاقرب ما رق وصفا فالابعد
ما غلظ وجفا فالقلب القاسي الجافي غيبة عيب ومرادة
خبث وريب والصافي [illegible] اقبل مسك عرف عرف
فان فيه [illegible] عيب لا يتصف الا بالحق ولا يتصرف اطرافه
وجوارحه الا بالحق لا ينطق صاحبه الا بالحق والى ذلك اشار
تأمل [illegible] اسرار حق نطقت بين الورى فاستحسنت كاشفها
افشى [illegible] نهى عنه به [illegible] قد ظهرت ٥

قال الامام ابو نصر عبد الرحيم وقد ظهر لي اذ اثبت بعض ما
سمعته من الامام الشهيد والدي [illegible] معنا فبديه
كلامه من الشواهد والامثال فقد كان لسان الحق وترجمان الصدق
الحق على انه كان البحر الذي لا ينزف والحبر الذي لا يدرك غوره
ولا يعرف

انى لاذكرهم واذكر وصفهم فاظل في نحو الحنايا اغرق

وانا استعين الله على تسهيل ما قصدت وتيسير ما اردت
سمعته رضي الله عنه يقول الشوق يقرب البعيد ويسهل
العسير ويحمل العبد على موارد التلف غير محتشم من
التقحم فيها كما قيل ٥

ثم قطعت الليل في مهمه لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

وكما قيل

بعيد على الكسلان او ذي ملالة فاما على المشتاق فهو قريب

وقال الشوق للعارف بمنزلة الارادة للمستانف فالارادة
تسلب القرار دون الوصول الى معرفته والشوق يمنع من
التعريج دون التحقق بربه والتوحد بحقايق احديته

وفي معناه انشدوا

قالوا الغد بعد المسير فقلت لهم من عالج الشوق لم يستبعد

وانشدوا

وما ان بي شوقي اليكم يقودني يذلل مني كل ممتنع صعب

قال ومن الناس من يرى الشوق معلولا هذا احمد بن ابي عاصم
الانطاكي يقول انما يشتاق لغائب وما غبت عنه منذ وجدته
وفي معناه قيل

أبلغ أخاك اخا الاحسان يحسنا اني وان كنت لا القاه القاه

سئل رحمه الله متى يستريح العبد بقلبه قال اذا وصل الى
مقصوده فانظر ما مرادك ومن مقصودك وقيل ان الجمال
يتعب تحت الحمل فيناديه ما طمع فيه من الاجرة ان كنت
تريدني فتحمل المشقة فاذا وصل الى مطمعه زال تعبه ثم الراحة
على قدر التعب السابق وكان انس يعقوب بلقاء يوسف عليهما السلم
على حسب ما قاسى في زمان الفرقة وليست فرحة الاوبات الموقوف
على ترح الوداع وانشده

وما بات مطويا على أريحية بعقب النوى الا فتى ظل مغرما

وفي معناه

وما جاد من لذاته على من يضن بخلع العذار

وقال قد تكون استراحة العبد احيانا في ان يرفع الرب عن قلبه ارادة
ينفذ ان يكون رحمة ... سبب استراحة غيره وانما هم اشتات
... فالى من يخضعونه كلما يريد والصبي من تسلط على قلبه

4

من يرده اليك فان فعل فهو الظن بفضله وان تكن الاخرى

فلست وان احببت من يشكر الغضا باول راج حاجة لا ينالها

وليس كل غافل يبقى في غفلته ابد الدهر ولا كل غايب يبقى في
سفرته طول العمر قال الكتاني استاذنت والدتي
في الحج فخرجت فوقعت لي واقعة فعدت فيها الى
قضاء الصلوات لو تماديت في السفر فانصرفت فلما اتيت
الباب اذا انا بالعجوز خلف الباب فقلت لها في ذلك
فقالت ندمت على الاذن وما كان لي سبيل ان اتبعك فالحج
من البيت فبقيت منذ خرجت خلف الباب فهل فيكم من له
مقصود فهو في انتظاره هل محجور غاب عنه مراده
فهو يتسلى باثاره وسمعته يقول تعود
ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لم
يجر على لسانك غيره

وتسميني اذا ما عثرت فاذا ما فطنوا
وانما هي النفس ما عودتها تتعود وللدهر ايام تذم وتحمد

هذه امراة العزيز ارادت ان تقول للخياط شد على قميصي
زرا فقالت لاستغراقها في امر يوسف شد على قميصي يوسف
ومن كان بحالة لقي الله بها هو من اخذ على الغفلة حشر
وهو في خمار الغفلة وان امرا دنياه اكبر همه لمتمسك
وسمعته يقول يوم خسوف ان خسفت الشمس في الظاهر

فلا خسوف لشمس السرائر وانشد

دع الاقمار تخبوا ام تنير لنا بدر تذل له البدور

لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فانا نكرم وجهك عن الابتذال للشمس والقمر وان كانا في اشراقهما لك الدهر طوع

والانام عبيد فعش كل يوم من زمانك عيد تحيد عن

الايام فيما تريده وليس لها عما تريد محيد هذا النصراباذي

ورد قرمسين فقراه بعض الصوفية فغشي عليه فلما

افاق قال له النصراباذي ان كنت تغيب عن كل شي تراه

فكم من امور خارقة للعادة بين يديك يوم القيامة

عليك بالثبات وسمعته يقول يوم قيل هو اخر احتراق

زحل ان كان في السما اليوم احتراق ففي الارض في القلوب

انتراق خذ ما تراه ودع شيا سمعت به في الشمس تغنيك

عما حل في زحل ه وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان

وجدت لسانا قايلا فقل

وقال دع النحس يحترق فما عليك من ذاك وانشد في

هذا مرة الفقيه من كان يخشى زحلا وكان يرجو المشتري عمور

فانني منه وان كان ابي الادنى بري وقال ان كان

ان كان يرجوا ابن عباد المغيرة فلا يرجى الا بقوله

خوفني منجم اخو خبل تراجع المريخ في برج الحمل فقلت دعني

من ذيبه الخبل المشتري عندي سوا وزحل ادفع عن نفسي افانين الخبل

خالقي وداري عز وجل

هذه الدراهم فمن كان ارغب في الدنيا كان ابعد من الحق ثم قال

راحات القلوب مختلفه وانشد

لو قيل لي ما تمنى والعبد يعطي مناه

لقلت منيته قلبي في ان يطول بقاه بلغ مقابلا

قال ودنا الي بعض السودان فظننته يكدي فقلت له ما

تريد فقال بقاك سيدي ثم قال لا يتم الامر في وصف راحة

القلب نطقا فحققها لهم رتبة ذوقا ه وسيل ما بال

الميت اثقل حملا من الحي فانشد

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت تستطير بما حوت ان الجسوم تخف بالارواح

ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وسمعته رضي الله عنه يقول سالت منصور المغربي عن قول القايل

ويظهر في الهوى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد

ما عز الموالي فقال الستر وترك الكشف اشفاقا من المحبوب على

المحب وابقا عليه لئلا يهلك في سلطان الكشف وحكي ان

بعضهم نزل بعض الاعراب في البادية فقام صاحب البيت

يطبخ شيا بنفسه اكراما للضيف مع احتفافه جمع من الحشم

والخدم فبينا هو في ذلك اذ وقعت يده في القدر وغشي عليه

فسأل الضيف بعض الخدم عما أصابه فقال انه مفتون بابنة
عم له في تلك الخيام بحذائه فمشت بنت عمه في خيمتها وجرت
ذيلها فابصر الغبار فخر لوجهه ما ترى فمضى هذا الرجل الى باب
الخيمه وقال ان للغريب عندكم حرمه وكلمها في شان الفتى
فقالت ما اعز العقل انه لم يطق مشاهدة غبار ذيلنا
فكيف يقوى على قربنا وسيل ماذا من ضيّع قلبه ولبس
نجده فقال لو جدّ وجد وقد قال بعضهم لا ينفع ذكر
اللسان مع غيبة القلب وقال بعض الموفقين ان الله اكرم
من ان لا يحفظ على العبد قلبه اذا هو حضر بلسانه وهذا هو
التحقيق لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الطريق بالمرجان

لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الخدود ارضا للترضي
لو علمنا بجيتكم لنثرنا مهج النفس او سواد العيون
وبسطنا على الطريق خدودا ليكون الممر فوق الجفون
وقد قال ابو سليمان من احسن في ليله كوفي في نهاره وكذلك
من احسن في نهاره كوفي في ليله فاما القول من غير جد فلا خير
فيه وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب
القدر وقال لكن لك في اليوم والليله تحضر فيما تعليك
وتتلوا بربك وترفع اليه فقرك وتقول تدارك قلبي بشطبة
من الذي فيه من افضالك ها قد مددت يدي اليك

فردها بالفضل لا بشماتة الأعداء فان نظر اليك
فالها من نعمة وان تكن الاخرى التي لا تريدها فربما
تقول بعض الملبكة مسكين جبر الله مصابه وربما
يقول سكتوا المشنع وقدم قوم من الاسرا الى بعض الخلفا
فامر بضرب رقابهم فقال بعضهم بالذي اعطاك ما اعطاك
لا تقتل اضيافك فقال خلوا عنهم وقال ارج من يقنع منك
في الحال بدمعة وسمعته رضي الله عنه يقول يلفظ
العبد ذكرا في الابتدا حتى يمرن عليه اللسان ثم يرد
الذكر الى القلب وقال قوم ينبغي ان يمتلي القلب اولا
بالذكر ثم يفيض منه على اللسان والكل حق ولا شي اعظم
بركه على العبد من الذكر وهو ان يعتاد مناجاة الحق
اعتياد اهل العادة مخالطة بعضهم لبعض ثم يرتقي الامر
من ذلك فيخاطبه الرب سبحانه والى هذا اشار عليه السلام
لقد كان لكم في الامم محدثون فان يكن في امتي منهم فعمر
وليس البلا النقا عن الوالد والولد البلا كل البلا ان تفى
العبد عن الواحد الاحد هذا الشبلي يقول للغيبة في الف
سنه فضيحة وقال انما يتم سلوك هذا الطريق في حال
الشباب وانشد
اذا المرء أعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

وأنشد

انّ الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومتها الخشب
وقد قيل استكثر من ذكره فان بليت غدا بصحبة فهو في
دار الشقا وقالوا الكرما الفرق قلت كان لي وقت اذكره
فيه وقال لا خير في قلب لا يحضره ولا خير في العيش لمن
لا يذكره ٥ اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماً
ولا رعت العشبا
وسمعته يقول ان وفقت للذكر باللسان والقلب فهو
الكمال فان لم تجتمع لك ذلك فذكر القلب فان لم يتفق فلا
اقل من ذكر اللسان واغتنم ذلك فلو جرى بدله غيبة
الخلق كان شرا او فيه فايده وهو تعود اللسان ذكره
وقد نرى في العوام من اذا مرض لا يذكر غيره والزنه وانما
ذلك للالف والتعود فلو تعود ذكر الله لدعاه بدل من
سواه وقد قال بعضهم لابي عثمن الحيري اذكر الله
بلساني والقلب غافل فقال اشكر الله على ما وفق من ذكر
اللسان وان غفل القلب فانه اذا حضر من محله باب السلطان
واحد فقد ينفع ان جرى كلام وقد يشفع فيشفع وقال
ادع الله وقل انت اخبرت بانك تحول بين المرء وقلبه وقلبي
كما تعلم غافل لا حكم لي عليه فابعث اليه من عسكر التوفيق

الرضا بما يجري فلا يبقى له طلب ثم قال انما يستريح ال
اذا نظر اليه مولاه نظر عناية وانشد
يسيرٌ منكم يفتك أسري فمنّوا باليسير على الاسير
وقال من اراد راحة القلب فليتق عن الزلات فان من حفظ
قلبه لله حفظ الله قلبه له ومن توالت عليه الزلات فاتى له
روح القلب مع اوضار الزلة واثار الغفلة وانشد
اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد
اوحي الى داود عليه السلام لما قال ان لم ترحمني فارحم دمعتي
يا داود تذكر دمعتك ولا تذكر ذنبك ٥ واوحي اليه
اذيقك محبتي ولا اذيقك حلاوة محبتي لانك خالفتني وانشد
فهل سبيل العين تعدك للبكا فليس لايام الصفا رجوع
وللجنايات سرايات ها ولا اولاد يعقوب عليه السلام
تقبل توبتهم الا بعد عشرين سنة وكان من قول ابيهم سوف
استغفر لكم ربي وهاكذا ادم قال اترى تردني الى الجنة قال نعم
ولكن بعد الانين والبكا ٥ وبعد طول البكا فازرع واحصد
وكل من كد يمينك وعرق جبينك ثم في خلال تلك المحن
ياتيه جبريل عليه السلام في كل وقت يتفقده الا لا اسعدي
باللوى تتعهد ٥ وقال الدار دار البلا ولكنه الى انقضا
وقد راى بعض الفقرا في النوم يقول اغفر لي واحسن الحب
وقال هذا بكثرة ما كنت تتردد الى ابنا الدنيا ثم لا يستحي

انطلب فشتان بين عبد لا نزول غدا قدمه عن موقف الحساب
حتى يرضي خصمه وبين عبد لا تزول قدمه حتى يرضيه ربه
تقول كان منك انواع الخطا ومنا انواع البلا وقد دفعنا
خطاك من البين فهلا دفعت ما قاسيت من البين وقال
لولا ما سبق من الحكم لتلاشا ذنوب الاولين والاخرين
في اقل جزء من بساط المغفره قال ابو يزيد اردت ان
استوهب جميع الخلايق من الله فانفت من رفع هذا القدر من
الحاجة اليه لما وقع في المعلوم انه لا يغفر للكل صرفه
عن طلب ذلك بلطف وقال بعض الفقرا للخواص اريد ان
اكون ضيفك في شهر الصيام فاشار على بقال بالقيام
بكفايته فلما انقضى الشهر ودعه الفقير واستخبر الخواص
البقال الموفيما اثمان ما اخذه فقال كان ياخذ كل ليلة طاقه
هندبا فاي خطر لهذا فلذلك الذي وقع لاثار الخلق عند ظهور
اثار الحق غير ان الحكم سبق باسعاد قوم وابعاد قوم قال
وما اظرف من اكتفى من الدنيا باقل قدر من اقل بقل وهو طاقه
هندبا وتفسير كسني كثرته والتقلل من الدنيا والاستكثار
منها معيار صدق تعرف به الاقدار وقال الثوري وقد فتح
عليه بمال فامر بصبه في بيت فقال لياخذ كل واحد منكم
ما اراده فمنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ نصف درهم
ومنهم ومنهم فقال بعدكم وقربكم من الحق بمقدار اخذكم من

وسمعته في الدعا يقول الملايكه حضور وهم اوليا والانبيا طيبين
حضور وهم اعدا فليت شعري انسوا الاوليا ام الاعدا
فتعززك في ازالك وتوحدك في ابادك لا تشمت بنا
عدوا ولا توصل الينا سوا ولا تخيب لنا مرجوا
وقال اسر بعضهم في غزو وبقي مدهوشا فلما ثابت
اليه نفسه راي نفسه معروضه فيمن يزيد فقال
اقامني حبك فيمن يزيد في موضع الذل وقهر العبيد
قد حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد
وقال بعض لمولاه الانسان سل حاجتك فقال اريد مايه
الف درهم فقال اكثرت فقال فالف درهم فقال ما اشد
ما انحططت قال لما قلت سل طلبت على قدرك فلما استكثرت
عدت الى قدري اما نحن فلا نرضى بما يليق بنا وانشد
تلوق بحسن فضلك حسن ظني فلي امل نحت على سوالك
وعبدك ان ذويت رضاك عنه فقد عرضت عبدك للهالك
ولم اسلك حتما غير اني سالت سوال مملوك المالك
وسمعته يقول قد يستفز العبد حاجه فياخذ
في الدعا فيفتح على قلبه باب من الطاف الحق فينسى
ضرورته ويترك حاجته وقد يستقبل الانسان
حبيبه لمهم فاذا راه ينسى في مشاهدته مهمه

رأى عُمد الاطناب للبين نقلع   فكادت سُويدا قلبه تنقطع
ولم يدرِ من شغل لما قد أصله   ابا البين بدي ام سليمي تودع

وقال يحيى بن معاذ حججت فلما انتهيت الى الميقات نسيت كل حاجة زودتها فى نفسي فقلت يارب قد نسيت حاجاتي فاقضها الى من غير تذكري لها ٥

وكم حدثت لكي حتى اذا ملكت   من لقياك أنسيت
أفكر ما اقول اذا افترقنا   واحكم دايبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا   فانطق حين انطق بالمحال

وعلى الجملة طلب الحاجة يليق بالمحتاج فاما من لا حاجة له في الحال فماله وللطلب وقد قيل شرط الفقراء ان لا يتعرض لاخذ صدقة وهناك من هو احوج اليها فاترك الحاجات للمستحق وكان ذلك الرجل يدعوا الامة فقيل لو دعوت لابيك فقال انه رجل يسعى لنفسه ثم ذكر حكاية الرييس الذي وعد ابنه النجيب ضيعة معروفة لو حفظ كتاب كذي وكذي فجد الولد فيه فلما فرغ وجمع الناس للتسجيل سجل بها للولد المتخلف وقال للولد النجيب انت في حماية فضلك وانما تحتاج الى الضيعة والاسباب مثل هذا المدبر ثم قال اوليا وه في انوار القربة فان كان رحما حنانا فليوجه الرحمة الى المساكين وهذا وصفنا القايل والسامع كلنا مساكين

تيار السما على أشكالها نقع   وسمعته يقول في قولهم من عرف الله كل لسانه وقولهم في ضده من عرف الله انطلق لسانه يحوف العبد اولا رتبه فينطلق لسانه بالثناعليه فاذا استحكم في مقام العلم وعرفه غلبت الهيبة على قلبه فيكل حينيذ لسانه وقال هما شيان قول باللسان وقول بالقلب فمن عرفه انطلق لسانه بحكم الامر وكل قلبه بحكم الهيبة ثم يرده الحق من حيث البسط فيتكلم روحه وهو ساكت تاينا لانه صاحب محو وصاحب صحو اذا كوشف بنعت الجلال فقد وان كوشف بلطف الجمال وجد فهو موجود معدوم   وانشد

فان لم اكن من ساكنيه   فانه يحل به شخص علي كريم

وانشد

ويحدثني يا سعد عنه فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد

وقال رب انسان يريد ان ينطق بحاجاته فيكل لسانه ويسكته الحق ويسمعه قصته حتى يسمع من الحق حال نفسه يكتب منى غزلى فيه مع علمه انى اعنيه   فاخوالهم شتى فكن منهم ترى العجايب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه   قال وان تخللت فترة فلا ياس فان كل نهاية

[illegible]

والرؤية غدا ليست على الدوام بل في نعيم من اذا اراد وجد
الرؤية والعارف اليوم ايضا اذا اراد الرجوع الى الله فالباب
مفتوح ٥ فان يك عنه غيبه بعد غيبه فان اليه بالرجوع ايابي
والبواب انما تحجب الاجانب ولا تحجب الولد عن والده ولا تحتاج
الولد في الدخول على والده الى تغيير زي وفضل تصنع ولهذا
قال فاذكروا الله كذكركم اباءكم فمتى اردت الرجوع فلا حجاب
لنا معك وذكر ان بعضهم راي على باب بعض الامرا
من يدخل ويخرج من غير حجاب فسال عن حاله فقيل انه خصي
فقال سبحان من وعظني به بعد سبع [illegible] من عمري انما
هو ترك الشهوة وسقوط كل حجاب وهكذا قيل لابي يزيد
فارق نفسك وتعال خل ابا يزيد ببسطام ثم لا حجاب
ولا تعلق قلبك بالشرق والغرب ولا تلاحظ العرش والثرى
ونحن اقرب اليه منكم وما البلية الا البقية فما دام يبقى
منك اثر فالبلا مقيم واذا انحذفت من البين فهو الذي لم
يزل ولا يزول دع المساجد للعباد تعمرها اما الرسوم
فمخبرات انهم رحلوا قريبا ايا منازل سلمى اين سلماك ثم
قال معاشر العابدين عجل الله اوبتكم الى اوطانكم معاشر
العارفين لا ردكم الله الى مساكنكم واوطانكم وقال هل فيكم
من تشوف لهذا الحديث هل فيكم من متاسف على ما يفوته

تعلمنا عنه لا يصل الى الارادة وما لم يترق عن ذلك المقام
لا يصير صاحب همة فالهمة لا ترضى بخلق ولا من تطمع له
في وصول الحق فهو غريب معلق بالبساط قال وجد
هذا يونس القلب والروح الى ان ينتهي الى ملابسته قال وليس
كل من لا يملك الباغ والبستان لا يخرج للتنزه وقد يكون البستان
للملك ثم يتنزه فيه المساكين وقد ينظر الكلب الى الملك
فلا ذاك يخرج عن كمال حالته ولا هذا يخرج عن خساسته
ونجاسته ونحن من سقاط عماله وقد قيل مضت مرة
ببغداد مدة لم ير واحد فيها الخليفة فارجف في بعض الايام
بخروجه فركب الطيار وازدحمت صفوف النظار وخرج وكان
الخروج كخطفة برق فراوا ولم يروا ولكن لم يخص الوزير به
بل كما راه الوزير راه كل فقير وان كان اقل من لحظه
يا من اذا اقبل قال الهوى هذا امير الحسن في موكبه
عبدك لا تسأل عن حاله حل باعدائك ما حل به
ولو اراد بعضهم الدعا فليت شعري ماذا يقول في الدعا
ثم يدعي للسلطان وهو غني عن الدعا لعله يقول كما يقول
الناس ٥ انه باعدائك فحى فليكن حتى تبقى انت وافنى انا
انت تبقى والفنا لنا فاذا افنينا فكن والسرور والحزن
هاهنا محو فلا سرور ولا حزن مع الخبر عنه وان بقي منا شي

الجفوة أحادثنا أنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
أرباب القسوة يا أرباب قلة الوفا وكثرة الجفوة فأين
الود وذا القبول وأين ما كنت لنا تقول ٥ لو لم يكن
حاجة لما سميته لو لم تخف النار لما عبدته كان قبلك
صغير ومن قادر يا مسكين اليوم شغل وغدا شغل
متى الفراغ لهذا الحديث وإن لم يكن من هذه العلاقات
بد فانشرها بهذه الحضرة تتحمل عنك وسئل عن الهمة
فقال هي مرآة ترى كل إنسان قدره وهي قصد القلب
ولكنه قصد يرد هجما على القلب فلا يدعه حتى يصل إلى المقصود
ولكن الناس مختلفون فمنهم من همته درهمان ومنهم من همته
ألف دينار والكل همة من حيث اللفظ ولكن الناس يقولون
لمن همته مقصوده لا همة له وهذا كما يقال فلان لا أحد
الهمة التي تتعلق بالدنيا لما قل خطرها يقال لصاحبها لا همة
له فإذا الهمة لا من حيث اللفظ بل من حيث المتعلق نفس
جليلة لا تكتفي بكل حقير والمقصود مختلفة قصد إلى
ما تشتهيه يقال له الشهوة وقصد يتعلق بالدنيا يقال
له المشية وقصد يتعلق بالطاعة يقال له النية وقصد
يتعلق بسلوك طريق الحق يقال له الإرادة فما لم يتفرغ قلب
العبد من الدنيا لا يتفرغ إلى الله وما لم يفارق ذلك المكان :

ولازم لبسه المصائب فهو الأليق بك وقد قالوا لا تغتر
بالدنيا فإن همتها لا تبقى إذا ظهرت تباشير الموت فكذا إذا ظهرت
شمة من التحقيق لا تبقى الأحوال والهمة فإن جاز أن تجد خبر
الآخرة وتبقى لك خبر عن الدنيا جاز أن تجد عن الحقيقة خبرا
وتبقى لك التشيخ والتصوف وهذه الأحوال والآثار وهميات
فالكل في جنب هذا أوضاد والوزير الذي تمكن من أمور
لا يتمكن منها غيره متى خرج وتبه لو صار ملكا تصاغر في
عينه ما كان يعظم من قبل وقال لو كان الخبز عنده على قدر
الاستحقاق لهلك أقوام وقد قالت تلك العجوز للبقال
صنع الله بك كذا وفعل كذا وأخذت تدعو له فقال وما
الذي سبق مني إليك من الإحسان فقالت أكلت خبزي القفار
على رائحة جبنك وقال من جالف الفقر لم يقوله بعد ذلك
خبز بالنسرا ما دام في ستر التجمل يحتاج إلى إنفاق جملة لسد
جوعه فإذا زال التجمل فخبزه لقمة ولكن لا تمر في البين والفقير
يأكل مجانا وقد قال ذلك الشيخ لزوجته أرى دخانا يثور
من دار فلان فاطلبي منهم مما يطبخونه فقالت لعلهم يستحيون
منا وأنا أستحيي من معارضتهم فقال لا تبالي فإن هؤلاء الأغنياء
لا يصلحون لنا إلا أن يرفقونا في الدنيا ويشفعون لنا في الآخرة
الكذبة يا قوم حلية والفقر عزيز وقال لا أقول احترقت

أموال المريدين فلم يبق لهم باقية بل اقول احترقت ارادتهم فلم تبق لهم
ارادة شي ومن خرج للنظر الى السلطان نسي نفسه واشغاله
ونسي مسكنه وخياله وقال ان لم تفرغ لدعاء الحاضرين فالساعة
اذا وقعت لها مصيبة لم تتفرغ لمصيبتك وقال ليس في كل يوم
يحتاج المسكين الفقير الى التطواف على الابواب فربما يدعى في بعض
الاوقات الى دعوة مهياة فكان التعب فيها على الغير والمهيا له
ورب ساع لقاعده وقد قال الله تعالى واعد لهم اجرا
كريما والمعد لك لا مطمع فيه لغيرك وقد تعرض موسى عليه السلم
فقال ارني فقيل صبرا فلنا اقوام اخرون قلوبهم محترقة ايضا
وقد بقيت الملئكة في صف العبادة منذ كذا وكذا والجمال الازلي
لم يتبدل وكان لذلك الرجل علاقة قلب وان كان من الاكابر
فدق عليه الباب في بعض الايام فقام بنفسه وفتح الباب فاذا
الذي دق الباب بلا قلبه وقد ستر وجهه بنقاب فقال ما هذا
فقال خرجت من الحمام فنظرت في المراة فاستحسنت نفسي فلم
ارد ان يراني احد قبلك فقال اه قلت وكان ذلك سبب وفاته
وسال رسول الله صلى الله عليه جبريل عليه السلم فقال هل ترون
ربكم فقال لا بيننا وبينه كذا وكذا حجابا لو دنونا من واحد منها
احترقنا وانما هذا الوعد لكم اذ قيل وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فالجمال الاحدي والجلال الصمدي يوصف

الى جبريل عليه السلام باهلاكهم فقال ان فيهم صلحا وذلك
لانهم سكتوا ولم يامروا بالمعروف وكتب ابو الخير التيناتي
الى ابن نصير اما بعد فانت وزر حمل الفقرا عليكم فانكم اشتغلتم
بانفسكم عن تاديبهم فبقوا جهله قال ومن الجنايات
الموجبه انحطاط الرتبه والتبعيد عن محل القربه نزول
المريد عن طلب الحقيقه الى رخصه الشريعه فاعلم انه قد
نقض عهده مع الله وفسخ عقده بينه وبين الله وقيل
لهم هل يجد العاصي حلاوة الطاعه فقالوا لا ولا من هم
بالمعصية وقالوا ان له بعد الارادة اقبح من سبعين زله
قبل الاراده وقد قال بعض الانبيا عليهم السلام في مناجاته
لو عفوت عن ادم ذنوبه بعد عظيم نعمك عليه فاوحى اليه
ليس الذنب في القرب كالذنب في البعد وقد قالوا اذا
تزوج الصوفي فقد ركب السفينه فان ولد له فقد غرقت
السفينه فمن اشار عليه اذا باتباع الرخص فقد اهلكه

والناس بحر عميق والبعد منهم سفينه
اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

وفي الخبر في اخر الزمان وفي ذلك الوقت حلت العزبة
فقيل وكيف قال يعيرونه بالفقر فيتكلف ما لا يطيق
فيوردونه موارد الهلكة والرخص وان كانت

فالتحريم على الشهوة للمريد سم قاتل قال الأولاسي
نويت مرة زيارة أستاذي ابراهيم بن سعد العلوي
فدخلت في طريقي على أختي زائرا لها فقدمت الي طعاما
وألحت في أكله فامتثلت أمرها فلما انتهيت اليه قلت
في نفسي اذ قال لي امش معي على الماء مشيت وكان ابراهيم
يمشي على الماء فلما رآني قال امض على خاطرك فوضعت
رجلي على الماء فغاصت فقال ابراهيم أخذت العجب برجلك
أي تناولت تلك اللقمة بشهوة   ورأى الكتاني فقيرا
حسن الجلسة وكان لا يتناول شيئا فقدم اليه طعاما
فامتنع من أكله فألح عليه فأخذ الفقير لقمة فقبض الكتاني
على يده ودفع الطعام فقال الفقير كنت ساكنا فالجئت
على حركتي ثم رفعته من بين يدي فقال لأنك مددت اليه
بشره فسكن الفقير فقدم الكتاني ذلك اليه فقال الفقير قد
استقللت ولم يأكل   وسمعته يقول كانت في البلدة
سنة في القديم وغلبة العابدين ونقل اقوام أموالهم الى المدينة
فكنا اذا أخفيناها مع قلة نزرد لنا وطينا باب البيت وجدنا
سكون قلب فكنت أقول هذه راحة من يتشبه بمن ليس له شيء من
الدنيا فكيف بمن كان عين الأمر   والتعب كله في الدنيا وجمعها
وحفظها وشغل القلب بها ونحو قبل

وأنشد

يا أيها البرق الذي يلمع   من أي أكناف السما تسطع
ان كان ابراقك من ذي لوى   عاش بريقاك فجيء موجع

وهذا الذي اشرنا اليه من الدوام هو المشاهدة وبقدر ما
نجده العبد يغيب عن نفسه فاذا غلبت المشاهدة استهلكت
فيها ما سواها والترتيب الذي ذكروه مراقبة ثم محاضرة
ثم مشاهدة وعبروا عن المشاهدة بانها وجود الحق مع فقدانك
وقد قال المشاهدة تقتضي بقاء العبد وليس كذلك لا من حيث
اللفظ واشتقاقه ولا من حيث الحال   وسمعته رضي الله
عنه يقول الأصل ان لا يتفرغ العبد عن مولاه الى غيره ولكن
لو تحقق هذا في حق كل أحد لارتفع التمييز بين الأكابر
والأصاغر ولهذا اختلفوا فمنهم ومنهم وقد قيل لا خير
في العارف اذا كان له عن نفسه خبر ولا خير في الزاهد اذا
لم يكن له عن نفسه خبر ومن لم يكن مشغولا بعبادته
لربه أو بربه فهو معطل   وعسكر الملك يحوي اصنافا
القادة والسادة والحراس والسواس والندما على البساط
والحراس على الباب   ولكل واحد مقام معلوم مخصوص
ومحل مرسوم   وقد انشد   ٥
الشيخ مشغول باعماله   وبالمهمات من اشغاله

لذاك لا يذكرنا جملة   ولا يرينا وجه افضاله
ولا يبالي كيف دارت بنا   دوائر الدهر باثقاله
أصبح لا ينظر في حالنا   ونحن من سقاط عماله

وعلى الجملة من احله الحق محلا وقنعه به فهو نوع رفق وتمتع
حتى لا ينتغص عليه عيشه وقد قيل لرجل وذكر له نوعان
من الحلاوة أيهما احلى فقال لا يمكنني التصرف في الغايب
فاحضر واحد فقال هذا الاطيب واحضرت الاخرى فقال هذه
الأطيب من كان في مقام الاحتياج والفقر ثم هون ذلك على قلبه
فهو في التمتع بما فيه كصاحب الاموال في تمتعه بما هو فيه والمطلوب
فراغ البال وتودع القلب في جميع الأحوال وقد قيل اتفقت
لمشايخ البلدة خرجة في استقبال بعض الواردين وكان ابو عمرو
ابن نجيد في زمرتهم وكان يوم حر فقالوا الوجه ان ننزل عند
اول من نزوا في باب داره فانتهوا الى دار ابي عمرو بن نجيد
فحرك حماره وتقدم اليهم وقال المومنون عند شروطهم فتبركوا
به ونزلوا عنده فقدم اليهم اجانة لطيفة جديدة وصب
فيها ما واحضر ما في البيت من الخبز اليابس مع ملح مطيب
وصادف ذلك الحال جوع من القوم فاستطابوه فقال بعضهم لبعض
ترون هذه الراحة ولو نزلنا ها ولا الحج عند بعضنا لقام وقعد
وتكلف واجتهد وهذا الشيخ على هذا الوصف من السكون

14

والراحة وفراغ البال والغرض ان الحر من رزق التمتع بعيشه
فالرضا بحاله فليكن فقيرا او غنيا فهو المغبوط وغيره
الساخط المسخوط سمعت الامام والدي رضي الله
عنه يقول التنافس عند المساواة في الدرجة فالحر يقتل بالحر
فاما عند التفاضل فالحر لا يقتل بالعبد وبالاجماع لا يقتل
بعبد نفسه فالمحب في رتبة العبودية فاين هو من
رتبة المحبوب وقد قيل لا تقتلوه انني انا عبده ولم ار
حرا قط يقتل بالعبد

فمقصود المحب من المحبوب بقاوه وقصد الحبيب فناوه
فان المحبة غريم لا يقضي دينه وذنب المحب بقاوه كما قيل
اذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة   حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

وقهر المحبة فوق قهر الملك فطلب الانصاف والتساوي محال
بني الحب على القهر فلو انصف سامح المحبوب يوما لسمح
ليس يستحسن في حكم الهوى   عاشق يطلب تاليف الحجج
قال والقتل على ضربين قتل بحق ثم منه ما يجب كقتل الكفارة
ومنه ما يجوز كالاقتصاص وقتل بغير حق وهو الظلم وعلى
لسان الاشارة ينقسم الامر ايضا فالقتل بالحق ما قيل من ان الاسلام
ذبح النفوس بسيوف المجاهدة والايمان حيوة القلب بنور الموافقة

فما لم يتقدم المجاهدة لم يصل العبد الى المشاهدة والقتل بغير
الحق مدح الرجل بما يغلطه في نفسه اذ في الخبر انه عليه السلام مر
بقوم يمدحون رجلا فقال قطعتم ظهر صاحبكم فمدح الغير
بما يوجب له اعجابا ارديه قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم وفي
الخبر اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وقال
بعضهم رايت رجلا ونصف رجل فاما نصف الرجل فواحد
كان يمدح الناس ولا يذمهم واما الرجل فكان لا يمدح الناس
ولا يذمهم ومن القتل بغير الحق ما هو اساءة كمن يسعى في
غيره ويذمه فالاول قتل مدح وهذا قتل قدح وجزا قتل المدح
التعنيف كما قال احثوا في وجوههم التراب وجزا قتل القدح
بنفسهم فالمتعسف لا يهمله وان ترك هو حقه فالله ينتقم له
ويدير رحا البلا على من يحوم حوله والمتصوف لا يطلب ان ينتصف
بل لو ادير على راسه رحا البلا لم يتغير وفي العالم منه شعره
ولم يثار ذرة بل جعلهم الله غيابا للخلق فحكمهم حكم
متاع المسجد لا قطع على اخذه ولهذا قال عليه السلام ايعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته يقول اللهم
اني تصدقت بعرضي على عبادك واذا كان معتقدهم ان النفس
مجبولة على المجوسية وانهم شر الخلائق كما قال الشبلي
ذلي عطل ذل اليهود وقال ابو مسلم من راى لنفسه قيمة

لم يجد حلاوة الخدمة فمع هذا المعتقد لا ينتقمون لانفسهم
اذ المسلم لا يقتل بالكافر كما في الخبر الا لا يقتل مومن بكافر
ولهذا قالوا الصوفي دمه هدر وماله مباح وقال رب
جنايه تقتضي التعزير وان لم توجب القتل ولهذا قيل

يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت
عن عيني

وقال

ولو ان الرقاد دنى بطرفي حلفت جفونه بالدمع
حذرا

وقيل
انني تونبني بالبكاء فاهلا بها وبنا نيبها
تقول وفي قولها حشمة اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم امرت الدموع بتاديبها
وقال ذلك الرجل رايت ببلاد الهند شيخا يسمى فلانا
الصبر الصبور فسالت عنه فقيل شيخ بعض احبابه
فبكت احدى عينيه دون الاخرى فقال للاخرى منعت النظر
الى سعة الدنيا وغمضها منذ كذا وكذا سنة ولم يفتحها

وقد قيل

بكت عيني غداة البين دمعًا ... وأخرى بالبكا بخلت علينا

فعاقبت التي بخلت علينا ... بان غمضتها يوم التقينا

وفي تلك الحكاية هذا يدعي انه نوابي ومذ ثلث ما رايت
لماعوقبت علي ضربته اياه وقال اذا وجدت المساواه في
حال الجناية كالذي يقتل الذمي فصار الكمال بعد ذلك
لا يسقط القصاص فان بعد ظهور الجنايه لا يقبل الانابة والجنايه
سرايه قال بعضهم نظرت في صورة حسنة فقلت الموفق
اترى يعذب الله تلك الصورة فقال او نظرت اليها ستري
غبها فبعد خمسين سنة نسيت القران وسمعته يقول
من جنى علي عبد الغير فالعفو وطلب الارش والقصاص
الي المولي وعفو العبد لا ينفع كمن ظلم مسلما ثم استحله
وقال لو قال المغتاب ابرا انك ليس الامر ولا يطمين القلب وهذا
معني قول ابن سيرين لرجل قال له اغتبتك فاعف عني فقال
قد حرم الله الغيبة فلا سبيل الي تحليلها فلا شك ان
هذا الذي ظلم غيره جنى على حق العبد وحق الرب فالخصم
ان ترك حق نفسه فحق الله باق فلا بد من التوبة وقال قد
يكون احلال العقوبة بالشخص في بعض الاحوال من قضايا المحبه
ومن اسباب الغيره فلا يدل على الجنايه وقصور الرتبه وتحقق

الفترة وبلغنا ان ناشا التركي امر بقتل بعض خواصه
وكان يميل اليه لنوع غيرة كانت عليه قال الغسال فكنت
اقلبه علي المغتسل وناش واقف على راسه ودموعه
تتقاطر وفي مثله انشد

ابكي بعد قتلك لي عليا ... ومن قبل الممات نسي التا

سكبت علي دمعك بعد قتلي ... فهلا كان ذاك وكنت حيا

وانشد

قد بات سيفي في مجال الخناقه ... ومدامعي تجري علي خديه

ما كان قتلته لاني لم اكن اقذي ... اذا وقع الذباب عليه

لكن بخلت بوجهه عن غيرهم ... وانفت من نظر الانام اليه

وانشد

اني لاحسد ناظري عليكا ... حتى اغض اذا نظرت اليكا

واراك تخطر في شمايلك التي ... هي فتنتي فاغار منك عليكا

قال وللحق ضنة باوليايه فيسترهم هذا ادم عليه السلام
كان مشهورا في الجنة فصار مستورا بالزلة والزلة لا تقدح
في الوصلة وقد قيل

شخص الانام الي كمالك فاستعذ ... من شر اعينهم بعيب واحد

وقال مستحق القصاص يوهم بمراعاة المماثلة في الالة

فمن قتل بالنار قتل بها الا اذا رضي المستحق للقتل بالاخف
وفي حكاياتهم ان رجلا قرا اية فمات بعض المستمعين
فذكر ذلك للشيخ كان هذا الفتى من اصحابه فامر القاري
فقرا فصاح الشيخ صيحة مات منها القاري فقام الشيخ
فقال واحد بواحد وذكر لبعض السامانية ان واحدا
من السقاط يهوى ابنك فقال وهل يصل اليه فقالوا لم
يجسر على ذلك ولكنه ينظر اليه من بعيد اذا ركب فقال
عينوه له وقولوا له اذا رايته بصفته فادن منه وسلم
عليه فلما راى الصبي الرجل فتل اليه عنان الدابة فكاد الرجل
يغشى عليه فلما دنا منه قال السلام عليكم فمات الرجل
فهذا قتل بلطف وانشد

وجارحة في النوم حتى اذا غفا اتى طيفه من يهوى فهدد
بالعجز
فقام ينادي والدموع سواكب اياطيف من اهوى قتلت
ولم تدر

وسمعته رضي الله عنه يقول لا يقتل الفاضل بالمفضول كالوالد
بالولد لعدم التساوي بينهما في الشرع فكذلك للشيخ مزية
على المقتدي به فلا تساوي بينهما في الرتبة وشاهد هذا
ما حكى الشيخ ابو عبد الرحمن قال كان للاستاذ ابي سهل

مجلس ختم القران كل يوم جمعة فلما قدم فلان القوال ابدل
ذلك المجلس بمجلس القول ثم قال لي يوما ما يقول الناس فينا
يا ابا عبد الرحمن فاغتنمت الفرصة وكان في قلبي من ذلك
شي فقلت يقولون رفع مجلس الختم ووضع مجلس
القول فقال يا ابا عبد الرحمن من قال لاستاذه لم لا يفلح
ابدا قال وسمعت المعروف بعلي الرزي يقول استاذن
بعض المريدين شيخه في سفر وكان طريقه على ابيه فقال
له لا تدخل على ابيك فلما انتهى الشاب اليه دخل عليه
وقال صلة الرحم من قضايا الشرع قال فوقعت له
فترة ولم تتم ارادته والاب يربي الولد بنعمته و الشيخ
يربي مريده بهمته وقد قال الجنيد امرني ابي مرة
بشي وامرني سري السقطي بشي فقلت من اقدم منهما
فقدمت امر السري فما نالني البركة واعتذرت
الى الاب فرضي وظهرت البركات وهذا مقام يدق
النظر فيه من تقديم الاهم اذا لم يمكن الجمع وقال الا قصاص
انما تجري عند المساواة والتفاوت تجري بين الاشكال
والصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا فلا خير فيهم
وذلك لانه يشتغل بعضهم ببعض وقد حكى الشيخ
منصور المغربي ان رجلين اصطحبا في طريق وكانا صابر

فلما أمسيا وصليا دعا أحدهما ففتح عليهم بشيء وأكلا فلما
كان اليوم الثاني قال لصاحبه ادع أنت أيضا فصلى ودعا
فطهر بشي فلما أصبحا فارقه الأول وقال لا يجتمع أميران
في بلد. وقال الشيخ أبو عبد الرحمن دخلنا مع النصراباذي
وهو شيخ خراسان على الحصري وهو شيخ العراق وكانا من
أصحاب الشبلي فلم يدع النصراباذي شيئا من الاحترام إلا
فعله دخل عليه حافيا حاسرا فلم يقم الحصري بواجب حقه
وجرى بينهما نفار وانقلب الأمر على الحصري وغلب
النصراباذي قال فجعلنا نعالنا وخلع المريدون نعالهم
وتواقفنا وهما ينظران لا يتكلمان فلما خرج النصراباذي
قال ابن داد فلان المحدث فدخل عليه وقرأ جزءا من الحديث
كالصبيان وفقه الحكاية جواز النفار عند التساوي
والتكافؤ وانقياده للشيخ المحدث إذ لا تساوي وفي
معناه قيل

تذلل لمن إن تذللت له يرى ذاك للفضل لا للبله
وجانب صداقة من لا يزال على الأصدقاء يرى الفضل له

قال وفي الاقتصار المبني على التساوي القريب مما تقدم
من النفار الواقع من القوم ما جرى للخواص ويوسف بن
الحسين وكان يوسف شيخ الجبال فدخل الخواص الري

فلم يأته يوسف ومرض الخواص فلم يعده وكان
كلما قام لعلة القيام نزل الخواص في الجامع وتوضأ إلى أن
مات وعاده يوسف في آخر أحواله وقال هل تشتهي شيئا
فقال الخواص نعم قطعة كبد مشوية ولعله لم يرد الظاهر
بل أراد أنه يشتهي من يرق قلبه ويحترق كبده على غريب
فلم يبال يوسف بن الحسين بما قال فلما مات قال فتشوا
مرقعته فإن الغرباء قلما يخلون عن معلوم فكان هذا
الوهم وهو قوله فتشوا مرقعته عقوبة له على قلة مبالاته
بحرمة معرفة مكانه قال وقد يجري مثل هذا
بين الشيخ المقتدى به وبين المقتدي فإن كل واحد
منهما مؤاخذ برعاية الآخر وهذا كما حكي أن بعض تلامذة
ممشاد كان مستهترا به فكان يقول ممشاد ممشاد
فتبرم به ممشاد يوما وقال إلى متى ممشاد هلا اشتغلت
برب ممشاد عن ممشاد فانصرف الفتى ولم يره مدة
ثم اتفق بد بنورسيل وإذا غلام ممشاد واقف فوق
الما فنظر إليه ممشاد فقال كيف حالك فقال يا أستاذ
اشتغلنا برب ممشاد عن ممشاده وفقه الحكاية
أن ما جرى من ممشاد في الابتداء كان لا بأس به فإن الله
تعالى أغناه عنه ويحتمل أن يكون ما جرى من ممشاد

نادينا له فلما قبل الفتى ذلك أوصله الله عز وجل ببركته
الى تلك الرتبة وقال ممشاد ايضا منذ عرفت ان احوال
الفقرا جد ما مازحت فقيرا قط قال لي شاب مرة
يا استاذ ايش العصيده فمازحته وقلت اراده وعصيده
فمر الشاب هايما على وجهه يقول اراده وعصيده
اراده وعصيده وغاب وامرت باتخاذ عصيده وطلبته
فقيل انه هام على وجهه ولم يزل يقول اراده وعصيده
الى ان مات في ذلك الهيمان فبعد ذلك ما مازحت
فقيرا قط وسمعته رضي الله عنه يقول اذا اشترك
جمع في قتل واحد فكلهم مواخذون به وفي الخبر
من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله فلو مدح جمع واحدا
وكان مدحهم مغرا به فكلهم مشتركون في تغريره ومن
سكت ولم ينههم كان مواخذا به هذا الجنيد مدح
بين يديه الشبلي وهو حاضر فقال دعوا من سقط
من عين الله فلما قام الشبلي قيل له ذلك فقال لا ولكن
خشيت ان يدخله عجب واخرج نفسه بما ذكر عن مقام التغرير
وكذلك الجماعة اذا اغتابوا مسلما وفيهم مستمع فمستمع
الغيبة احد المغتابين وفي الخبر اسمعني ضجيجهم لقوم من

يكون أبدا الا بوصف العز وان تحقق من الروية ما تحقق
وقال السكران لا يحد فاذا انقضى السكر فحينيذ يحاسب
وكان الاستاد ابو علي رحمة الله يقول الدخان انما يصلح
للنتن ولا يبقي وهذا الامر هو الدخان وقال بساط العز
يتموج فيه على الف فرسخ عند اقل حواشيه ارواح جميع الطالبين
في التراب وهو عزيز وما عسى ان اقول وكل ما اقول فهو دون
ما اريد واذا كان سيد الكون يقول لا احصي ثنا عليك فما
الظن بالكون وقال لا يدرك قط عمل الزاهد هذا العلم
ولا يدرك اشارة موجد هذا الحدث وقرئ بسم الله عقيب
هذا فقال يا بلا القلوب ولكن لا لكل قلب يا شفا القلوب
ولكن لا لكل قلب ٥
أدر الكاس علينا أيها الساقي لنطرب ما ترى الليل
تولى وضيا الصبح يقرب
وأنشد أهل الغرام تجمعوا اليوم يوم خطابنا
قوموا بنا لنعيا نكم نمضي الى احبابنا
وقال السموات والارضون بما فيها ومن فيها في اسر الطلب
وهو العزيز والانبيا والاوليا والاصفيا في قهر الشوق
وهو العزيز وانشد
تيه كيفما شيت علينا فقد تاهت بك الدنيا على الآخره

النفضل غير ممنوع عن احد وللتعز أقوام على الخصوص وقال
العزيز معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وان كان
رضوان لا يفتح باب الجنة الا عند حضور المطيعين فهذا الذى
اليه الاشارة لا يجرى الا مع قوم مخصوصين وانشد

وعلى الفؤاد من الحديث نوازل بالشرح جلت

وسمعته رضى الله عنه يقول تعلقت قلوب اقوام بالسابقة اذ لا يجرى
الا ما علم واراد واخبر به في ازله والى هذا اشار بقوله هؤلاء في
الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وتعلقت قلوب
اقوام بالخاتمة ثم تختم وهاهنا فرقة ثالثة لا يتفرغون لذكر
السابقة والعاقبة لاستقلال ذكر الله عليهم وقال هؤلاء هم الذين
بقلوبهم خبر عن الله تختلف احوالهم فمنهم من تتلون اعماله فساعة
وساعة فمنهم من يزيد ومنه الخير وهو كالو توالى البرق وانخرقت
العادة فيصير الليل من الضيا نهارا وانشد

لبلى من وجهك شمس الضحى وانما الظلمة في الجو
الناس في الظلمة من ليلهم ونحن من وجهك في الضو

فالاول لوائح في القلب ثم لوامع وبقاؤها اكثر من بقا
اللوائح ثم بعدها هو كالبرق اذا توالى وانشد

خطرت في القلب منه خطرة خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصدا سرى وملم بك لو حقا فعل

20

... حياة طيب المحيا
... نشد ولا تاسف على الدنيا

فصل

... اوقات تاتى لك والصحة والأمن
... بعت اخا حزن فلا فارقك الحزن

... الاستاذ ابو علي يقول الدنيا لا تساوى حفظها
... يطلبها ومن لا ضيعة له فلا ضيعة عليه وليس
... هم من تشبيب برواة الخراج والهم في وجوده
... اكثر من الهم في عدمهما وقد قال الشبلى
... كانت القيامة قامت والناس في اعباء الانقال وكان
... نون فرايته يقفز فقلت ما هذه النشطة والناس
... عم وبطه فقال يا ابا علي وما الذى كان احتى احمله
الآن تهذا معنى قولهم نحن المخفون قال وقد
نزل البعة برما مورة مخلة فيفتح عليه بدا اهم معه ده
فتحرك ساكنه ولا يدرى فيم يصرفهما ان صرفهما في المنديل
القميص مخل وان صرفهما في القميص فالمنديل مخل
زهرا بكى وذلك شكوا فالراحة كل الراحة في قلة الشغل
خرج الاستاذ ابو علي سنة اربع واربعمائة الى
... ابا الحسن الطوسي وكان ثم شيخ من

المتصوفة يقال له ابو الحسن الضحاكي ...
هلا كان النزول في داري فقال انا رجل ...
احتاج الى مؤن واشربة ولهذا الرجل ثروة
لتلك المؤن ثم انفق انه بعث بقميص له الى ...
فطالبه الفقرا باتخاذ دعوة لذلك السبب ولم ...
ذات يده فرده الى الاستاذ واعتذر باني كنت ...
وقد هيج على هذا القميص مجاذبات ومناز...
من القوم فقال يا ابا الحسن اخذ المنطق قبضا ...
فكيف تشوفت لنزولنا عندك والغرض ان التو...
والراحة في عدم الدنيا اكثر من الراحة في حصولها ولا
شرط الا ان يخلو القلب من ارادة الدنيا كما خلا البيت قال
وسمعت منصور المغربي يقول جرى بيني وبين ابي سهل
الخشاب الاكبر كلام فقال فقر وذل فقلت فقر وعز
فقال فقر وثرى فقلت فقر وعرش [illegible] ان الحلا...
حرام ان يقال لاصحابنا الفقرا فانهم اغنى خلق الله ولولم
يكن في قلة الاحتياج الا ان الحق لا حاجة له لكفى ولعل...
قيل الفقر وطن الغيب فعوام الفقرا وجد الرفق بهم ان
ان يكفيهم فيوصل اليهم ما يريدونه اما بواسطة موجو...
موفق او بواسطة منافق مسخر وخواصهم [illegible] الا...

[illegible] لهم شهوة وطلب قال الخراز كنت في البادية
[illegible] يظهر لي شي في كل سبعة ايام مرة فتباطا
[illegible] وضعفت فرجعت الى الله فورد على خاطري
احب اليك الخبز ام الكفاية فقلت الكفاية ما فوقها
نهاية فقمت ومشيت اياما لم احتاج الى شي قال والحكاية
ليست مقصودة لعينها ابدا بما يلوح المعنى في القلب
ثم يخرجه في معرض الحكاية للبيان والتبري من الدعوى
وقال النصراباذي جعت مرة في طريق واستلقيت
فوقع بصري على القمر فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم فقمت ومشيت وزال الجوع
وسمعته يقول لو صاد واحد من المعتبرين الحيات / هل
الناس يتخلصون غدا في اخر الامر لكنت ثانية ولكن اجمع المسلمون
على تخليد اهل الكفر في النار وهو الفعال لما يريد
ثم قال لا بد من تعليقه بقصة قال ليونس عليه السلام
قل لفلان الخزاف اكسر جميع ما صنعته من الاواني
الخزفية في هذه السنة فقال يونس انه ضيع عليه عمله طول
السنة فاوحى الله اليه تاسف على تلك الاواني ولم تاسف
على اهل عصرك وسلمتهم للاهلاك يا يونس لم تخلقهم
انت [illegible] خلقتهم لرحمتهم وقال ايضا اتصال الحق

بالمسلمين نقدوا مهاله للكفار الان بصا نقد الى ...
ما في الغيب وقال من القلب الى القلب روزنه فاذا ...
فهو علامة ملالي وان تشوقتم له فهو علامة تشوقي ...
ليس الغرض هذا الظاهر الذي يتفاوض فيه المقصود امر
اخر وانشد

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه القلب مشتاق

وربما يعرض الوالد والوالدة عن الولد ملالا ولكن ما هو الا
ان يعرض الولد فيتحرك القلب ويهتاج الشوق وسئل
رضي الله عنه عن الخدمة والحرمة ايهما اتم فقال لم يطلق قوم
لفظ الخدمة في حق الرب واطلقوا بدله العباده واطلقه
قوم اذ يقال جبريل خادم الرحمن وهذا ابو سليمن الداراني
يقول من راى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة ثم في السوال
نظر فانه يجب الخدمة ويجب الحرمة معا فمن قال ايهما خير
فكانه يريد ان يترك احداهما وياخذ بالاخرى ويقرب من قول
ابي سليمن قولهم اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين ثم اول
الخلق انت فينبغي ان لا ترى لنفسك قيمة فابدا بنفسك في هذا
وكان الشبلي يقول يوما بين يدي الجنيد من حيث التوحيد
من جبريل من ميكائيل فقال الجنيد دع جبريل وميكائيل
وقل من الشبلي ومن الحسم ان تعرف حد كل احد ولا يازمكم

ان نتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ولا اليهود اخلوا الحق عيسى
فكفروا وهاولاء النصارى بالغوا في الاجلال فكفروا فترك
ذلك الاجلال قيام من حق الخدمة وترك مجاوزة الحد في الاجلال
وتنزيه الرب جل وعز عن ان تكون له ولد لانه الواحد الاحد
قيام بحق الحرمه وقال بالخدمه متوصل الى الثواب وبالحرمة
تتوصل الى الحق وفرق بين وصول ووصول
وانشد

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

وانشد

وما الفقر عن ارض العشيرة ساقنا ولكننا جئنا بلقياك

نسعد

وليس كل من يحضر الملك يحضره لماله بل ربما يحضره لمشاهدة
جماله وليس كل من يجاور احدا يجاوره لطلب رفده وفضله
ربما يجاوره ليعيش في ظله وانشد

خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن ليلى لارضكما

قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا زرنا للقاكم تعمدا

وانشد

احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد

وذاك لأن الفضل عندك باهر وليس لأن العيش عندك
بارد

وفرق بين من يراعي انسانا طمعا في بره وبين من يراعيه
لا لحظ نفسه وحكي أن ملكا كان يقدم بعض خدمه
ولم يكن أحسنهم وجها ولا اكبرهم قدرا وكانوا
يتعجبون منه فاراد الملك ان يظهر سبب الاختصاص
فقال لجميع غلمانه هاتوا خواتيمكم فناوله كل واحد
خاتمه واتمت النوبة الى الغلام الذي كان يختصه فنزع
الخاتم واستخرج من خفه انا لطيفا فيه ما وغسل
الخاتم وجففه بمنشفة نظيفة ودفعه الى الملك فقال
لهذا اقدمه فالكل قد امتثلوا الامر ولكن كان البعض
اوفر ادبا من البعض واكثر حرمة في الخدمة ويرى
الف شخص يعاشر ولكن على حظوظ انفسهم وقل من
يعاشرك على نصيبك من غير ان تخلطه بنصيب نفسه
قال وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو
العباس الدينوري عظيم الطبقة من القوم وكان بعض
الروسا يقوم من كل سنة بكفايته فيبعث اليه بوظيفه
السنه بمرة وكان الشيخ يتصدق بها على الفقرا في اليوم ثم
كان يظهر له قدر الحاجة على ممر الزمان قال وكان اذا تكلم

في هذا الشان يلبس احسن ثيابه ويامر بالمجامر والعطر ويقول
هذا كلام الملوك فلا بد من التزيي بزيهم ثم كان اذا فرغ
من الكلام لبس المرقعة والغرضا كان يحكي عن ابي العباس
هذا انه قال دعاني الى بيته رجل واحد مرة على مرادي
فقال اذ بدا لك ان تتفضل بالحضور وتعيين الوقت اليك
متى شئت ومتى شئت كيف شئت كم شئت ما شئت
وقد قال بعضهم لمن اضافه احضر ولكن بشرط
ان لا تشهد الجيران على بان تقول الا الخضر المسجد وقال
ها هنا ثلثة اشيا سياسه وحراسه وكياسه فالسياسه
حفظ البدن عن الزله والحراسه حفظ القلب عن الغفله
والكياسه رعاية الادب في الصحبه ورقم الوصله
وهذا معنى قولهم الصوفي لا يكون غبيا وكان
منصور المغربي يقول وان سلماني وهو الذي في
الخبر أكثر أهل الجنة البله فهولاء الذين خلوا عن
الكياسة التي وصفنا وهذه الكياسه لا تتم
بالتكلف والتعلم بل هو امر فطري يخص به اقوام
وكان بعض الملوك يخص بعض الغلمان بالتقرب والناس
يتعجبون منه فركب الملك مرة الى الصحرا فبينما هم في
الموكب اذ ركض الغلام الى الجبل وجا بثلج وقدمه

يعني والله اعلم المسجد الذي يحضرون [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible] اذا كان [illegible]
للصلاة الامام [illegible]

إلى الملك فقال من أمرك بالاتيان بهذا فقال نظرت الى
الجبل فعلمت ان نظرك لا يكون هزلا فقال الملك لهذا اقدمه
فكل انسان مشغول بنفسه وعينه على مراعي احواله
وانهب بعض الملوك ما بين يديه من الامتعة مرة فاشتغل
الغلمان باخذ النهب وثم غلام ضعيف الصورة لا ياخذ شيا
فقال الملك خذ معهم مما ياخذون لئلا تخسر ولا تتحسر فقال
هم اصحاب الحسرة والخسران يشتغلون عنك بما ياخذون
من الامتعة وقال لا تظن ان هذا الذي نجري احاديث تحكى
واساطير تملى وانما انثر به السكر بل الدر والجوهر ان كنت
تريد العطا فالخزاين ممتلية فسلوا الله من فضله فلا تخل
وان كنت تريد الجنة ودرجاتها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره وان كنت تريد النجاة فاتقوا النار ولو بشق تمرة وان
كنت تريد الدنيا فمن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وان
كنت على حد الكسل فالذين عند ربك يسبحون له بالليل
والنهار وهم لا يسامون وان كنت تتشوق لامر اخر
فالجمال الازلي بنعت الجلال والجلال الازلي بوصف
الجمال وانشد

مستنزيدي في الهوى والله ما عندي مزيد
جان از قبل تو دارم اندر من خويش نفس بره ان

روحنه بدني انما اجد لك

ورب انسان راحة قلبه وقوة عينه في ان يرى محبوبه
وكم من مخدرة لم تتعود التبرج والخروج والبروز
يغيب ولدها الفلاش فتخرج خلفه فيقال لها
خالفت العادة وحضرت هذا الموضع فتقول بلاى
هاهنا وانشد

وقفت لليلى بالملا بعد هجعة اراقبها فانهلت العين تدمع
واتبع ليلى حيث سارت وودعت وما الناس الا آلف ومودع
كان زماما بالفؤاد معلقا يقود به حيث استمرت واتبع

وانشد

بى دل هم خون كريد مرجان كريم
روى تو بينيم از حسنى زار كريم

معناه من لا قلب له يبكي الدم
وانا ابكي الروح وذاك لاجل اني لا اري وجهك

هذا في حديث الولد فاما حديث الاحد الصمد فهو المنزه
عن التغير فمن اهمه حديثه فلا حاجة به الى التردد قال
وقد ينسى الانسان مهمات نفسه اذا ورد عليه وارد من
محبوبه او ولده فهذا استهلاك شغل في جنب شغل
والمومن رفيع الهمة لا يقنع بكل خسيس قال وان له

يسلم لنا هذا الذي اليه الاشارة فخذه نقدا لا زايفا واذا
كانت المعاملة على المساهلة فقد يتساهل في الزيوف قال
وكان الاستاذ يقول كان ابو منصور البيع اذا فرغ من المجلس
رجع بالفقرا الى بيته ويقول القوال شيا فرايتهم في يوم
شات وفي صحن الدار تل كبير من الثلج وقد طابت قلوب
اوليك المشايخ فجعلوا يضربون روسهم على الثلج وليس
لهم حس والبيت الذي تواجدوا عليه

شهري دبلم نظاره بر روي تو برما فيرز كريم
خرك مابيو هي

وانشد

اهل الهوى فتجمعوا اليوم يوم خطابنا
وتجمعوا كي نشتكي قبل التفرق ما بنا
قوموا بنا نحيا بكم نمشي الى احبابنا
قوم اذا ظفروا بنا جادوا بعتق رقابنا
ان الذين نحبهم قد وكلوا بعذابنا
فعسى تلين قلوبهم اوينظروا في ما بنا
نعق الغراب ببيننا فغرابنا اغرى بنا

وانشد

شم در باغ نخله دبمان شم دست وشانان وجار وشانان شم

تفسيره ادخل في بستان حسان الوجوه افضايدي و ناتر روحي

قال وليس كل شارد راهم ودنا نير قد يكون مع الفقير
كسرة فيشرها بل يطرحها الا ان يذكر بل ليتخلص من
حقادة ما معه فيا من ليس له شي لا يتحمل بروحك على كلاب
هذا الباب وقال انما يحضر المجلس لطلب راحة
القلب وقد وجدنا نصيبا ان لم نجد

اين نو ندانم اين من باري بود

يعني انا اذا فقد حصل حظي واما انت فلا ادري ما حالك

وفي الخبر اذا ولي خادم احدكم طعامه فليروغ له اللقمة
واللقمتين ه

قيل انامله فليس انا ملا لكنهن مفاتح الارزاق
والفقير شكور وكثرة الشكاية ترك المروة
ومن الحرمة ورعاية الادب في الخدمة ترك التثقيل
والبواب قد يوذن له بكره فيدخل ويخدم وينصرف
الى الباب وانما الملازمة لارباب المناكمة فابعد
من الناس لا يخرق قلب والبادي الى القرب من علامة
الدنو فقد قال العباس لابنه ابن اري امير المومنين
عمر يقربك فلا تنبسط عنده واعرف حدك واجلس
بحيث لو دخل داخل لم يحتج الى ان يبعد فلان يقال
لك اقرب خير من ان يقال ابعد وسمعته يقول ما

نحن فيه من التفرقة هو الغيبة والغربة في حقنا والرجوع
الى الله بالقلب هو الوطن وغاية منية الغريب في الغربة
العود الى مواطن القربة ٥
وان تك عنه غيبة بعد غيبة فان اليه بالرجوع ابابي
ورب غريب بكا به قوم فيقولون طالت غربتك وحانت
اوبتك وآن ان ترجع الى وطنك ومالفك
الم يان للهجران ان يتصرما ولطف الله بالغريب
واسترجاعه له اضعاف ما يتصوره في حق المخلوقين
فالطائفة تقول قد تطوحت في كل منطوح وطرحت
نفسك كل مطرح وجربت الخير والشر وقاسيت البرد
والحر وعرفت قدرك عند الخلق فقد حان ان تنازع بهم
وترجع الينا فليس لك قابل مثلنا ان اردت الزهد
فلا بد من التدرج الى الطاعات وان اردت الجنة فلا بد
من قطع الصراط والدركات وان اردت زيارة البيت
فلا بد من قطع مهامه وفلوات وان رجعت الينا فلا
واسطة في البين وليست هذه المعاملة نسبة فلا
تتعب قلبك الحشر وغريب استعر من العرش ولكن قصد
لا تتوهمن ان بين العرش وبين الخلق مقاربة هو اقرب اليك منك
ان كنت غدا لا تصل الى الجنة الا بارضاء الخصم فما لك خصم غيرنا

فان قصدتنا فلا منع ولا حجاب اذا وصلتنا خله
كي ترينا الينا وقلنا الحاجة اقول هو الحبيب الاول
قلب فؤادك كيف شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب
الاول
وان قلت انا المستغرق في الزلة المستوعب عمره بالغفلة
فالزلل لا يزاحم حكم الازل الازل لا يوصل الى الحبيب
كم بين حكم الازل وبين العمل لو كنت تعتبره بترك
ركعة او تسخطه بزلة لكان هو تحكمك تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ولكنه المعتبر وانت المتغير ٥ نحن على
ما عهدت منا احسن ما عليه كنا ٥ ونحن
قوم لنا وفا تحنوا على من يسي البنا ٥ فنحن
معك على العهد الاول ٥
لا ابتغي بدلا سواك خليلة فثقي بقولي والكرام ثقات
ذاك الذي يحمل انسانا لسلامة السفينة ثم يخذله
اذا توسط البحر انت وحقنا منزه عن ذلك وقال
كل قلب لا يستعمل بحديثه فلا ولي ان يكون صيد الكلاب
اما نحن فانسيتنا اسبابه وما ذاك الا من شقاي ومن حبيب
سبيل رضي الله عنه عن بكاء ادم عليه السلام لما دخل الدنيا
ثم بكى به لما حضره ملك الموت لقبض روحه فقال لعل

ذاك للالف كما قيل

أقمنا مكرهين بها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا

وقال من ربى الطفل اذا صاح عليه وزجره فقل لا يبكي ثم اذا
أدناه وقربه فحينئذ يكثر بكاؤه فكذا ادم عليه السلم
بكا وقت الوفاة ولم يتحقق بكاؤه وقت الاخراج من
الجنة وقال بكا عند قبض الروح لما حضر ملك الموت
لقبض روحه فالبكا انما كان لمشاهدة الواسطة وقيل
ان ادم عليه السلام اشتهى تفاحة فخرج اولاده لطلبها
فلما عادوا استقبلتهم الملائكة بنعيه وقالوا اجركم الله في
ابيكم ٥

ولو بيد الحبيب سقيت سما لكان السم من يده يطيب

وقال لا يضرنا لو لم ندر لم بكى ادم عند الموت ولا نسأل غدا
عن ذلك وعلى الجملة

بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه

وقد قيل دخلت الدنيا وانت تبكي والناس يضحكون فاجهد
أن تخرج وانت تضحك والناس يبكون وسمعته يقول الاحساس
بالاشيا والعلم اثر الحياة ولهذا قال الشافعي الحيوانات الشعر لا
روح فيه لبعده عن الحس فالنفس علامة حياتها ان تفرق بين درهم
ودرهم وسدس والقلب علامة حياته ان يكون له خبر عن الله فحياة

النفس من حيث الهوى وحياة القلب بالمولى وما دام العبد
حيا بالهوى فحياة القلب مقبورة مستورة واذا كان
حيا بالحق فحياة النفس مغمورة مقهورة وقل ما اراد
بعضهم ان يجرب ذلك الرجل فصفعه في ملأ من الناس
صفعة فلم يتغير ثم قال هذا الذي نصفعه طالما
صفعناه بل قتلناه وهذا مما نشر اساطير بالتهاد
واذا ذكر الرجال فخفيا النشر بالمقانع هذا ابراهيم
ابن ادهم يقول ما سررت في عمري الا مرتين مرة لوث
انسان ثوبي بنجاسة استحقارا لي ومرة كنت في سفينة
في قوم لا يعرفوني وفيهم محال فكان يحكي اني صنعت
في بلاد الروم بعلج من الكفار كذا وكذا فجعل ينتف
على محاسني وينتف الحي وهو يقول فعلت كذا فسرور
اذ لم يكن في القوم احقر مني وكان سروره بسبب أنه
نفسه كانت لا تنا تريد لك الاستخفاف وكان في وقت حاتم
الاصم رجل يسيء القول فيه وفي اصحابه ويواجههم كل يوم
بالقبيح فوقع عليه جذع من السقف في بعض الايام في
حال مواجهته القوم بالسب والشتم ومات فقال الحمد
لله فقيل هذا خلاف ما تأمر به فقال ما حمدت الله سبحانه
شماتة بموته بل حمدت الله اذ لم أسر بنكبته وقال اذا

وجدت خيرا من حياة القلب وهو ان تجد الخير من الحق فاغتنم ذلك
الوقت والمفلس اذا ظفر بشي لم يمكن ان يسترد منه وانما التحفظ
من المفلس قبل ان ياكل مالك فاذا اكله فلا مطمع في
الاسترجاع واللحظة التي تجد فيها خيرا عن الله اكثر من
الف الف سنة وقد غلط من يقول الف الف سنة في الوصل
لحظة بل لحظة في الوصل الف الف سنة والعلما يقولون
طاعة ايام معدودة مقابلة بجزا الجنة ابد الاباد ونحن
نقول من وجد خيرا عن الله في لحظة فحقه ان يقوم على قدميه شكرا
لتلك اللحظة ابد الاباد وقال قاطع الطريق من تو بين
العبد عن مولاه وانشد

زينها رحديث دشمنان نه شنويا مارا زعتاد دگران
نه شنويا

تفسيره اسير الله لا تسمع حديث الاعدا ولا تعتد اخبار الاغيار

وما بين العبد وبين المولى الا نفس وهو ان يرجع بقلبه اليه واذا
حصل ذلك لم يتوهم ٥ وانشد

لك الدهر طوع والانام عبيد فعش كل يوم من زمانك عيد

وسمعته يقول كان الاستاذ ابو علي يقول العبد يصل بالطاعة
الى الجنة وبالادب في الطاعة الى الله ومن ذلك الادب ان تعلم
في اثنا تلك الطاعة انك بفضله وصلت الى تلك الطاعة لا

شعر

لا بفعلك ومن ترك الادب ان يتوهم انه يمكن الوصول اليه
اذ ليس صيد الطلب ولا بذلة الوهم وقد راي ذلك الرجل
في منامه كان قايلا يقول له يا بايزيد عليك بالماء والمحراب اي
صل ركعتين وصم ما شيت وحج تسلم من العقوبة واكتف
من النار بضوها ولا تدن منها فانها تحرق الف الف مرة امثالك
ولا تبالي ولا ينطق العبد في حق الحق بكلمة الا والتوحيد يناديه
لا تسي ادبك وانشد

وكلما قلت يا مرادي تظلمني قالت محاسنه بل انت تظلمه

وكان الاستاذ يقول ان الكعبة تشكو كل يوم مرارا من قلة
ادب الطايفين بها وتستاذن كل حجر في الرجوع الى محله
والمشكل انه ليس يمكن قطع القلب عن هذا الحديث ولا
التحريم عليه وانشد

يا من حديثه حيث كنت يذكره ابدا يكون حتى تقول عواذلي
ماذا بلا ذا جنون

وانشد

جنوني مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون
جنوني

وسيل رضي الله عنه م تخلص العبد من الفرقة فقال
حق العبد امتثال امر المولى ولا علم له بما فيه صلاحه وخلاصه

وبهذا قيل كن صاحب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فإن نفسك
تتحرك بطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة وقد قال
تعالى وَيَدْعُ الإنسانُ بالشرِّ دُعاءَه بالخير وقال تعالى يعلمون
ظاهرًا من الحياة الدنيا وقال ربكم أعلم بكم وقيل إن
بعض من ضاق قلبه بكثرة العيال بالعرب فاستقبله رجل وقال
تأخذ مني دينارًا وتسقي هذا الطائر في هذا القفص اليوم
فقال نعم فجعل يسقي من الصباح إلى الرواح لا يروى الطائر فتحيّر
فقال من استأجره إنما أنا ملك بُعثت لتعريفك أنك لا
تقدر على إرواء طائر فكيف تتوهّم أنك تمون عيالك وتتولى
أشغالك فارجع إلى بيتك وكِل الأمر إلى الله وكلما جرى
بقضاء وقدر ومن الفضل التفريق بين الخلق فقوم
في ضيق التدبير وقوم في سعة شهود التقدير وقد
سُئل الأكابر فقيل لهم النفوس الشاردة بماذا تنقمع
والأعمال الصالحة بماذا ترتفع والأفكار المتشتتة بماذا
تجتمع فقال النفوس الشاردة تنقمع بالوعيد والأعمال الصالحة
ترتفع بالتجريد وهو مما ينفي عنه الغفلة والأفكار المتشتتة
تجتمع بالتوحيد وهو أن ترجع بقلبك إلى الله وأنشد
كانت بقلبي أهواءٌ مشتتةٌ فاستجمعت إذ رأتك العين أهوائي
وإذا رأيت من يؤثر في قلبك رؤيته نسيت كل تفرقة

وكم حديث لك حتى إذا أمكنت من لقاك أُنسيت
وقد يكون في قلب المرء كلام يريد نشره بين يدي السلطان
فإذا رآه استغرق في شهوده فلا يتذكر شيئا مما كان في قلبه
فإذا جاز هذا في حق شخص مثلك أن نقصا فما الظن بمن يخبر
عن الله وعلى الجملة لا تزول التفرقة بالتفرقة فإذا أردت
أن تتدارك حالك بنفسك لم يتم الأمر قال ذلك الرجل
لمن كان يشكو إليه حاله إذا أجنّك الليل فاحضر المكنه
وتضرع وتبرأ من حولك وقوتك وقل تحيّرت في أمري
فخذ بيدي وقال أبو عثمان الحيري إذا مررت بقطيع
وقصدك كلب الراعي فلا تقاوم الكلب فإنه يفسد
الثياب ويمزق الإهاب ولكن استعن بالراعي فإنه
الذي يصرفه عنك بزجرة واحدة ولا يذوب الثلج في
شدة القيظ في الشمس ولا يضمحل الدهن المصبوب في
الرمل كما تضمحل الأشغال وأسباب التفرقة عند
رجوع العبد بقلبه إلى الله يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
والعجب ممن عرف هذا وجربه المرة بعد المرة ثم يبتلى بعد
ذلك بالتفرقة ولكن وللبسنا عليهم ما يلبسون ونقلب
أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة وكما في المثل
فلان يرد كل ليلة إلى بلاد التل وليس العجب من هذا

العجب ممن يجد خبراً عن الله وان قل فانه عزيز والطريق الى العزيز
عزيز وسُئل عن قولهم ليس مع الله وحشة وقولهم الصحبة
مع الله شديدة فكيف الجمع بينهما فقال للعبد حالتان حالة لطف
فلا وحشة وحالة كشف فلا يكون غير الانس فالاحوال ترجع
الى حالتي القربة والهيبة فقد يلاطفهم بوصف جماله فاحوالهم عند
ذلك قربة في قربة وقد يكاشفهم بنعت جلاله فاحوالهم عند
ذلك هيبة في هيبة وفي الشاهد يرى السلطان تقريب بعض
عبيده فيتم انسه وسكون قلبه وقد يسكت عنه في بعض
الاحوال فيكون بسبب انزعاجه وكربه قالت عائشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمنا ونكلمه فاذا دخل
وقت الصلاة صار كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فكان من تاثيره فيهم
ما قالت صرنا كانا لم نعرفه وقد قيل من تحقق بحاله لم يخل
حاضروه منها فمن جلس على دكان العطار لم يفقد الرايحة
الطيبة قال ابو علي الروذباري دخلت على ابي بكر الدقاق
فرايته على حالة من التواجد فسالته فقال مر بي موضع كذا
فاذا قوال يقول

أبت غلبات الشوق الا تقربا اليك وتأبى الحال الا تجنبا

قال ابو علي فورد علي ايضا من ذلك ما ازعجني فلما افقت منه قال
لي يا ابا علي لا تظن ان هذا حالك انما هو شظية من بليتي مست عليك

ومن تحقق بحاله لم يخل حاضروه منها وكان الاستاذ
ابو علي يحكي ان بعضهم دخل على ملك فقربه الملك
فقال ايها الملك الا يشاش يزيل الايناس ولما سمع الرب
تعالى موسى عليه السلام اني انا الله قال له وما تلك بيمينك
يا موسى يشغله بهذا حتى يسهل عليه سماع الاول وحظنا
من هذا ان نذكر اقرب صلاة اليك والمصلي يناجي ربه
فهل عندك خبر عما قلت وما قيل لك فطوبى لمن له
خبر اما من حال الهيبة فاما من حال القربة والويل على اصحاب
الغفلة وكما ان الرزق ينقسم الى حالة قبض والى
حالة بسط فالاحوال منقسمة ايضا الى قبض وبسط
وزيادة ونقص وجذب وحجب وجمع وفرق واخذ
ورد وكشف وستر كان شيئا لم يزل اذا الذي كان
شيئا لم يكن اذا مضى وقد قلنا

اذا لاطفتني خلي لطف كاني لم ازل فيكم مقيما
وان فاجاتني بخفي مكر كاني لم اجد منكم نسيما

فتارة يكون كما قيل سلمان منا وتارة كانه لم يكن معرفة
وسئل رضي الله عنه عن الخوف فقال قيل ان الخوف ان
لا تعلل نفسك بعسى وسوف وقيل ليس الخائف
من يبكي ويعصر عينيه الخائف من يترك ما يخاف ان

يُعذب عليه وقيل الخوف سوط يرد به الشارد بين الجبال
والدجاز ما لم يعذب به الغافلين وانما ينفع الامراز فيمن لم
يخلع العذار فاما من خلع العذار فلا ينصطه شيء وعلى
كل حال من مشى في غبار امله عثر في شكال بلاه ثم
الخايفون اخياف واصناف واحد يخاف قبض الرزق
عنه وحلول الافات به اليوم واخر يخاف وقوع العقاب
به غدا واخر يخاف تبدل الحال وترد امن بساط القرب
الى محل البعد فهو كالحب على المقلى وانشد

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود
أبكي وهل تدرين ما يبكيني أبكي حذارا أن تفارقيني
وتقطعي حبلي وتهجريني ٥

وسئل رضي الله عنه هل يعالج المريض المريض فقال
وقد قيل وكيف يداوي المريض المريضا وانشد
وغير نقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض
وقيل ومن العجايب اعمش كحال وهذا كله تخويف
اذ يتصور ان يكون المريض مداويا للغير ولا تناقض فيه
قال بعضهم اتركوني وحالي وهبوني شمعة احترق في
واضي غيري وقيل
صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق

هذا وليس الى الطبيب شيء ٥
كم من مريض قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود
وقال داود عليه السلام الهي انت اطبا عبادك ليداووني
وكلهم عليك دلوني وقيل للصديق الا ندعو لك
طبيبا فقال الطبيب امرضني فقيل له الا تشاور الطبيب فقال
شاورته فقال اني فعال لما اريد وقال الشبلي مرض
الجنيد فقال اللهم عافني فسمع هاتفا يقول يا ابا
القسم مالك والدخول بيني وبين ملكي فالوجدان
تغيب عن نفسك وتكون من نظارة النفد بنعم لا
تخالف امر الله فقد ذهب ما اوجعك وقيل مرض الشبلي
وكان في الابتدا خادم الموفق فبعث السلطان اليه طبيبا
نصرانيا ليعالجه وكان الطبيب يرفق به ويقول تروك
احب الي من مائة الف دينار فانه يقع من الخليفة اعلا
موقع فقال أيسرك برؤي فقال نعم فقال برؤي في
اسلامك فاسلم الرجل فقام الشبلي وبرأ فقال الخليفة
ظننا انا بعثنا الطبيب الى المريض وقد ارسلنا المريض
الى الطبيب قال ومرض كل انسان على ما يليق به ٥
وانشد

يود بان يمسي مريضا العلما اذا سمعت منه بشكوي تراسله
وتهتز للمعروف في طلب العلي لتذكر يوما عند سلمي شمايله
وفي قصة ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين قبل
بعث جبريل عليه السلام حتي يقول لي كيف انت وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم راي يوما شخصا اسود فقال
عليه السلام من انت فقالت ام ملدم صورة الحمي فقال
عليه السلام اذهبي الي الانصار فان لهم علينا حقوقا
فاصبح عليه السلام ولم ير واحدا من الانصار حضر الصلاة
فطلبهم فقيل اخذتهم الحمي فقال قوموا بنا نعودهم
وقال لهم الحمي طهارة وكفارة فقالوا يا رسول الله ادع
الله حتي يزيدنا منها فما داموا علي الصحة كانوا يحضرون للخدمة
فلما مرضوا حضرهم عليه السلام متفقدا فتشوقوا
لزيادة المرض طمعا في زيادة الزيارة منه عليه السلام
فلارباب النعم افضال الحق ولارباب المحن اذا صبروا
محبة الحق ومعية الحق ولسنا نعني فقر الظاهر فالفقر
غير المكدي وقد حضر الشبلي اقوام في مرض وفاته
فقال من حضرتم فقال بعض من كان فيه فضل جراة وانبساط
بلغنا موتك فجينا لنصلي عليك فقال العجوز العجوز من اموات
حضروا يصلون علي حي وكان ذلك الرجل يطوف حول

سوابغ النعم

الكعبة وهو يقول متزر بشملتي كما تري
وصبيتي يا كعبة كما تري وامراتي عريانة كما تري
يا من يري الذي بنا ولا يري اما تري ما حل بي اما تري
فسمعه بعضهم فجمع له كسوا ودفعها اليه فقال
اليك عني لو كان معي شي ان اقول هذا القول ٥
ورب انسان بينه وبين غيره علاقة قلب فهو يتعلل في
مخاطبته بانواع من العلل وهذا امر لا يتم بالتفسير وانما
ينشا من القلب وسمعته يقول ان رجعت الي
المخلوقين فظلمات بعضها فوق بعض وان رجعت
الي شهود التقدير فهو نور علي نور ولا خير بصحبة الخلق
ان السلامة من سلمي وجارتها ان لا تمر علي حال بواديها
والناس بحر عميق والبعد منهم سفينه ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقال رجل لسهل
ابن عبد الله يا ابا محمد اني اريد ان اصحبك فقال سهل فان
مات احدنا فمن يصحب الثاني قال يرجع الي الله قال فليفعل
الان ما يفعل غدا ومن رضي لنفسه بالتفرقة وصحبة الخلق
فهو ابصر قد تركناك والذي تريد فعسي ان تعلمهم وتعود
والاولي الابتدار في الرجوع الي الله ٥
السباق السباق قولا وفعلا حذرا النفس حسرة المسبوق

وبين السابق في الرفعة وبين السابقة بون بعيد وقد حضر
عظما قريش مرة باب عمر رضي الله عنه فاذن لبلال والمقداد
والضعفا قبلهم بزمان فقال القوم انما اوتينا من جهتنا انهم سبقونا
اسلموا قبلنا ومن المحال تعلقك في حاجتك بمن هو محتاج
مثلك قال حاتم الاصم لزوجته اني اريد سفرا فكم اترك لك من النفقة
فقالت بمقدار العمر فقال ومن يعرف ذلك فقالت فكل
امر النفقة الى من هو العالم بمدة العمر وقال لا بد من سياسة
للنفس ثم من حراسة للقلب ثم تبدو انوار الفراسة قد جاءكم
برهان من ربكم ونور قال والعجب ممن يعجز عن تعويضه
ثم يعارض التقدير وان قلت من هذا فهو السنخ الذي
معك في القميص فترجع ابدا الى تدبيرك وما الذي بيدك حتى
ترجع الى نفسك قال ذلك الرجل اردت ركوب البحر فحضرني
رجل فقال لي بضاعة لسلامة السفينة وهي هذه القطعة من الرصاص
قال وحاجتي ان ترمي بها في لجة البحر اذا توسطت البحر قال
فانتهيت الى ذلك الموضع واضطرب البحر وانسيت حاجة الرجل
فلما خرجنا طلب مني الرصاص فتذكرت ما معي من الرصاص فقلت
ابيعه واشتري به شيئا لصاحبه فعاد المشتري بعد ايام
فقال كان فيما بين الرصاص كذا كذا الف دينار واني لا اشتغل
فتذاكرنا ذلك فظهر ان ذلك الرجل كان عم المشتري وكان

وكان اراد قطع الرحم وحرمان الارث فساق التقدير اليه ماله
وسئل رضي الله عنه عن الفقير فقال في الشرع من لا سبد له ولا لبد
ولا قلة ولا بله وعلى لسان المعاملة لو اصبح وهو يهتدي الى
عشائه او امسى وهو يهتدي الى غدائه فليس بفقير قال وكتب
محمود كتابا يسال فيه علماء الوقت عن الغنى والفقر ايهما
افضل فاجاب الشيخ سهل بتفضيل الغنى واجاب
الاستاذ ابو سعد الزاهد بان قال لا نرى احدا يقدم
الفقر على الغنى الا وهو في المعاملة يختار الغنى ويبتغي
الدنيا ○ وانهي هذا الى الاستاذ ابي علي فقال لعله بهذه الصفة
واجاب الاستاذ ابو بكر بان السؤال من المحال اذ لا يليق
الغنى بالخلق قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
واراد الاستاذ ابو علي ان يجيب بتفضيل الغنى فرأى
ان لا يمدح ما هو متصف به فقيل له لو كتبت هذا
انكسرت قلوب الفقراء شرقا وغربا فقال لو احضروني
الدوات لم اكتب فيه شيئا وكان يرى ان يكون للعبد كفاية
بقدر الاستقلال من غير مزيد ولا قلة قال ولو انفق العبد
كل الدنيا ضربا للمثل ثم خطر بباله انه فعل شيئا فليس له
من الفقر حظ وقيل الفقر بيت خال من المال وقلب خال من
حب المال وطلب المال واما الذي ليس في بيته شيء وقلبه مشغوف

حب الدنيا فما اكثر ما نجد من هذا الجنس فيما بين اليهود ايضا
وكان اهل هذا الشان يقولون ليس لنا شي وليس بنا حاجة
الى شي واذا خلا اليد عن المال والقلب عن حب المال
فهذا اهدى والصفا كف فارغ وقلب طيب وكلما كان الكف
اخلى كان القلب اطيب وان شكت نفسه احيانا فهو مجاز
اما نشاط قلبه ففوق العرش وان قلت هل فوق هذا شي
قيل لك اذا ظهرت شمة من التوحيد لم يبق من هذه
الاشيا شي فيشتغل بالحق ولا تدري لا الفقر ولا
الغنا والماخوذ في الله ليس كالمردود الى احوال نفسه
زعمت بالفقر والفاقات تدركه الفقر حظك فاخلص
من مراتبه
سراير الحق لا تبدو والمحتجب اخفاه عنك فلا تعرض للخفية
والعلاقات محذورة ولكن لا تظن انها تقطع عن الحق
ولا ان الفقر يوصل الى الحق الطريق الى الله هو الله لا غيره
وما لم يظهر السلطان يتميز الغني من الفقير فاذا ظهر
السلطان تحير الكل فيه فلا للفقير خبر من فقره ولا
للغني خبر من غناه   ولم يدر من شغل الماقا ظله ابالبين
بدا ام سليمى تودع
وهذا وان كان لا يدوم فالقدر الذي يتخلص به عن هذه

الاوصاف التي فيها الناس كاين قيل لذلك الشيخ وهو
يتبختر في البادية ما هذه المشية قال لا تطولوا اني
اذا فكرت وعلمت اني في طريقه نسيت الشباب
والمشيب وكل رسم   وكما يجد العبد احيانا انقباضا
لا يعرف سببه ويجد احيانا بسطا لا يعرف سببه
فلو قيل لصاحب هذه الحال ما الذي تجده لقال
غريبي بوذ بكذ نشت   وكان ما كان مما
لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وقال التصيب من الجنة على اقدار الطاعات اما حديث
الحق فمشاع   وقال الفقير من ليس له دنيا ولا اخرة
فان عرض على مالك قال ليس من رجالي وان سلم الى
رضوان قال لا اهتدي اليه وليس من رجالي وان
قلت من هو وما الذي يدعيه قيل ليس ممن يدعي بشي

انا الغريق الذي في بحر ودكم طفا على الماء بين المد
والزبد
ما للفقير وللفقر وللغني فما لم يخرج عن الفقر لا يسمى فقيرا
ومن كان في بلدته لا يسمى بها وانما يقال فلان نيسابوري
اذا خرج من نيسابور فما دمت في وطن الفقر لا يقال لك

فقير وقال يا ارباب النعم عمر الله دوركم وقصوركم
ويا ارباب الفقر جبر الله اوطانكم وقال ان لم يشفق للفقر
خرقة كما يجب فالوجه ان يتقدم بلطائره الى الثوب وقاد
ليتخلص منها فان كنت تنطق في هيبة تخلص بها فهيهات
قد يطول انتظارك ولا تدري كما ما للفقير شي لا دنيا ولا
اخرة ولا ثياب فاخرة والفقر عزيز قد كان ثم امال
وقلد فقعت من البين فهذا الـ... كان معمورا بالرجاء
والخوف وقد زال ذلك ايضا واللسان الذي كان مشغوفا
بالدعا والذكر الان على وجه اخر وتلك الا وقات العزيزة
ذهبت في ادراج رياح الاستغنا وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هبا منثورا ٥

كتابي اليكم بعد موتي بليلة   ولم ادر اني بعد موتي اكتب

وسئل رضي الله عنه هل السكوت محمود فمتى نحمد
ومتى يذم فقال الشرع ميز المحمود من المذموم فمن لم يقرا
في صلاته لم تصح صلاته ومن قرا في حال وجوب السكوت
اثم ولله في كل نفس على العبد حكم وسالك الطريق
على ما قيل لا بد له من فقيه يعرض عليه اعماله ومن حكيم يعرض
في كل نفس عليه احواله ومن عارف يعرض عليه في كل نفس انفاسه

قال ابو يزيد من لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان
وقال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه والصفا ان يكون
بحكم الوقت فان اشار الوقت عليك بالكلام فلك ان تتكلم
وان اشار بالسكوت فالوجه ان تسكت ولكل واحد من
الكلام والسكوت افات فمن افات الكلام التورط بسببه
في اثام وكان ابو بكر رضي الله عنه يشير الى لسانه ويقول
هذا الذي اوردني الموارد وقال اهل الحكمة الاذن في
الفطرة ثنتان واللسان واحد ليكون استماعك اكثر
من النطق وايضا على اللسان حجابان الشفتان والاسنان
فليس ما يحجب وذا بابين كالسمع الذي لا حجاب عليه
وانشد
مالي اراك مسيبا اين السلاسل والقيود   اغلا الحديد
بارضكم ام ليس يضبطك الحديد
والكلام الذي لم تتكلم به لك فاذا انكلمت به فلو اردت
استردادا كلمة لم يمكنك وقيل من البلا ان يبتلى الرجل بلسان
مطلق وفواد مطبق فهو لا يستطيع ان يسكت ولا يحسن بان
ينطق وقيل في ضد هذا من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس
وفي اثر عن ابي هريرة ان الله يغضب على العبد اذا لم يرفع حوائجه اليه
وقد قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي الخبر يغضب

غدا عبد فيقول الله له لم امرتك برفع حوائجك الي فيقول نعم
وقد رفعتها اليك فيقول ما سألتني شيئا الا اجبتك فيه
ولكن نجزت البعض في الدنيا وما لم انجزه في الدنيا فهو مدخر
لك فخذه الآن حتى يقول ذلك العبد ليته لم تقض لي حاجة
في الدنيا وعلى الجملة العارف يعرف الاوقات فان كان الغالب
على القلب البسط والقربة فالسؤال حسن وان كان الغالب
الهيبة فالسكوت ظاهرا وباطنا اولى وعلى الجملة فان رفع الحوائج
الى الله لا الى غيره ٥ وفي الخبر ردوا افجاة السائل ولو بلقمة واذا
امر بهذا المريد العبد اذا علق قلبه به وما تحمله من غيره
على التغير ينبغي ان تحمله منه على التغير ٥ وقال بعضهم
رأيت غلاما راعيا وبين يديه كلب وفي يده قرص وكان
ياكل ويلقم الكلب فقلت هل لك غير هذا فقال لا ولكن
حدق بصره نحوي فانا استحيي ان لا اطعمه وقال الحسن
ابن علي رضي الله عنهما اصابتني ضيقة فاردت ان اكتب الى
معوية اطلب منه شيئا من الدنيا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وعلمني دعاء فكنت ادعو به وما كتبت الى معاوية
ولم تمض الا مدة قريبة حتى بعث الي معوية الف الف درهم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول كيف انت فقلت
بخير حال فقال الزم هذا الطريق اي ارفع حاجتك الى الله لا الى

المخلوقين وقال رجل لحاتم الاصم انتم تشيرون الى التوكل ولسنا
نرى ينزل عليكم شيء من السما وانما تاخذون من الناس فقال
ومن الذي يلقي ذلك في قلوب الناس وقد ذكرنا ان
من وجد في الوقت بسطة فالسؤال اولى وان وجد قبضا
فالسكوت اولى ليمضي ذلك الوقت فانه من اثار ذنب سبق
وان استوت الحالتان فان كنت تطلب لنفسك فالاولى السكوت
وان كنت تطلب للمسلمين فالاولى السؤال وعلى الجملة فالدعا
مخ العبادة كما في الخبر ومهما كانت العبادة اكثر فهو خير
وسئل رضي الله عنه هل يفنى المؤمن فقال على لسان القوم
يفنى في المجاهدة من حيث الهوى ولكن قلبه باق وقد يفنى
في المشاهدة على معنى فنا احساسه بنفسه وان كان الشخص
باقيا فال ذلك الرجل لم مد يده الى قفاه هذا الذي
يصفعه قد قلناه منذ زمان يعني النفس واما على
لسان التوحيد فمتى كنت حتى تفنى لعمري لا ينكر اصل
الوجود لكن وجود لا خطر له وقال للعبد اوصاف
ينبغي ان يفنى عنها وعلى الجملة يغلب على القلب هم العاقبة
فمن خرج من الدنيا على الايمان زال ذلك الهم وبقي انواع من التعب
والنصب فاذا جاوز عقبة الصراط وخلف عتبة الجنة
زال ذلك ايضا ولهذا قال بعضهم لصاحبه رحمك الله بيننا

تحت شجرة طوبى فثم مستروح العابدين ومن كان في قلبه
وجد واضطراب فقد قيل لا يزول ذلك الا عند الرؤية وكان
الاستاذ يقول صاحب الشوق اذا راى سكن شوقه ٥
وصاحب الاشتياق كلما كانت رؤيته اكثر فعطيشته
اوفر واظهر قال وكنت في ابتدا الشباب دخلت
على والدتي اذ وردها واردت الخروج فكانت تقول تخرج
بهذه السرعة فقلت اليس العهد بالزيارة قريبا فقالت
ما تملات قط من لقايك وفي معناه قيل ٥

ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا بلغ
وقد قيل ان الابل تصبر عن الما في البادية مع مقاساة
الحر والسير عشرة ايام وفي الحيوانات ما لا يروى
قط من الما فالحوت غريق في الما ولا اعطش منه الى الما
ولو حلت بينه وبين الما ساعة فلا حاجة الى سكين
لتذبحه به بل يكفيه ابعاده عن الما لحظة فتعال حتى
تنظر اين نحن وما لم ينفع لك شغل فلا اظنك تقول يا رب
وانشد

يا جافيا مستعملا للقلى لم يبق لي في حبه باقيه
حبك لي في سقم دايم لكن حبي لك في عافيه

وان قلت لي معرفة ومحبة قيل نعم ولكنها معرفة مجازية
ومحبة ظاهرة لا من صميم القلب ومتى حضرت الباب يوما
باختيارك وانما الجي بك فاحضرت كاني براقش كالون
لونه تحيل يا مسكين يا من وقع في عطفة الصولجان
من فارس الميدان ٥

كلما قلت قد دنا حل قيدي قدموني واوثقوا المسمارا

وكانني كرة بكفي حاذق ابدا تعلو بي على طبطابه
ومتى قالت الكرة قد استقررت في موضع صادفتها ضربه
فازعجتها ولو قيل لها الى اين لقالت ليس الامر الي تارة
في محراب وتارة في خراب وليس الشان في حقارة القلب
ووضاعة الامر الشان انك تومر بالدخول في عين العدم
ولا يضاف اليك شي ولو لم يرد عتاب عقيب هذه الحقارة
وقلة الخطر وتحقق العدم لنجونا راسا براس ولكن العتاب
والحساب والعقاب والنار والجحيم وجهنم واغلالها
عقيب هذه الاحوال التي نحن فيها فلو صبت حسنات
العالمين على المساكين ما كفتهم ومن وجه اخر قد ينعكس
الامر فما اكثر الارتفاع والانخفاض في هذا الحديث
وسمعته يقول بلا الدنيا ونعيمها قد يكون للمومن تطهيرا

وتمحيصا ولمن لا آفة له قربة وتخصيصا فيهون على العبد مقاساة النصب وملاقاة الوصب اذا لاحظ المثوبة الموعودة او القربة المطلوبة ورب عبد يرد البلاء على ظاهره وهو مرفه مودع بقلبه وباطنه وهذا مقام الرضا يستعذبون بلاياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا اذا اقبلوا

وفي معناه

هجرك عندي اذا رضيت به الذ من كل مشرب عذب

وسئل رضي الله عنه ما الاولى بالعبد ان يفعله اذا انتبه من نومه فقال ان يذكر الله حتى يكون اول ما يرد على القلب عند الانتباه كما ان الاولى ان يكون اخر ما يخرج من القلب عند المنام فاخر شيء انت في كل هجعة واول شيء انت عند هبوب بلغ

وها هنا احوال يجب ان تتعهد قلبك فيها قال سهل بن عبد الله من اكل طعاما على الغفلة فما دامت قوة ذلك الطعام معه لم تخل عن آفة وفترة ففي وقت الاكل ينبغي ان يكون ذاكر الله حتى يقل الشره وحتى يتهنأ بما يتناول لانه لا يطيب الشراب على الغيبة وكذلك في وقت التفرغ ومنع اللسان عن الذكر يحسن ان يكون ذاكر الله بالقلب والحق لا يتعلق به حق ولا باطل وكذا في حال الانتباه من النوم ٥

واصل كل بلاء وعصيان الغفلة والنسيان وقد كان نخاف الانسان

من عقوبة السلطان ولكنه يستحيي منه عند لقائه وهذا الكلام الذي تسمعه من ضرورة المسلم ولو تعلمته لتكتسب به الدنيا فهو صالح له ولكن لا يحسن ان يكون الماء الزلال على كفك وانت تلهث عطشا ثم لا تشربه ابدا بنفسك ثم يمر تحول والغير في جريان هذا على اللسان ونوع غفلة عنه وعن استعماله وكان الاستاذ ابو علي يقول قد يجري الماء في النهر والمقصود المزارع والبساتين ولكن قد تخضر اطراف النهر ايضا الا ان يكون الممر على الحجر الذي لا يتأثر وقد قال ارباب الحكم اغنى بحفظ نفسك في اوقات اذا طلبت من نفسك طاعة فابت وهذا صفة الحرون وليس عند الرائضين عيب للدابة شر من هذا وهذا الذي تقف الدابة ولا تتقدم واذا ارادت النفس الاقدام على زلة فاكبحها فانما هو صبر ساعة وكذا عند الغضب فما من جرعة احمد عاقبة من جرعة غيظ وفي الخبر الا اخبركم باشدكم من ملك نفسه عند الغضب فاذا ورد عليك خاطر من الخير فالابتداء فانك ان توقفت برد الامر وبقيت في البين نزع التكاسل وقد حكي عن البوشنجي انه كان في حال التفرغ فدعا من نزع قميصه عنه وقال ادفعه الى فلان فقيل له لو صبرت حتى تخرج فقال خفت ان تزول

ذلك الخاطر عن الطلب فمجاهدة الرجال في امثال هذا اما
الحمل بالبدن فالبعير اقوى على ذلك منا بكثير
وقد ذكر في شروط الامامة الشجاعة ثم كان الصديق
رضي الله عنه اضعفهم جسدا ولكن كان اشجعهم قلبا
ولما قال عمر رضي الله عنه مع صلابته في الدين من قال مات
محمد ضربت رقبته قال ابو بكر رضي الله عنه من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب
محمد فهو الحي الذي لا يموت اي ان خرج هوس البين
فالمقصود باق فلا ضير وهذا الذي ذكرناه راس مال
في المجاهدة ان التزمته افلحت وانجحت وان توانيت
لم تعدم ما كرهت وابيت وانشد

من كان حاكمه يوما مخاصمه كانت حبايله في رده شركا
واين التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيئا ثم قال لها اتكي قصاراكما لا بد ان تلد الفقرا

وسئل رضي الله عنه كلام الحق مع موسى اكثر ام مع محمد
صلوات الله عليهم اجمعين فقال كلام الله قديم وهو واحد
فلا يقال فيه اكثر واقل وانما اسمع موسى ذلك الكلام القديم
في وقت مخصوص وكذا محمدا صلى الله عليهم اجمعين
وذلك الخطاب موجود الان وانما عدمنا الاسماع فمراد

السؤال ان الاسماع في حق موسى كان اكثر ام الاسماع في
حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والجواب انا لم نحضر تلك
المشاهد لا يوم الميقات ولا ليلة المعراج وانما نعلم هذا
بورود الخبر بلى نعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
افضل الانبياء وكان اعلا امرا واجل قدرا من موسى صلوات
الله عليهم اجمعين بكثير وكان الاستاذ ابو علي يقول وقف
الحق موسى صلوات الله عليهم اجمعين الف مقام واسمعه
في كل مكان معنى من معاني كلامه وذلك الكلام واحد
ولكن لا حصر لمعانيه ولا حد قال الله تعالى ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام الى قوله ما نفدت كلمات الله
ثم كان يسمعه في كل مقام وقتلت نفسا اي وفي
رقبتك دم واحفظ قلبك عن التشبيه فليس ذلك الكلام
حرف وصوت وعربية وعجمية بل هو كلام لا يشبه كلام
احد من متكلم لا يشبه متكلما وكان الاستاذ ابو علي
رحمه الله يقول اسمع موسى ما اسمعه في الف مقام
وكان لنبينا صلوات الله عليهم اجمعين الف وقد يتلقى من
الحرف الواحد معان كثيرة زايدة على معاني كلمات كثيرة
وفي الخبر ما منكم من احد الا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان
وقد يكون هذا في الجنة وقد يكون في العرصات وحدث النحوي

معروف قال بعضهم ولعله اشار الى نفسه رايت الحق في المنام يعاتبني في حديث النجوى فانتبهت وما كنت سمعت خبر النجوى فذكر لي حديث النجوى وفي ذلك الحديث يضع عليه كنفه ويقول عبدي تذكر كذا وكذا ولا خجله ثم قال ذلك الوقت ليس وقت التكليف ثم سماع كلامه ليس مقصورا على الغد

وكنت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت اذني منك
ما ليس تسمع

وكان الاستاذ ابو علي يقول كان بعضهم يكلم انسانا واخر واقف على بعد يقول نعم نعم فقال انما اعني فلانا فقال انما تعنيني بجميع ذلك لا غيري وسمع الشبلي مرة قوله تعالى اخسؤوا فيها ولا تكلمون فقال ومتى يعرف اولئك القوم قدر هذا الكلام وقد يعز لمسكين ان يقول غدا ان كان الامر على وجه غير ما فقدمه كلمني مرة واحدة ثم انه يتذكره ابد الابد وهذا امر ليس يخلو قلب الفقير منه ولو جاز عرض يتقى لكان هذا الخيال وان قال غدا انتكر اذ فعلت كذا وكذا يقول المسكين قد قلت كذا وكذا نسيت ليلا ضمنا والليل مبيض السحر وكان فضل ميزري نحيك عن ضوء القمر امر الطاعة والزله في جانب وامر الاولياء والاصفياء وارباب الوجود في

جانب وامر اهل الفقر والغنا في جانب والفقر عزيز

اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل فقير للفقير نسيب

فلا نظر ان للفقير احدا غيره هيهات هيهات

فريد عز الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

سئل فقيل هل مع الضعف قوة فقال ومنسوخ القراءة ليس يتلى فاقلب ورقه فما نسخ رسما وحكما لا يبقى منه شيء وقال ذو ود القراد انقضى لا يرتسم فتخرج من الذي نسجه على نفسه ثم ينسل له جناح ولكن لا يطير يعني والله اعلم ان العبد اذا نسخت قوته وحسه وحكمه فكيف يكون هناك قوة وان كانت قوة فهي من الله وبالله ولله به فلا يساوي جناحه نصف حبة وقال خاطب محمدا وموسى صلوات الله عليهم اجمعين ولكن جرى ذكرنا ومن كثرة ما سمع موسى ذكرنا تمنى ان يرانا فقال لا يمكنك ان تراهم ولكني اسمعك اصواتهم ثم قال يا امة احمد فاجابوا حتى سمع موسى عليه السلام اجابتهم ثم الفقير اذا نادته لم يمكن صرفه صفر اليد فقال اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وعد المغفرة قبل وجود الجرم وفي قصة ادم عليه السلام انه عطس في حال تركب الروح فيه فالهمه الله تعالى الحمد ثم اسمعه يرحمك الله فلما اخرج

من الجنة كان ذلك الكلام في طي دوجه كامنا فقال الهي تلك
الرحمة الموعوده ولين كان الكلام غدا على وجه اخر وا
فان ذلك الكلام غفرت لكم قبل ان تستغفروني وقد
قال لنا الغايب في هيبته المخبر وقد اوحي الى شيث اذا ولع
وهبت شيا فاشهد فان اباك وهب الخمسين سنة من عمره
من داود فلم يشهد عليه فرجع عنه وقال ان ضيتم بي
ضامنا فتعلقوا بي غدا او اتعلق بكم ويقول الله للملايكته
دعوهم يتخلصوا وسيل رضي الله عنه عن معنى الوصول
الي الله تعالى فقال اليوم بالمعرفة وغدا بالروية والله
اكبر نعرفه اليوم بانه ليس كمثله شي ونراه غدا وليس كمثله
شي فنعرفه الان منزها عن توصل ووصول اليه سوى
هذا ونراه غدا وهو منزه عن توهم ووصول اليه الابد القدر

باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم نحو
وقد قيل الوصول اليه في انقطاعك عن نفسك وهو بسقوط
الهوى والقيام بما يرضي وليس يبعد ان يكون العبد في ظلمة الغفلة
وبين شروق شمس العرفان من خلل سجوف الغيبة كثير مدة
وكان بعض اولاد الخلفا يلعب مع الصبيان فتوفي الخليفه
وحمل ذلك الصبي من الملعب وبويع للخلافة وهذا الامر اقرب

ذلك بكثير الا انه يرتقي من العبادة الى الخلافه بل يتخلص من
ذل المخلوقية ويستقل بعز الربوبية والغريب قد تتغير
لونه في السفر ولكن اذا عاد الى وطنه زال ذلك والطريق
يجمع كل فن والاعتبار بالمستقر وقد توضع رقم
السرقه على الشخص ولكن في الخلوة اني انا اخوك وقد
تحلل معاملات شتى ثم يقال في وقت اخر ابيك لانت مرید
يوسف وكل هذا الخطاب كان معك وما ادري اي
اعجب قساوة قلب من يطرح اخاه في البير امكثرة
تردد الاخوة الى الباب من غير ان يجري تعريف وقال دع
النسب ودع السبب ودع ترك الادب انه مقدس الوصف
منزه العين جبار الذات فهما الحق فارفع هذه الاوصا د
من البين لسنا بالتي تتوهم فاردد بضاعة الطاعة الى
بيتك وارفع توقع الانقطاع عنا بالزلة من البين فان هذه
وهم يليق بك وليس تتوقف الربوبيه عليك وعلى اوصا فك
حتى يكون لوجودك وعدمك تاثير ولسنا عرضة التغير
بكل شي وبشي فالزم حدك والزم الفرح بنا قل هو نبا
عظيم انتم عنه معرضون ليس النبا العظيم المصيبة التي لا
يعرفها الخلق هذا هذا الملك الذي غفل عنه اكثر الخلق
والطريق اليه اوله الترع ثم الفرح ثم لا هذا ولا ذاك فقد

طابق الشرق الغرب ووافق الغرب والشرق فلا شرق ولا
غرب زاحم الوفاق الشقاق خاصم الشقاق النفاق
وهذا الحديث وراء الشقاق والنفاق والهمة محضه
وربوبيه صرفة وجبارته بتة بتله وحق لخالق الكبريا
ردائي والعظمة ازاري وقال في صبيحة الرابع عشر
من شعبان لله ملائكة يبعثهم ليلة العيد وليلة القدر نظاره
الى العباد فالليلة التي بين ايدينا ليلة العرض على الملائكة
ومن عرض عبده على غيره فقد يلبسه معرضا بزووها
نحن نتعرض لذلك العرض قبل ان نعرض على الملائكة ثم قال
الصوفي لا يعير ولا يستعير فشرط الطريقه ترك الاستعار ملح
قال وكنت على ان اقول لو البسنا بذلة اوليك الاكابر
والان فلا اريد الا بذلتهم ولا الجديدة قال ذلك المولاه وكان
قام في المجلس في يوم شات يتخطى الرقاب فقلت له الى
اين قال الى قطيفة ربي يعني الشمس فلبسنا بربه مبتذل
الاغيار وان كنا عادين انما نطلب ما يطلب من خزانة
الكرم وقد قال موسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
الكبريا ردائي والعظمة ازاري فما قميصك قال لقد
سالني عن عظيم قميصي رحمتي من البسته لم انزعه عنه ابدا
ايا ملبسي النعمى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد وانشد

والمعاشر الفقراء وطنوا قلوبكم على ان لا تردوا ما تاخذونه
قال وكنا نرى في سني القحط من يستلب القطيعة
من الخبز ثم كان لا يمكن ان تسترد منه بالجهد العنيف
والضرب الكثير هذا ادريس دخل الجنة وكان
استدعى من ملك الموت عرض النار عليه وطلب قبض
روحه فلما قيل اخرج من الجنة قال لا اخرج وقد ذقت
الموت ووردت النار ودخلت الجنة ومن دخلها
من بني ادم لن يخرج فتحير ملك الموت فيه وراجع الرب
فقال خله فيها وقال ورحمتي وسعت كل شي وان
لم تكن من العباد فتحن على حال شي وقال رجل لعبد
الله ابن العباس حيلتك في حوائجه فقال اطلب لها
رجلا والغرض لا تحاقر فيما نطلبه من الله فكرمه
اوسع واكثر والكرم موعود لاقوام في الليلة الا تنبيه
وقد استقبلنا الليلة وقد يجري مثل هذا مع الضعفاء
وانشد
خليلي هل ابصرتما او سمعتما باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتاه زائرا من غير وعد وقال لي اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
فلنا الان في النقد غنية عن كل وعد وسائل

رضي الله عنه عن العلم والمعرفة فقال لا فرق بينهما في اللسان فكل علم معرفة
وكل معرفة علم كالحركة والزوال ولهذا لا يقال علمت شيئا بما
عرفته ولا يتصور علم أجلى من علم بلى قد يعلم الانسان شيئا
بدليل وغيره يعلمه بادلة فالضعف والقوة يرجعان الى
طريق العلم لا الى العلم واما على لسان القوم فالمعرفة اخص
من العلم وقد يتصور فيما بيننا ان يكون احدنا عالما بانسان
ولا يكون بينهما معرفة وقد يتصور احيانا ان يكون لاحدنا معرفة
مع شخص ولا يكون عالما باحواله واوصافه ونسبه واسمه
وان كان عالما بوجوده ولا يتصور ان يكون لك معرفة بالرب
سبحانه وتعالى من غير علم به بل يتصور العلم من غير معرفة
فاولا يحصل العلم بوجوده وصفاته وان له ان يتعبد العبيد
بما يريد وقد تعبدهم ثم يترقى من هذا الى معانقة ما امر به
ومفارقة ما زجر عنه فيجد بقلبه حلاوة الطاعة الى ان ينتهي
غدا الى الثواب واذا عرف لتقلبه كثر اختلافه الى الباب
وكلما ازداد جهدا وطاعة زاده الله كرامة فيحصل له مع
قلبه معرفة ثم قد يكون عارف اعرف من عارف ومعرفة اقوى
من معرفة فعلامة ذلك العلم الخشية من العقوبة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وعلامة هذه المعرفة الهيبة
فالخشية خوف وقوع محذور او فوات محبوب والهيبة ليست

ذلك وقد يعبر عن احوالهم بالصحو والمحو فاذا غلب عليهم
رؤية احسانه فهو الصحو وان غلب عليهم رؤية جلاله وسلطانه
فهو الهيبة والمحو ويقترن بهذه الاحوال الحياء من الحق
وهي حالة عزيزة ويقترن ايضا بها المحبة وهي حالة لطيفة
وكل ما ذكرت في وصفها فهي اظهر منه فالتفسير يطيح
كل شيء غير المحبة فانك ان فسرتها زدتها اشكالا ثم يرد
على القلب لوائح ثم لوامع ثم يصير شوارق فيصير
كتوالي البرق ولو توالى لصار الليل نهارا فهذا بيان
طريق الحق وانشد

هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب
واعرف حدك فانه عزيز لم يصل اليه احد ولا يصل

راحت مشرقة ورحت مغربا ومتى التقى مشرق
ومغرب

هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا
وقد قالوا بحرهم بلا شاطئ قيل من غرق فيه لم يخرج منه
وهذا قول اهل المعرفة وقال ارباب التوحيد بحرهم
بلا شاطئ فليس يبين له شط حتى ينتهي اليه احد والفلان

حتى فلما وصل اليه احد ولا بقي عنه احد وقد ذكرنا انه ينبغي
ان يكون لك معرفة مع انسان ولا تعلمه وفي ذلك قال عمر
رضي الله عنه تلك معرفة تحفا فهذا في صفة الحق لا يجوز
على لسان العلم فاما من جنب الحقيقة فمن الذي ليس بهذا
الوصف فكل من كان اغرق في بحار المعرفة فعطشه
اليها اشد وكان يقال للاكابر ما منتهى اماسكم فكانوا
يقولون ان تعرفه قبل الخروج من الدنيا ولو بلحظة لانه
كان لهم رب ولكنه عزيز فلو نشرنا بالمنشار لم نقع
له شبهة ولو سئل لقال كاني لا اعرف وكان يحتاج
في الابتدا الى الف سراج ليعرفه وصار الان يحتاج الى الف
سراج ليعرف نفسه ومن عزته انه شغل كل واحد بنفسه
وصب عليهم الاشغال وكان هذا الحديث عزيزا وقد
صار اليوم اعز مما كان ٥

وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل

وقال الواسطي في قوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى
قدره لئلا يعتز وطوره فليس للمخلوق طريق الى حظهم
هذا صاحب الخلة الذي قال واعتزلكم وما تدعون من دون
الله وقال فانهم عدو لي الا رب العالمين وقد قيل لنا ملة
ابيكم ابراهيم لما اخبر عن التوحيد فقال الا رب العالمين

رجع الى نصيب نفسه فقال الذي والذي والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين والخطاب من هذه الحضرة
مع العاصي خذ الرحمة وامض لشانك ومع المطيع
عانق الحور العين وامض لشانك وللعارف تردد
في ارجا الجنة وامض لشانك روي ذلك الرجل في المنام
فسئل عن حاله فقال قيل لي تمن فقلت دعوه وعصا
حتى اتردد في رياض الجنة وعلى انهارها فقد تعودت
السفر والغربة فهذا اخر الامر يخلي حتى يتردد في
حواشي المملكة عن راس الغفلة قال الشبلي ذلك
عطل ذل اليهود ودخل عليه انسان فقال اين
الشبلي فقال مات لا رحمه الله فالعارف اشد انفة
من معرفته واكثر استحقارا له من اليهودي عدا
لتهوده وهذا الخليل يقول ولا تخزني يوم يبعثون
قيل لا تذكرني خلتي فاخجل منها والذي خرج من مسكنه
الموحش الى دار الملك فلا ينبغي ان يعود الى مسكنه
فيبقى عما كان فيه ولا يمكنه معاودة دار الملك ولا شيء
اوحش من مسكن الفقر اذا عاد اليه

اجيراننا ما اوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور
فمن شم شمة لم يكن لها اهلا فالحسرة كل الحسرة ان يرد

اليها هو ولا يليق به وان وقع شي من هذا ولم يلزم الصفا فالرحمة
العكوف بباب الرجا على حكم الوفا ٥
تركن نفوسا نحوهن صواديا مسترات دا ما لهن دوا
يرين حياض الماء لا يستطعنها وهن الى برد الشراب ظما
فلمن على مطلي وذمت مطالنا ولا شي الا موعد ورجا
وقال لو دامت الغفلة لخوا الملاك ولكن قد نعمد الفقر
احيانا واما بنعمة ربك فحدث ٥
فجانب الكرخ من بغداد لي سكن فكان لموسى عليه
السلام في اخر عمره بنت صغيرة وكان يشتغل قلبه احيانا
بسببها فامر بخوض البحر وضربه بالعصا فظهرت صخرة
فامر بضربها فانشقت وظهرت من وسطها دودة ضعيفة
وفي فمها ورقة خضرا وهي تقول سبحان من لا ينساني على
بعد مكاني فالحمد لله الذي لم يترك العبد في العقلات
المتراكمة وهب ان لا نفقد في موت كل خليفة او في كل
عبد قد لك الفدر ابضا من الطافه ٥
قبل اناملة فلست انا ملا لكنهن مفاتح الارزاق
وان تذكرت لنفسك صفو حال وطيب قلب في العمر فهو
مصداق ما اقول ٥
اطلال سعدى باللوى تتعهد انتظر انه يكرهم اولياه

بلغ

45

غدا تبلك الالطاف ثم تنسي المساكين اصحاب الرزايا
سيهات ٥
من نفس حرمه داد قد تغوتها دبت الزمان فاني
لست انساك
وقد ذكر ان الخواص واعدا اصحابه في سفرة له في الخروج
الى بقعة وخرجوا وتخلف بعضهم في بعض الصحا ري
لعجز ووافى القوم بعض الحلل فقدم اليه مقدم الحله
لحما وجعل يلقي الكباب لهم على النار فبينما هم
في ذلك اذ الحداة استلبت قطعة من ذلك الكباب
فلما اجتمعوا تذاكروا ذلك فقال ذاك الذي اقعده
العجز قد من لي الطير في الوقت الذي تصفونه
والقى الي الكباب فسبحان من لم ينس مكاني
وخرج الخواص من البادية مع جمع وانتهوا الى بير
فجعل يستقي لهم بنفسه ويشربون وسيد القوم
اخرهم فلما انتهت النوبة اليه وادلى دلوه انقطع
الحبل ووقع الدلو في البير فطاب قلب الخواص
ومثل هذا لا يجري مع كل احد وقال اذا ظهرت
امارات القيامة واضطراب الاحوال وكثرة
الاهوال جعل الله حظكم منها السكون فاذا ظهر

اليوم من حيث الأحوال فهنا الحدث اضطراب جعل
الله حظكم منها الأوفر وأنا أقول هذا التردد وعليّ

إن الذي تكرهون منه ذاك الذي يشتهيه قلبي ٥

وقال إذا أجري الحساب غدا فما أكثر ما يخرج الشرع
على العبد من حيث المعاملة ورعاية الحدود وما أكثر
ما يخرج لأقوام على خزانة الجود وإن خفت مطالبة الشرع
مع الاستغناء البالغ من ذلك الجانب فلا يسقط أيضا
مطالبة المساكين مع الفقر البالغ من هذا الجانب وإن
قالت الملائكة حصل عليه كذا وكذا لم يبعد أن يكون في
القوم مسكين يقول الحق وقد حصل له علينا كذا وكذا
وقد يتقادم الحق ولكن لا يسقط بالكلية بل الحقوق
لا تسقط بتقادم العهد ٥

بيني وبينك يا ظلوم الموقف الحاكم العدل الجواد
المنصف

وسئل رضي الله عنه عن قولهم من أراد ملك الدارين فليدخل
في مذهبنا يومين فقال هذا الملك الكفاية وفراغ القلب
ولهذا قال الخراز لما ضعفت في البادية تخلف القوت في
الوقت الموقت ورد على قلبي أيما أحب إليك القوت أم
الكفاية فقلت الكفاية فما فوقها غاية فقمت ومشيت

وزال الضعف ولم أحتج إلى شيء والناس يظنون أن
الكرامة أن يظهر ما تريده وتشتهيه وليس كذلك بل
الكرامة أن تكفى إرادة الشيء وشهوته كما قال ذلك الرجل
لذي النون إذا لم أرد فما الذي أصنع فهذا ملك الدارين
وقال ملك الدارين حفظ الأنفاس مع الله وفرق بين
من يراعي أوقات العبادة وإن كانوا سادات الأمة وبين
من يراعي نفسه مع الله حتى لا تنفتح له حجبة وقال ليس
الملك الذي قالوه ملكا يعرفه العوام وإنما أشاروا إلى
لبسة الفقر هذا الخواص يقول الفقر في خلقه أحسن منه
في جديد غيره وقال الشبلي

فلم يبق لي قلب لذكر موافق ولم يبق لي وقت لذكر
مخالف

فمن كان عارفا بالله كان أجنبيا مع الخلق فالمعرفة توجب
النكرة ولا راحة للمؤمن دون لقاء الله وإذا رجع القلب
إلى الله فقد تبقى ثم بقية وهي التي تسمى الفرق الثاني
ولولاه لما طاب عيشه إذ لو دهش لما بقي له إحساس بالنعمة
والنعمة لذة وفي الخبر أنا جليس من ذكرني وهو إشارة
إلى حالة الأنس وإن كان بك شوق إلى هذا فاليوم شوق
وغدا ذوق قال ذلك الرجل في البادية وهو يتبختر

اذا تذكرت أني في طريقه نسيت السن والصبى فلذاك أتبختر
قال ولما وردت بغداد قافلا من مكة اجتمعوا علي في سماع من
وراء الستر فأبيت ثم اتفق مرة واحدة فغنت المغنية

أتمشى اذا رأيت حبيبي الف لون تبخترا بالكمام

إني أتعثر في المشي اذا كنت وحدي فاذا رأيته أخذت في التبختر
فالى الان انا في تلك اللذة وتذكر تلك الحالة وقيل لادم عليه السلام
ذر في الجنة انظر هل ترى لنفسك شبها فلم ير فناداه ادم في
مشيته ادم راى نفسه فتبختر واولاده في التبختر يرونه
فيتبخترون ويكفيك ما سالت عنه من الملك هذا القدر وهم
مختلفون منهم من يعيش بنعمه ومنهم من يعيش بشتمه ومنهم من
يعيش بتهمة ونحن من ارباب التهم قال واذا دخلت السوق
وظفرت بكسرة فلا تدخرها الى ان تتم الف درهم بل تمتنع بذلك
القدر فلو قعدت الى ان تصير كالجنيد والشبلي طال الامر

اهل الهوى تجمعوا اليوم يوم خطابنا ه الغرام
قوموا بنا بحياتكم نمشي الى احبابنا ه
فاذا كان الاكابر في النعم فالخدم قد لا يخلون منها ه
اشرب على ذكرهم ان حيل دونهم عساك منهم على ذكر اذا
شربوا

وقد يتفق للفقير وقت فيعطى دراهم فيتخذ منها وقتا ويشتري

بالبعض مطعوما وبالبعض مشموما فيطيب وقته في الحال

شعر

واذا شربت من المدامة بالصغير وبالكبير
فانا الخليفة لسرادقات الخورنق والسدير

كان ذلك الوقاد يقول وقد تمكن الشراب من راسه ما الذي
كان للمملوك وليس لنا شعر فقلت أليس قد فضضت
كتابي فقال نعم فقلت فذاك حسبي ه وقال اذا
حضرت المجلس فطاب قلبك فلا تخرج في المرة الثانية
لطلب راحة القلب فتكون في المرة الاولى طالب الحق وفي
المرة الثانية طالب الحال ومن قال لا اخدم السلطان الا
لخلعة آخذها في كل مرة فهو طماع سيء الادب انما
عليك الحضور وهذا من اسرار الطريقة فاذا صليت
ركعتين فان لم تجد حلاوة وأنسا فلا تنصرف فان ذلك
حظك فالواجب ان لا تقصر انت في خدمة السلطان ثم
السلطان يخلع اذا اراد وهذا قيل الذي يترك الدنيا زهدا
ليس ذلك للزهد انما هو لطلب الاكثر فهو لا يرضى بالدنيا
بل يطلب الاخرة فهؤلاء ليسوا من التجريد في شيء واسم الزهد
لهم مجاز ه شعر

لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي

وكان أعلى حال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج قال أسرى
بعبده فأوحى إلى عبده وكان في ذهابه وإيابه يرسم العبـ
فالرب غني لذاته والعبد فقير لعينه   وسئل رضي الله عنه عن قولهم
هي نفسك إن لم تشغلها شغلتك فقال سلط علينا وقيت لا
يدايمنا فلا بد من شغله بشيء حتى لا يشغلنا فأشغل النفس بالمجاهده
وليس للشغل إلا الهوان فهذا هو الأكثر وقد يكون الأمر في الندور
خلاف هذا   وكان أبو يزيد يرفق بنفسه في آخر الأمر ويقول لا
أطيق تلك المجاهدات ولو عرفت إنها النقيصة عن مراعاة القلب
وها هنا مغلطة إذ ليس كل أبا يزيد فمن ظن أن هنا حاله ولم
يكن حاله نحى عن الحق فالأصل المجاهدة والحرب خدعة
فتسعة أعشار الحرب والجهاد الخدعة وليس كل الحرب المكافحة
بالسيف وقد تلقى للعدو دراهم ودنانير على الطريق
حتى إذا اشتغل بها تغفله بالسيف ولهذا كان عليه
السلام يطوف على نسائه وهن تسع بغسل واحد حتى يشغل
النفس بما هي أهله ويتجرد القلب والسر والإنسان ليس حيا
واحدا بل أحياء سخر الله بعضهم لبعض فيتصور شغل النفس
بشيء والسر منفرد عنها ويتصور شغل الروح بشيء والنفس
منفردة عنه ولا إشكال في النفس الشهوانية ولا خطر لها حتى
يشكل علينا النظر فيهما وفيما به الإنسان إنسان النظر وشيء آخر

عجبت منك ومني أفنيتني بك عني ۵
وقال لو لم يكن أهل الغفلة فمن للدنيا ولو لم يكن الأتقياء فمن
للجنة ثم كما لا بد للدارين من أهل فلا بد للأولياء الذين يفوزون
بالنعيم من الفقراء الذين يلتقطون ما بيننا ونرغبهم من اللقم فنحن
من سقاط عمالهم   قال وكان يحضرنا فقير من طوس يعرف
بأبي علي هريسة وجرى عليه هذا اللقب لأنه قال يوما
إن لم يكن لي بدن يصلح لعبادته فلي معدة تصلح لهريسة
وهذا وإن كان كلام من يتكاسل فلا بأس به هو اللائق بنا
قال الشيخ أبو عبد الرحمن كان يحضر مجالس النصراباذي عجوز
ك فكان إذا قوي كلامه أخرجت رغيفا في مقابلته فكان النصراباذي
يقول إنما تعرفني فلم أرى أحاسنت أنت الذي تحتاج إلى هذا بعد
ساعة وكان إذا ظهر عليه وجد شغل نفسه بنوع
مطايبة وتلطيخ بعض الحاضرين بالرايب وما أشبه ذلك
ويقول مثل هذه الحال التي لنا تذهب بالطنز والسخرية
وقال بعضهم كنت أكلم الخسروي الشاعر
بسرخس يوما بكلام فلما قمت قال اخفض رأسك بصدمة
هذا الدرب وقال لا سبيل إلى دوام الخبر عن الله اليوم
فليس شيئا يمكن ربطه بالقيود وضبطه بالسلاسل
والحبال السود ولا شيئا نمد إلى الحصول في محبته حتى يستقبل

او في انصرافه حتى يشبع   كان يسأل الرفق بن اذا اتى
كان شيخ ابو بكر اذا انقضى قال ذلك الرجل اتيت بما وسعتم
حمدي في بعض الاوقات من المعاملة فخرجت يوما فاستقبلني انسان
فقال يا فلان ما اشبهك باليهود فقلت النفير تحملت ما تحملت من
الجهد طمعا في ان يقول مسلم سلام عليكم فاول الامر هذا
وقال يوسف بن الحسين دخلت على ذي النون فقال ما الذي
يقوله الناس فقلت يقولون زنديق لا دين له فقال الحمد لله
الذي لم يقولوا يهودي فخرجت فسمعت قوما يقولون انه يهودي
فرجعت اليه فقال وقد قالوا ذلك ايضا فقلت نعم وقد جدوا
للخروج الى السلطان ليسعوا بك فهذا من وجه وهذا من وجه
آخر ما نشيت من الغنى والبسط فسبحان الفعال لما يريد ٥
وسئل رضي الله عنه فقيل اذا كنا بين يديك فقلوبنا حاضرة
طيبة واذا خرجنا لم نبق معنا شيء فقال هم مختلفون فقوم يجدون
وهم في بيوتهم المعاني الجليلة فلا حاجة بهم الى الخروج من بيتهم
ووصفهم الغنى وقوم يحضرون ويحرمون واخرون يجدون صفوة
ولا تبقى الا لحظة وقوم تبقى معهم مدة   وكان الاستاذ
ابو علي يقول كنا نعرف في القديم مشايخ كنا نسلم عليهم في
الاسبوع مرة فتبقى اثر تلك التسليمة علينا من اللقا الى اللقا
وقال ابو بكر الرزاق وهو الذي قال كنت في البادية فجعت

وعطشت خمسة عشر يوما فعرض علي قوم من ارباب السلطان
المال فلم اخذه وقلت نحن لا نقبل منكم ونحن في البلد انا نأخذه ونحن
في طريقه في البادية   قال منذ عشرين سنة سمعت من الجنيد كلمة
وانا الان بعد في هيمانها فاذا اشتم وشمه وقال اذا خرجت
لم يبق معك شيء مما سمعت لان من اسمعك لم يبق معه ايضا
شيء فاذا صدر الكلام عن حقيقة اثر في عالم فان هذا الكلام
كالسهام واغراضها القلوب فرب رام لا يصيب ورب
رام ينفذ سهمه في الغرض قال ذلك الرجل يا بني لا تحرك
الدنانير فانها تنمحي فان حركتها ماتت اما ترى صفرة لونها
فالمال انما يبقى بالحفظ فكذا الحال انما يبقى بالحفظ وحفظها
في ان تستعملها   وفي الخبر من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم   فليس هذا الحديث من فن اللسان يدار على الاكف
من يد الى يد استعملها حتى تبقى وقال انما لا تبقى لك الاحوال
لانك لست تحسن صحبتها واذا نزل بك ضيف عزيز من غير
استدعا منك فلو زجرته ارتحل ولم يرجع والنعم وحشية
قيدها بالشكر فنعمة الدنيا تقيد بالشكر وهو اظهارها
قال عليه السلام ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عباده
ونعمة الدين تقيد بالشكر وهو سترها واسرارها
فشكر نعمة الظاهر ان تعرضها على الناس ٥

سعو

فتح الله فضل مال وجاه ليس فيه لمستميح سبيل
وشكر نعمة الباطن أن تخفيها فلا توهم الناس أن
لك قدرا ولا تلاحظها فان العين حق واخوف من تحترز
منه نفسك وقد قيل اخص الاحوال ما ستر عنك فاذا طاب
قلبك فينبغي ان تتهم نفسك وحالك فاذا لاحظتها لم تبق
وقال اذا طاب قلبك رأيت فضل الله عليك فاذا زال ذاك
رأيت فقرك اليه ومن سننه ان يريك فضله لتشكر وتقول
الحمد لله ويريك فقرك حتى تتضرع اليه وتقول انا لله وقال
اذا كنت تريد صفا الحال وانما تحصل ذلك من عملك اذا حضرت
ويزول اذا غبت قال وجدان لا تبرح حتى يفارقك الصفا والفقر
اذا امكن من دار الغنى والى به ان لا يبرح فقد قيل ثم ان
مرجعهم الى الجنة هو بيت الفقير واذا عاد اليه من
دار الكرم كان ذلك البيت اظلم واوحش وها هنا امر اخر
انما يستوحش المؤمن بيت نفسه اذا لم يكن ثم من قلبه معه
فان كان ثم من قلبه معه فلا يستطيب قصور الاغنيا
واذا قال اذا انصرفت فلا انصرف وجدك حتى لا تستوحش
وقال شكا بعضهم الى ابيه اختلال الحال وضياع مال
فقال يا بني هذه دار لا توافقك اطلب دارا اخرى توافقك
فدوام هذا الحديث انما يكون بعد الموت فاطلب تلك الدار

عاشية سلطان زهد وكان ذلك اعلاما اعرفه من اللطف والاكرام
اذ اذن في افتراش تلك السجادة وهذا كلام معترض
نبهنا عليه لئلا تعتقدوا ان الامور مهملة وان الترسم براسم
القوم لكل انسان مسلم قال فبسطت تلك السجادة
على الوسادة لاستند فلم استند وقال ها كذا تجلس
فما طلبت بعد ذلك فكان لا يستند وعود نفسه ترك
الاستناد فهذه الاشيا ليست عن الحيا بل هي علامات
الحيا فالحيا من الله نوع تعظيم يحمل على هذه الاشياء
وفي كلامهم ان الحيا من الله يوجب التذويب وهذا شي
يقرأه من الكتب وقد يسمعه يجري على الالسنة
واما وجدانه ذوقا فما ابعد ما بينه وقرأ القارئ بين
يديه بسم الله وكان في الوقت سكون فقال ها انت
على رفق وتدريج فان المريض اذا تماثل فانما يأخذ في
الاكل على التدريج وفي الخبر من قدم من سفر فلا يطرق
اهله بالليل غفلة ينبغي ان يكون لهم خبر حتى يستعدوا
وهاكذا جرى في القصة اذ هبوا بقميصي هذا
فكان الامر على ترتيب اولا اني لاجد ريح يوسف
قميص يوسف ثم الخبر بسلامة يوسف ثم النهوض
الى حضرة يوسف فاما ان يوسف من الباب

عقله فلم ينفق ذلك وان عظمت حرمة الابوة وكان خروج
يوسف الى يعقوب صلوات الله عليهم اجمعين ايسر
من انهاض يعقوب على ضعفه وسنه وتمكن الاخوان منه
ولكن كان يوسف عزيز مصر وفي القصة ان يعقوب
لقي يوسف صلوات الله عليهم وهو على حمار ضعيف
أدساته من ليف ورجلاه تخطان في الارض فتمكن يوسف
عليه السلام من الامر باستقباله بمراكب عدة فكان بين
يدي يوسف لما استقبل اباه سبعون حاجبا مع كل
حاجب قوم فيهم كثرة وكان يظن اذا ابدا
كل حاجب وقوم انهم جمع يوسف ولعله قال لابيه
لو اتيناك في اول وهلة مع طول الغيبة لما بقيت
ولم يكن بد من التدريج رتب يوسف ثم قميصه ثم
الاستحضار ثم سبعون حاجبا حتى اطاق لقاء يوسف
وقد سبق لنا عهد وقت الميثاق اذ قال الست بربكم
فتلك المحبة كامنة في طي الروح تخلت مدة وقيل
الدنيا سجن المؤمن لا بجرم سبق منك بل بحكم الرب
فان الذنب حصل منك في السجن لا قبل الابتلاء بالسجن
ولولا السجن لما كان الذنب والان اذ تحقق فالرفق الى
الخلاص وقد قيل قال يعقوب عليه السلام ان لم يكن لي

عنك خبر فقد كان لك علم بموضعي وتمكن من تعريفي الخبر
فهلا اعلمتني حقيقة الحال فاطلعه على بيت مملي بالكتب
في كل كتاب خطها وبحكم الله لي وهو خير الحاكمين ○
اوصى ابن جوزي لولده احذر من الاخيار والاشرار واحذره
من مجالسة الاخيار حتى لا ينقطع بها حتى ان اشتغلت بالاجياد
انقطعت في تلك الحالة عن الحق ولا تجالس الاشرار فتتخلق
باخلاقهم ○
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه وابصره فان القرين بالمقارن يقتدي
ولا تساكن الاخيار فان ما شغلك عن الله فهو غير مبارك
عليك قال ابو عمرو الزجاجي حضرنا باب دار ابي عثمان
ولم يؤذن لنا فانصرفنا واجتمعنا من الغد على باب داره
فقال بعضنا رايت البارحة في المنام كان قائلا يقول لي
نسيتمونا في محبة ابي عثمان فقال الاخر وقد رايت مثل ذلك
فلم يبق من اصحابه احد الا وقد رأى مثل ذلك فاجمعنا
انفسنا واحتطنا ففتح الباب فقال ابو عثمان كلما وقعت
عينه علينا كونوا على ما امرتم به ولا شرف كشرف الكعبة
وقد امر الخلق بالتوجه اليها واشرف العبادات وهي
وهي الصلاة وتعلق بها ركنا اخر من الاسلام وهو الحج
ولكن قيل لك توجه اليها ولا تعلق قلبك بها ○

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وأبحت جسمي من أراد
جلوسي

فالجسم مني للجليس مجالس وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

فالظاهر للأغيار والباطن للملك الجبار ٥ قال أبو القسم الحكيم
السمرقندي تعلم يحييك علمك واصدق ينجيك صدقك علمك
وأخمد ذكرك يثمر لك صدقك وتنام في الناس يرزك خمولك
وقال ذلك الرجل العلم قطعك عن الجهل واجتهد أن لا يقطعك
عن الله أي لا تعجبن بعلمك فالإعجاب حجاب وسئل
رضي الله عنه عن الرؤية في حال الحساب فقال الرؤية موعودة
في الجنة وقبل دخولها فالأمر موكول إلى المشيئة ولكن سترى
في ذلك الوقت من أهوال الحساب ما لا يتفرغ معه إلى هذا ٥٥

غابوا فغاب القلب من بعدهم ما ينقص الغيبة له قبا
بأي وجه نلتقاهم إذا رأوني بعدهم حيا
واخجلتا منهم ومن قولهم ما ضرك البين لنا شيا

وقيل لبعضهم تحب أن ترى الله فقال النفس الذي وقع
لي في حقه لو وقع في حق شرطي لاستحييت أن أراه فما
لمن قلت حرمته والتشوق إلى الرؤية ٥٥
ما للغريب وللتصابي والهوى فكفاه ذلا أن يقال غريب

ذكر

وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين العبودية وذكر المحبة
فقال الأول من حيث الأمر والثاني من وسط الروح قال
عمر رضي الله عنه صهيب لو لم يخف الله ما عصاه يستعذبون
بلاياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا إذا أقبلوا وقصة المحبين
شيء آخر فبلاؤهم عطاء وعذابهم عذب كما يحكي بعضهم صابه
جرح فكاد يقول آه فالتفت فكان في الجمع من بينه
وبينه علاقة قلت فقال أخ متلذذا بالجرح بدل التأوه
وهذا مقام لو طلبت فيه نفسك لم تر إلا الحيرة والحسرة
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وقد قيل ينصب
غدا عبد فيقول الرب عز اسمه عبدي ما أسمي أي حفظت
كل هذيان في العالم وأهملت معرفة أسمائي وصفاتي
فأين نحن من ذلك الذكر وسمعته رضي الله عنه يقول
في قول الشبلي يا دليل المتحيرين زدني تحيرا
أول هذا الأمر تحير ثم افتقار ثم اتصال ثم حيرة
فالتحير من حيث الطلب ثم بعده صدق الافتقار
فإذا ظهر الصدق فالاتصال ثم الحيرة من طريق
الدهشة لا من طريق الغفلة ه

أن

إذا ما بدا لي تعاظمته فأصدر في حال من لم يرد

جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثني العدد
اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
قال الجريري البلاد الي الهرب من علم الدنو وصله من لم
يقف علي علم التوحيد شاهد من شواهده زلت به قدم
الغرور في مهواة من التلف وانما يسلم مثل هذا الكلام
الشبلي وهو الذي قال الجنيد فيه لا يغرنكم قول الشبلي
زيد وعمرو انما ذلك كله الله وطنوني مدحتهم فقلت ما وانت ما مدحتهم مرادي

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك احيانا فانت الذي نعني

وانشد

ان رجال الوفا قد افلوا لان نجم الوفاء قد افلا
قال ومما يجري في مقامات الحساب غدا عبدي طابت
نفسك بان مضت عليك تلك الايام ولم تذكرني ٥
ليت شعري عن الذين تخلفنا بالمجالس هل ذكرونا
ام لعل المدى تطاول حتى بعد العهد بيننا فنسونا

ملح

قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول اذا سمعت بالليل
حسا فهو نوع تعليل لعلك تقول لا حول ولا قوة الا
بالله فتنتبه عن طول هذه الغفلة وسيل الامام رضي الله عنه
بم تتخلص فقال بمخالفتها فالنفس ان اعطيتها هواها
فاغره نحو هواها فاها والنار لا تشبع بالحطب بل ينبغي
ان يقطع مادتها والنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله
واذا منعت النفس هواها اضطربت ثم تلين اذا اجل الامر
قال الجنيد قمت في بعض الليالي لصلاة الليل فكان القلب
نفر عنها ولا يتاتى كما اريد فخرجت فرايت رجلا ملتفا
في كساء فقال لي يا ابا القاسم الي الان فقلت ما كان بيننا
موعد فكيف انتظرتني فقال سالت محرك القلوب ان يحرك
لي قلبك فقلت ما الحاجة فقال متى يصير داء النفس دواها
فقلت اذا خالفت هواها صار داوها دواها فالتفت
اقول للنفس هذا فانت ان تقبل وقالت لا اقبل حتى اسمع
من الجنيد فالشجرة التي تتاذى بها ان قطعتها فالفروع التي
تنبت من ذلك الاصل واذي فالوجه قلعها من اصلها حتى
تتخلص وسيل بعضهم فقيل بم الخلاص عن شهوات النفس
فقال اذا اردت ان لا تتاذى بصوت العصافير فاقلع
الشجرة من وسط الدار وعش الشيطان شجرة الشهوة في النفس

فاذا اقتلعت تلك الشجرة ولم يجد الشيطان لنفسه ماوي
فتخلص منه والدار اذا صارت رسمية والف الجند نزولها
فلا خلاص من النزل الا بشق سقوفها فاذا اعاد الجندي لم
يجد شيا يسكنه فينتقل الي موضع اخر وقيل
العادة رواده تقود الانسان الي ما اعتاده والفطام
شديد فمن لم تفطمه في اوان الفطام عسر فطمه بعد
ذلك والترسم بالعبادة امر قريب المدرك فمن تحلي بالعباده
في ايام يسيره يشتهر بها ويتبرك به ولكن لا تؤثر الناس
في الخلف ان ايثر تبرك الناس بك في احوالك فهذا الذي يجده
المر من الريا والعجب والاغترار بتبرك الناس مثاله الفرع
الذي ينشا من الشجرة اذا قطعتها ولم تقلعها من اصلها
وقد قال قيل اقام الفريضة والسنه وتاه علي الانس والجنه
كانا خلفنا الشيرانه وافرده الله بالجنه ٥ والقوم دخلوا
في هذه الطريقة اغنيا وخرجوا فقرا دخلوا مع الجاه
وخرجوا من غير جاه فاما من يدخل اهل الطريق لتصدر ويتبرك
به ويعتقد فيه التشيخ ويكتسب به شيا من الدنيا فالسو
اسلم في حل اشغاله من هذا الذي وقع في هذه الورطه
وبلي بهذه الغلطه فهو كالذي بنا قطعه بلور فيظن انها
جوهرة وكالذي يقال فيه واحد لم يكرم قربه فقال لا تاذن هنا

54

وقد حكي عن ابي عمرو بن العلا انه قال مرة عند افتتاح الصلاه
استووا فغشي عليه وقال ورد علي قلبي تطلب منهم الاستوا
فهل استويت انت قط وغشي علي اخر فلما افاق سيل عنه
فقال ورد علي قلبي ان لم تعرفوك فقدموك اما تعرف نحن
وكل الافة من عدم احكام الاصل فينبغي ان تحكم اول قدم
لك حتي تكون علي الصدق وقد قيل بم حرموا الوصول
قالوا بتضييعهم الاصول فلا بد من احكام الاعتقاد في الابتدا
حتي لا يتزلزل الامر كل ساعه ثم من صدق الاجتهاد حتي يفتر
بالمجاهده عوعا الشهوات وذكر بعض المصدرين واقعته
لشيخ فقال الشيخ قد تصدرت قبل الوقت فالوجه ان تخدم المتوضا
مده فالتزم ذلك فنفذه وقيل لبعضهم عند وفاته بمن
نقتدي بعدك فاشار الي فقير كان يخدم دابة له فقال القوم
لعله تغير عقله فلما مات جربوا ذلك الرجل والقوا عليه مسله
فاحسن جوابها فكانه كان صاحب القصه فقال القوم الشيخ
كان اعلم بما يقول واذا عظم الرب في القلب صغر الخلق
في العين وليس من يخدم لرغبه او رهبه كالذي يخدم بطيبه النفس
من وسط الروح ولما دخل عليه السلام دار عمر وضع له
وساده ليجلس عليها فجلس علي الارض وقال انما انا عبد اجلس
كما يجلس العبد ويظهر في الى عز الموالي فيلزمني له ذل العبيد

والمنقشف هو الذي يتكلف العبادة ومن خلص عن نفسه فهو الذي
لا يحتاج في العبادة إلى تكلف بل مرنت نفسه وزالت شراسته
وصار الانقياد له طوعا فيعبد الرب لا كرها بل طوعا
وسئل رضي الله عنه هل يسمع الكافر كلامه في وقت الحساب
فقال خطاب الحق يتعلق بكل مكلف فالكفار مخاطبون
بتفاصيل الشرع لقوله تعالى قالوا لم نك من المصلين بشرط تقديم
الإيمان وقد قال أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم
قوما مسرفين وحيث قال لا يكلمهم يريد لا يسمعهم ما
يؤنسهم وفي الخبر ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه
ليس بينه وبينه ترجمان وظاهر هذا التعميم ولا يبعد تخصيصه
بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بالمؤمنين وفي الخبر
يحاسب الله عبدا ويقول تذكر إذ فعلت كذا وكذا وهو يقول
عذبني بما شئت سوى هذه المسائلة فلا طاقة لي بها والجملة أن
سماع الكلام لا يوجب في عينه راحة ولا وحشة فيجوز أن يسمع
العبد كلامه ويخلق له عند ذلك راحة وأنسا وأن يسمعه ويخلق
له عند ذلك ألما وهما نعم أجمع أهل السنة على أن الرؤية
تختص بالمؤمنين وأما سماع الكلام فقد يقال غدا لأقوام كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقد يخاطب بعض الكفار
فيسمعون كلامه ويت[illegible] به ويتألمون فأما المؤمن فسماع

الكلام له روح وراحة وكذا اللقاء
ويوم تأتي سالما غانما يوم على الأحباب مسعود
وإن صباحا نلتقي في مسائه صباح على قلب الغريب حبيب
وقد يظن أن من خرج من الدنيا على الإيمان فقد تخلص
وهو وهم أن من تعرض لشيء من العقاب وإن كان عاقبته
النجاة ومن لم يطق ألم ساعة فتقوم قيامته من أدنى
صداع برأسه مع العلم بأنه ينقضي عن قريب ومن لم يطق
حر الحمام ساعة كيف يصبر مدة مديدة في النار مع
أن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون نعم قد قيل
والشوي أرجى عند أكل الحنظل فذلك هين في
جنب الخلود في النار ولكنا لسنا من رجال البلاء
وكان الشبلي يقول كفانا ما نحن فيه من كل لظى
وقال الثوري بعد أن كان يقول لمن يسافر عند حضرته
إن وجدت الموت فاشتره لي لما بدت تباشير الموت
كنا نتمناه فإذا هو شديد وكان عثمان رضي الله عنه
يضطرب إذا رأى ميتا يدفن ويقول هذا أول الأمر
وقال بعضهم عند دفن ميت حياة هذا آخرها حرية
بأن يزهد في أولها وطريق هذا أولها حرية بأن يخاف من آخرها
وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله يقول كان عباس الزوزني

في جواري وكان يقوم الى الصباح يصلي في ليالي الصيف
ملتفا في كسا فكنت اقرب من سطح حجرته لاشاهده
فانشط في العباده وكان يعذل نفسه ويبالغ في المجاهده
قال فرايته بعد موته في المنام فسالته عن الحال
فقال بودا ابنجا كار صعب است

هناه يا غلام امرها هنا صعب

ومن علامات المكر الاهمال حتى يظن العبد انه سوهل
وتخطاه المكروه وهو ممن يقال فيه وفي عمله احصاه
الله ونسوه ومر يحيى بن معاذ بشاة تذبح فقال بعض
من معه ترى يذبح بسبب المجرمين فقال يحيى لا ابتلاك الله
بالموضع الذي يعذب فيه المجرمون وما دام باب التوبه
مفتوحا فالامر سهل وفي كلام يحيى اذا كان المخصوص بالنبوه
واختلاف جبريل اليه بكرة وعشيا نطل المعصيه عليه
حتى يقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
مع تطويل العلما في ذنوب الانبيا فما الظن بالمخلطين
ومن كلامه نفس عجنت بالشهوات ودنيا ملئت بالافات
فان لم يتداركك رب الارض والسموات فانت في وسط
الهلكات والامور بخواتيمها وقد قيل اذا فسد الانسان
بعد صلاحه فرجي له عود الصلاح لعله وقيل
لبعضهم هل يقبح بالشيخ التعلم فقال ان قبح به الجهل

فلا يقبح التعلم وكذا لو قيل هل يقبح من الشيخ التوبه
قيل التوبه على كل حال خير من الاصرار على الزله وعلى
الجمله فحال الشاب في اصلاح الحال بالتوبه ارجى فحقه
ان يقول الحمد لله وحق الشيخ ان يقول انا لله وحج شقيق
فراى في المنام ملكين يقول احدهما للاخر كم شخصا
حج العام فقال مايه الف ولكنه لم يقبل الا من واحد
فقال الاخر وتدري ما الذي فعل الله بالباقين فقال الا قال
وهبهم منه ٥ هـ

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي اليها
بالغداه شفيع

كان لنا مره همه في ان نكون متبوعين والان نرضى ان نقف على
الحاشيه او نكون من جملة الغاشيه وقد ذكر انه كان
في بني اسرايل عابد فقيض الله سحابه تظله اين ما سار فراه
العابد فزجره فقال اخشى ان يصيبني شومك متفرقا
فعاد الظل الى راس الفاسق واوحى الله الى موسى قل لهما
استانفا الامر فان ذلك الرجل احتقر نفسه فعفونا عنه
وذلك الاخر اعجب بنفسه فاحبطنا ما كان منه وقيل
لما امر موسى عليه السلام بحضور الجبل حتى سمع خطاب
الحق تطاولت الجبال وتطامن طور سينا فاوحى الله اليه

سطر بعد عمامه

ذلك الجبل الذي لم يطمع في ان نحضره وكل هذا باحة منا
بالقلب بحضرة الجود وحرم الكرم

قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا

وكانت رابعة تقول شعر قرة عيني لا بد منك وان اوحشني بينك
الزلل ه

قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكل

وسمعته رضي الله عنه يقول من كان لله كان الله له من
ترك هواه واثر امر الله ورضاه فقد كان لله فلا يضيعه الله
ويكافيه بالجميل ه

ان وجدنا لما ادعيت شهودا لم نجد عندنا الحق جحودا

وقد حكي ان رجلا من دار الخلافة حضر دكان بزاز ليشتري
امتعة فقال المؤذن حي على الصلاة فقام صاحب الدكان
الى المسجد وغضب هذا المساوم لذلك وقام الى دكان اخر
حمل الامتعة الى دار الخلافة فلم يقع الاختيار الا على امتعة
الاول بعد تردد دابة واشتريت منه بربح وافر فراى
صاحب الدكان تلك الليلة في منامه كان قايلا يقول له
قد مت حقنا فلا جرم قدمنا امتعتك فاصبح وطاب قلبه
وتصدق بجميع ماله فكان هذا اثمر من الربح الذي سبق اليه
وانما تستجلب القلوب برفق ورب انسان لا ينتقم ممن يسيء اليه

ويكل الامر الى الله فيقول الخول غدا وكلت الانتقام
الينا فما الذي تريد ان افعل بخصمك فربما يطيب قلبه اذا
سمع ذلك من الحق فيقول قد تركت ذلك الحق اكتفا بهذا
الخطاب ومصداق هذا ونزعنا ما في صدورهم من غل
ومن ظفر بغريم له كان في طلبه مدة وان عز له في
تلك الحالة من سفره ولو تعلق بخصمه لفاته معانقة حبيبه
عزيزه فان كان لذلك القادم اثر في قلبه اثر معانقته على
التعلق بذيل الخصم فلا يبعد ان يقول عبد غدا يترك حقوقه
مع الخصوم فذا الوقت الذي يجد منه خبرا عن الحق

وكان يقول الزاهد لا يتوسد بالليل وسادته ولا انسان
قبله مظلمة والعارف لا يتوسدها وفي قلبه من احد وحشة
فالاول ديانة والثاني فتوة وقيل له يا اخا الفقير
فبماذا فقال ان يخرج من وطنه المظلم وما دام يقبل
توبه الرقعة فليس بفقير فاذا لم يقبل فراحته ان يلقيه
في تنور خباز او اتون وقاد حتى يحترق ه

خليلي عوجا بارك الله فيكما وان لم تكن ليلى
لارضكما قصدا

صح

وقولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
وقال بعض الشباب للشبلي قد احوج الى السوال احيانا
فاردّ ويرجع اليّ منه امتعاض وذلك فقال وهل نقلت
الى هذه الدار الا للمذلة فانكسر السايل فقال الشبلي لا باس
عليك لاتراهم حتى تزول المذلة وقد قيل الجحيم المذكور
في قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بيت الفقير اذا اضطر
الى الرجوع اليه فما دام العبد في ظلمة تدبير نفسه فامره
الى الفساد وافاته في ازدياد وان عاد الى شهود التقدير
فما شيت من الروح والاسعاد ونيل المراد والانس والارفاد

ملكت نفسي وطاب وقتي وزال رقي وطاب عيشي
اصبحت ارضى بحكم ربي ان لم اكن راضيا فايش

وقال ما دمت في طلب العطا فالتعب حاصل واذا حصل
الرضا فالانس متواصل كذا قالوا اذ لم يكن ما تريد فاريد
ما يكون وقال العباد بيدا بلا نفسه بتخريب ابنيتها
ونبذ امتعتها ورفع دفوفها وتخرق سقوفها والفقير
اذا اراد ان يتخلص من همومه اضرم النار في كل مطلوب
له ومراد فسبب تعبه طلب النعمة فاذا تركها وعاد الى الشهود
القسمة فثم حصول الراحة وكانه يقول للاغنياء نحن انعمنا

يعني لم يكن نظري الى
مستقلهم ومرضيهم

وللفقراء نحن قسمنا ومن يسمع نحن على الحقيقة كملت
راحته وزالت افته وهذا امر لا يتم بالتلقين

اذا كان لا يرضيك الا شفاعة فلا خير في ود يكون
بشافع
وكل شي يكون بالتدبير والتلقين الا المحبة

ليس امر الهوى يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير
انما الامر في الهوى خطرات محدثات الامور بعد
الامور

ولما نفد الطعام في خزاين يوسف عليه السلام واستولى
الجوع والقحط على الناس وتحير يوسف عليه السلام
اوحى الله تعالى اليه ارفع الحجاب واذن لهم في الدخول
عليك فكانوا اذا راوه بكرة لم يتذكروا الطعام
الى الليل واذا راوه عشا لم يتذكروا الجوع الى الصباح
وانما تخلصوا واستراحوا لما نفد المطعوم وفني
المعلوم فصار لقا يوسف عليه السلام غذا للقوم
وهذا معنى قوله عليه السلام لا راحة للمومن دون لقاء
الله ٥ لما بدا الركب غيم مظلم وقف الدليل بعمه ظلماء

قالت وقد عجبت مقالا بيننا ماذا الوقوف ونحن بالبيداء
قالوا ظلام قد تغشى ركبنا قالت وهل يقف الظلام حذاي
فتضاحكت عجبا وأبدت وجهها نحو الظلام فبدلوا بضياء
وهذا وعد لاقوام ونقد لقوم وليس العجب ممن لم يذق
هذه الحالة فبقي مبهوتا اذا سمعها العجب ممن ذاقها
ثم يتردد في الامر ٥

ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي للبعض كيف بقي

أعيش بعد فراقهم هذا هو الخطب الاجل

وقال فقير راحته في درهمين واخر لا يتم امره بالدارين ومن
قام بشي زال بزواله وسقط بسقوطه فمن كان انتعاشه بالمال
فاذا توالت عليه مصادرة النهار ومكابدة الليل ذبل وتعب وان
العارف فذبوله وفناؤه اذا غاب عن الله ه

وبدا ليسطر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه فرده اشجانه
فالوجد ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به اجفانه
وكانت تلك العجوز تبكي يوم قدوم ذلك الغائب فقيل لها
فيه فقالت ذكرني قدوم ذلك الغائب يوم القدوم على الله
اي لي شغل غير ما انتم فيه ٥ ه

قال فضيل ابن عياض كنا نسلا من نسل الجنة فسبانا منها
ابليس بخطيئة ابينا ادم فليس الا البكا حتى نرجع الى الجنة
هنالك الملتقى ودوام البقاء وقال ان ظننت ان ذلك الصفا
كان بك من حيث انت فهو خطا هو اثر الجمع المحضور معك
فاذا انفرقوا انفرد كل واحد بحال نفسه قال الله ودبا ربي
قال لي الرفا ولا عليك انما هو سنطية من يلتي صبت عليك
فان من تحقق بحاله لم يختل بما حاضروه وهذا كالسراج
تشعله في موضع يضي المجلس وكذا المسك لا يخفى والجنة
وهذه الانفاس المتصاعدة يجتمع بما الحاضرون
والنفس التي يصعده اذا ورد على القلب ثم ردده
من اخذ به عاد اليه ما كان في قلبك ولهذا قال ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقال فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين فالوجه ان تجالس اهل الصفا حتى
يطيب قلبك وانما يستطيب الانسان المعصا وينزه
الشهوات الهوى ثم اخلا من انفاس البهايم وانفاس اهل
الغفلة وقال انما تزول تلك الصفوة عند التفرق لان
الله حكم بذلك فالوجه ان تقول يارب احفظ علي ذلك
وهذا اولى ما ذكرناه وسمعته رضي الله عنه يقول
في الحيا اذا قيل في وصف الرب انه يستحيي من كذا

فمعناه انه بتركه ولا بفعله واما حياء العبد فلا يخلو عن خجله
قال الصديق رضوان الله عليه اني لاغتسل في الليلة الظلماء فانحني
صلبي حياء من ربي ولا تخفى على الله خافية وبصره محيط بكل
موجود وقد ورد في الخبر ستر ما بين احدكم وبين الشيطان
اذا اراد ان يتعرى ان يقول بسم الله فهذا في الشيطان
ولا احتجاب لاحد عن الله ولكن اخذ الصديق رضي الله عنه نفسه
بما تواخذ به النفس في صحبة من يعظم من المخلوقين وكان الجريري
لا يمد رجليه وان كان في الخلوة ويقول حفظ الادب مع الله
احق ومد ابراهيم ليلة رجله فهتف به هاتف هكذا تجالس
الملوك قال وكنا مع الاستاذ ابي علي رحمه الله في دار قوم
فرايته لا يستند الى وسادة كانت خلف ظهره فقلت لعل
تحذر من ظاهر هذه الوسادة وكان في كمي مصلى كان الاستاذ
اعطانيه قال ورسم الغاشية ان تصد من جهة السلطان
قلت وكنا نصلي بين يدي الامام علي حمزة ببغداد ها العوام
من المصليات الطبريات وامثالها وما كنا نتجاسر على
بسط مصلى مرقع مما يعتاده الفقراء احتراما للمجلس وكنا
نقتصر من السنن بين يديه على الرواتب اذ ليس من الادب
التشاغل بين يدي الاكابر فاقتصدت وكان ذلك اول قصد
انفق لي فاعطاني مصلى مما يعتاده الفقراء وقال لي في ذلك الوقت

يا من تغير صورتي لما بدا لجميع ما ظنوا بنا تحقيق
وقد يكون للانسان علاقة قلب مع مخلوق فاذا سئل
عن حاله يقول لا ادري ما الذي بي لكنني اذا التقيت مقصودي
فكانما يصب على راسي طست من النار ٥

خبروها بانني قد تبدلت فظلت تكاتم الغيض سترا
ثم قالت لتربها ولاخرى ليته كان قد تبدل عشرا
واشارت الى نسائها دمعا ما ترى دونهن للستر سترا
ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا
ولو قيل ليعقوب ما هذا البكاء وقد قدم احد عشر
من اولاده لقال ليس معهم يوسفي قال الكتاني خرجت
للحج فتلوثت ثيابي في ابتداء السفر فقلت لو كان هذا
السفر حقا لما اصابني هذا فانصرفت فكما وضعت
يدي على الباب اذا بصوت والدتي من خلف الباب فقلت
ما الخبر فقالت ندمت على الاذن ولم يمكني الخروج فمذ
خرجت مسكني هذا الموضع عيني على الباب واذني الى مشي
قد جاموراكا ٥ م ٥
يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السماء تسطع ٥

ان كان ابراقك من ذي نوى عاش بن باك فتى موجع

بينما خاطر المنى بالتلاقي سانح في فؤاده وفؤادي

جمع الله بيننا فالتقينا هكذى بغتة بلا ميعاد

فال وكان بعضهم يصر دينارا ثقيل الوزن في كاغد على هيئة الدرهم فيعطيه المسكين ويقول يفرح اذا راى من يعطيه ثم اذا راى الكاغد ازداد سرورا ثم اذا راى هيئة درهم صحيح ازداد سرورا فاذا فتحه وراى الذهب ازداد سرورا فاذا وزن وراى ثقل الوزن ازداد سرورا فربما ينتهي الى حد تخرج روحه من الفرح فعند هذا يستريح الفقير من تعبه بالراحة في رفع الاجنبي من البين ه

نصبن لنا من فهرهن شبابكا وهل يقنص الاحرار

الا كذلكا

وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول منذ كذا سنة وقع بين النار وفراش النار علقة فاذا ظهر ضوء الشمع رايت حوله من الفراش ما شيت من صريع وقتيل ه

ان الفراش اذا اصطلى بتهور فليس لا للشجاعة يفعل فتقول الطيار ان اجرائك لا تصل الى النار فيقول لا اصل اليها ولكني افني عن نفسي في طلبها وان قبل السن

يطيق قرب النار تقول ما بيدي من امري شي يا بطال العشيرة والتعرض لهذا الحديث صل ركعتين ولك الف قصر في الجنة والزمرد لك قال بعض امراء خراسان ما اعجب ما تعرفون في الدنيا قالوا اعجب العجايب ان بعض الاخسا مشغوف بابنك قال وهل يراه قالوا اذا ركب الامير وقف في طرف مع النظارة فيراه من بعد فقال عبنوه لهذا الابن ومروه اذا راه ان يقبل عنانه اليه ويسلم عليه ففعل فوقع الرجل ميتا فكان بذل الروح جواب السلم فقال الملك هكذا يقتل من يطمع في مثله لا تجتمع الضدان انت وهو اما هذا واما ذاك ه

ان لاسود اسود الغيل همتها يوم الكريهة

في المسلوب لا السلب

وقاطع الطريق على اصناف اذا احضر الاسد لقطع الطريق لم يتشوف الى المال وانما يطمع في الروح وهذا الحديث فوق اقدارنا فدعه بعبره واكتف من النار بضوئها من بعد واذا طلبت السلامة فاستق لعجوز جرة ما وامسح بيدك راس يتيم ولا تطمع فيما لا تنال وان كنت تمتثل امري فلا تقبل هذه النصيحة ه

نصحتك علماً بالهوى والذي أرى مخالفتي فاختر لنفسك ما تحلوا

ما سألت عنه من البلاء ومن الراحة ستر قصتهم

لا تنكري تخليتي هواك فإنما ذاك الجحود عليك ستر مسبل

وقد سترهم عن أنفسهم لئلا يلاحظوا أنفسهم ولئلا يقولوا بأنفسهم وإنما هذا لمن تحفظه اليوم عن عظايم الدنيا وغداً عن كرايم العقبى ويقول ليس لأحد معه شغل ولو لاحظ هو أيضاً نفسه يقول من أنت لنفسك وإن تشوق لحديثه قال وهو العزيز وهو الغني ثم ما المنتهى أن تطيح في أدراج رياح الاستغناء ٥

كتابي إليكم بعد موتي بليلة ولم أدر أني بعد موتي أكتب

وسمعته رضي الله عنه يقول في البكاء واستحبابه لا تنكر موضعاً أمر العبد فيه بالبكاء إلا أمر تهذيب في حق الكبار والعباد في ويبكوا كثيراً بل يستحب البكا عند رؤية التقصير وقيل لفتح الموصلي هل بكيت قط دماً قال بكيت الدمع للتقصير في الخدمة والدم للتقصير في رؤية التقصير فرأى

بعد موته في المنام يقول نصبني الحق وقال أكنت تحتاج إلى ذلك ومنذ كذا سنة لم يكتب عليك ملك الشمال حرفاً وقيل ليس الخائف من بكا ويعصر عينيه إنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه ولا يسأل العبد غداً لم لم تبك بل يسأل عن النظر إلى ما لا يحل فيقال لم نظرت والبكا انعصار الكبد لهجوم الكمد وقام الشبلي مرة من بين أصحابه فانبطا فاتبعوه فوجدوه واقفاً على حطب رطب موضوع على النار أحد جانبيه مشتعل والجانب الثاني يتقاطر منه الما فقال لأصحابه إن كان في قلبكم حرقة عرفت بتقاطر الدموع ٥

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي أرى الأعضا منك كواسيا

فما الحب حتى تنزف العين بالبكا وتخرس حتى لا تجيب المناديا

وليس كل بكا له خطر فإن أهل النار يبكون غداً آلافاً آلاف سنة ما تثمر دماً ولا يعبا بهم ويقولون افيضوا علينا وقد يكون ذلك لنفاد الدموع فيطلبون دمعاً يبكون به

يا نازحاً نزفت دمعي قطيعته هب لي من الدمع ما أبكي عليك به

ولي فؤاد إذا طال العذاب به هام اشتياقاً إلى لقيا معذّبه

ترفّق بالبكا دموع عينيك فاستعر عيناً لغيرك دمعها
مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرأيت عيناً للبكا تعار
وقد ورد مدح البكا في قوله تعالى خرّوا سجّداً
وبكيّاً ولكنه في الفضل لا في الفرض امتثال الأمر
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وكذا في الشر وقلة الدمع
من قسوة القلب وإن كان الأكابر أولى البكا معلولاً إلا
أبا عثمن فإنه قال بكا الكبد يذهب بالكمد

إنك فمن أحسن ما في البكا أن البكا للوجد تحليل
وهو إذا أنت تأملته حزن على الخدين محلول ٥
وقد قيل إذا انتهى الكمد والحزن فلا بكا وفي الخبر
علامة نفاق الرجل أن يملك عينيه قال أبو عثمن ليس يريد
النفاق المذموم بل أراد إذا أمعن في المخالفة فقد يدركه
التوفيق فيملك عينيه حتى يبكي على ذنوبه فيغسل
ما صحيفته أو ضار زلته والملوك يكاتبون بالمسك والزعفران
والسك والغصص ترفع إلى هذه الحضرة في صحيفة الخد بما العين

جعلت الخد قرطاساً ودمع العين أنفاسا
وأثبت على القصة أحزاناً وإفلاسا
وأجل حال الفقير أن يتردد على الأبواب فيسمع
من كل باب صنع الله لك فيرجع إلى الله ويقول قد
أحالوا الكل عليك ٥

ويرجعني إليك وإن تناءت دياري عنك معرفة
الرجال
ولا يبعد أن يكون عبد يقال له غداً كنت تحب أن تساعدك
في الدنيا عين هطالة حتى تبكي وإنما كان ذلك تشبيبنا
فاليوم كل ما تريده حاصل من غير ذلك البكاء وسمعته
يقول بكا آدم كان أكثر من بكا يعقوب عليهما السلم
وما ابيضت عيناه لأن يعقوب بكا لأجل يوسف وما
كان في محبة يوسف حفظ عينه عليه وما كان لغير الله
فهو ضايع وما كان لله فهو ضايع ولكنه يضوع
ولا يضيع ذاك بسبب الوله وهذا بكى لفراق الواحد
الأحد ٥ سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن
لغير فقدك ضايع
أقصيتني والقلب نحوك نازع وهجرتني ظلماً فما أنا صانع

وسيل رضي الله عنه عن قولهم سرور الفقير وحزنه لا تسعهما
الدنيا ما معناه فقال همة الفقير مولاه فلا يسع ذلك لهم الدنيا
ولا الاخرة وقال الجنيد قلت لبعضهم هل للمحبة نهاية فقال
إذا لم يكن للمحبوب نهاية قال وسمع بعض الفقرا قوالا
ينشد

يقولون ليلى بالعراق مريضة فأقبلت من مصر اليها أعودها

فقام يتواجد فقال بعض العوام ومن ليلى منه فقيل البس بينهما
قرابة وهو ضرب مثل فقام اليه بالسب والضرب منكرا
عليه والغرض ان هذا القول الذي سالت عنه لسنا اهله ولسنا
اهله وما لنا وله سرورنا وحزننا مقصوران على درهمين ان
استقام من ذلك المقدار سكنت النفس والا زال القرار ٥

ما للغريب وللتصابي والهوى قال ابو عمرو الزجاجي
رجعت من سفر الحجاز مرة فدخلت من الطريق على ابي عثمن
فقال لي رايت الجنيد فقلت نعم فقال سمعت كلامه فقلت
نعم فقال لا تغتر بذلك فانه لم يكن حالك وان رجعت الي بيتك
فان ابطا وابي فتح الباب وقالوا كنا في عجن الدقيق فذكرت
قول ابي عثمن وسكت وقال رجعت مرة أخرى من السفر فدخلت

على ابي عثمان فقال لي مثل ما سبق وقال انما ذاك الذي سمعت
ورايت حال الجنيد واذا رجعت الى بيتك فلا تقل
لو الذي لك اسقيني قال فرجعت الى بيتي فقدم الي طعام
واردت ان اقول في خلال الطعام لها اسقيني فذكرت
قول ابي عثمن ويعني ها هنا مسلك اخر وهو ان الفقير
يقطع ليله ويزجي وقته بتمني الغنا وذكر احوال
الاغنيا فان كان ذكر احوالهم على هذا السبيل فهو وجه

وَلما لم أجد سببا اليها وكان فراق من أهوى يشوق
بحجت وقيل قد حجت سليمى ليجمعني وإياها الطريق

وقيمة كل انسان همته وسروره وان كان الذي نحن فيه في
احوال الاكابر فقل نحس به الفقرا احيانا ونعتقده ايمانا
بل نجده عيانا ٥

وان لم أكن من ساكنيه فانه نحل به شخص علي كريم
وان لا أكن كل الجواد فانني على الزاد في الظلما غير شبيب
وان لا اكن كل الشجاع فانني بضرب الطلا والهام
حق عليم
وان لا أكن ممن علمت فانني الى نسب ممن جهلت صميم

والصو أحشاي ببرد ترابها   وإن كان مخلوطا بسم الأساود
وقد بعثهم شيئا فخرج من بيته ليطلبه فوقع بصره
على مجوسي فانصرف وقال ظننت أني أنا الذي فقدت شيئا
وقد غلطت هذا الذي فقد دينه فالغالب إذا على المسلم
هم الدين لا هم الدنيا وسروره بالدين لا بالدنيا فهمه وسروره
لا يسعهما الدنيا لأنهما فوق الدنيا   وسمعته يقول التخفف
شرط في صحبة الخلق لا سيما الملوك وإن استكثرت سؤالهم
ملوك ه

من عف خف على الصديق لقاؤه   وأخو الحوائج وجهه مملول
وكان بعض الأغنياء يواسي الفقراء وكان يكثر الموتى ويقول
إنهم لا يعودون ولا يتخذون المزخرفا والحي يعود كل
يوم أو كل سنة وهذا خلق المخلوقين فأما معاملة حضرة
الكريم فبخلاف هذا وإن أضمرت التعلل من رفع الحوائج
أجبت إلى التضرع شئت أم أبيت فالخلق يملونك وحضرة
الكرم والنوال بل حضرة العز والجلال منزهة عن الملال

والله ما كنت الملول لوصلكم أبدا ولا لهواكم بالجاحد
ويقال أخرى مرة على لفظ سمنون فكيف ما شئت فاختبرني

فابتلي بالحصر واشتد عليه الأمر وأخذ نفسه بملازمة
الصبر فقال بعض أصحابه سمعت البارحة صوت سمنون
يدعو الله بالعافية فقال آخر وسمعته أيضا يدعو الله
بالعافية فإذا جميع أصحابه سمعوا ذلك فأخبروه فعلم
أن الواجب عليه التضرع والدعاء فجعل يدور على المكاتب
ويقول ادعوا لعمكم الكذاب أما قلة الطلب من
الخلق فما أحسنها في حال وإذا انضم إليها احتمال
الأثقال ثم التزام الإحسان والنعم والإفضال فهو نيل الكمال
فكلما كنت أكثر حاجة إلى المخلوق كنت أقل عنده وأذل وكلما
كنت أكثر حاجة إلى مولاك كنت أحب إليه وأجل عزيز من ثنا بسطه
من المخلوقين فلا يبرم منك ولا يخيب بره عنك   وذكر
حكاية عبد العزيز بن أبي رواد حيث استقرض من بعض
التجار خمسة آلاف درهم فسر الرجل لمباسطته معه وحمل
إليه المال ثم جاءه بعد ذلك فقال أريد أن أبريك عن ذلك
الدين فربما يفاجئني الموت ويتقاضى الورثة فقال أخذته
معولا على فضل الله فلا أريد الإبراء واتفق موت التاجر وطلب
الورثة المال فاستمهلهم مدة فألحوا حتى قال رحم الله
أباكم كان أعلم بكم ثم جاءه رجل بأموال وقال أنا غلام أبيك
وهذه الأموال لك فأعتقه وقال خل عندنا عشرة آلاف والباقي

لك فقال المال كثير فخذ أكثر من هذا فقال انما سالنا خمسة الف
فبعث وزاد وهذا قدر الكفاية وزيادة ثم بعث بذلك
المال ورثة التاجر وقال خمسة الف دين وخمسة الف بسبب
مودة كانت بيني وبين ابيكم فنعم الرجل كان وسئل
رضي الله عنه فقيل من طاب قلبه اليوم هل له منه غدا
حاصل ٥

فقال وما انا بالباغي على الحب رشوة قبيح هوى يرجى
عليه ثواب

وقد قيل لبعضهم أحججت راجلا فقال اما يكفيني أن
يؤذن لي في الحج حتى ادل واقول انا احضر الا راكبا واذا
كان النقد هذا القدر فلا ينبغي ان يطمع فيما لا يعرف قدره
ثم قال نعم ما نشيت من الاحسان كما ورد في الشهادتين
كان أنهما خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ومن اخر كلامه
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ورأى بعضهم في
المنام وسئل عن حاله فقال كنت اذ كنت في الدنيا من الاولياء
وما كان عندي خبر واليوم اخبرت بذلك وعلى الجملة ان كنت من
المتقشفين وقنعت بذلك المقام فارج ما نشيت في افضاله
اكثر مما تقدر وان كنت تطمع فيما فوق ذلك اليوم فارفع

اليوم من طلبك وارادتك وما تجد من طيب القلب وصفاء الوقت
وكان الشبلي ينشد في آخر عمره

فكم سلطان حبه انا لا أقبل الرشى فسلوه فديته
لم يقتلني تحرشا

وكان بعضهم يقول وقد طاب قلبه ما لي لك مبذول
وبدني لك عابد ووقتي فيك مستغرق فسمع هاتفا
يقول يا فلان انما تعد علينا مالنا فما الذي لك والعرض انه
اذا طاب قلبك عند سماع حديثه فذاك فضل منه انت تريد
ان تتوسل به وتقول انعمت علي الآن فاجعله سببا
لنعمة أخرى منتظرة

قلت زودني فقالت عجبا اتراني يا فتى يا قصي منا
اذ يصلي وعليه ذنبهم انت تهواني واتيك انا
والمثل معروف فلان ينفق على عياله ويمن على جيرانه
فهذا ايضا جواب والتعويل على ما ذكرنا من ان ما تجده
من طيب الوقت بذكر علامة السعادة في الاخرة قال ذلك
الرجل لذلك الامير اما تعرفني انا الذي احسنت الي عام كذا
فقال الامير مرحبا بمن توسل الينا بنا فوطن قلبك على فضله

وسجل عليه وان قيل غدا من انت فقل قنبرك الذي كان يعتاد حضور الباب كل خميس ٥

ان لم يكن قنبرك الوفا له فلم طرحت الرجا في خلده

ذكرتها أيامنا فحلفت ما حلفت لهفي على مودة تكدرت حين صفت

يا من لروح تلفت ومن لعين ذرفت مسبلة دموعها كانها قد طرفت

ان امنت فاضت وان خافت رقيبا وقفت وانما بكاؤها على ليال سلفت

وقد سئلوا فقيل من يصحب فقالوا من كان له في عمره قدم في هذه الطريقة فان ذلك مما لا يضيع ابدا وفي الخبر انها كانت تاتينا ازمان خديجة وان كرم العهد من الايمان انهم كانوا قبل ذلك محسنين ٥

من ليس حرمة دار قد تخوننا ريب الزمان فاني لست انساك

وقال اذا كان النقد مشوشا فالوجه ان لا تعرضه على الصراف وللنظر مجال في ان هذا الذي يسمونه صفا الوقت وطيبة القلب من

قضايا النفس امرا ما لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم وقد ذكر عن النصراباذي انه كان اذا طاب قلبه وقته اشتغل بنوع هزل ويقول مثل هذه الاحوال التي لنا تذهب بالسخرية وقال المسلم انما يعرف اليهود والنصارى بالغيار والزنار والا فالصورة كالصورة ولعل الملائكة انما يعرفون العارف من غير العارف بان العارف يطيب قلبه احيانا بذكر مولاه فتعالوا نتعرض بالقلب لهذا المعنى ٥

فاذرف الصبح باني قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

وكان ابو عبد الله السدوني يجري على يديه ارفاق الصوفية وكان الرجل متحرزا عنها فبعث اليه ابو العباس النهاوندي وقال نحن في تجهيز بعض الاولاد فلو بعثت الينا من هذه الارفاق التي تجري على يديك شيئا فلما وافاه الرسول كان في يده تفاحة فقال اذهبوا بها الى الشيخ فلم يزل يقول لكل شي باسه احملوه الى الشيخ حتى كتب اليه ابو العباس قد اكتفينا فامسك فقال الامر امرك وانما هذا الامر بتدريج وانما ارتحل البلاء عن قلب يعقوب بتدريج طلب يوسف ثم زيح يوسف ثم قميصه ثم حمله اليه ثم سبعون حاجبا بين يديه ثم بعد اللتيا والتي

لقا يوسف عليهم السلام وسمعته رضي الله عنه يقول
لو لم ترد انجاح ما يسر عليك الطلب والسوال باخلاص
القلب

لو لم ترد نيل ما ارجوا واطلبه من فيض جودك ما
علمتني الطلبا

وكان صالح المري يقول في مجلسه من ادمن قرع باب يوشك
ان يفتح له فصاحت رابعة الى متى تصل الناس ومتى اغلق
هذا الباب حتى يقرع ويستفتح وسيل رضي الله عنه هل
للعاصي مطمع في دولة الحق فقال وما الذي يمنع من ذلك
ابرجع من دونه له عائدا الى حقيقته ام تتزلزل الارض وقال
سيل الاستاذ ابو سهل عن دليل جواز الروية فقال دليل
جوازها تمني المسلمين ان يروه فقال السائل ومن الذي يتمنى
ذلك فقال كل مسلم عارف فاما من كان جاحدا مثلك فلا وجه
الدليل ان هذا الاجماع منهم ادل دليل فانهم لا يجتمعون على
مستحيل والمحبة تنشا من محبة من غير علة ونحن لا نهتدي اليها
ومحبة بعلة فهي على مقدار الحاجة فمن كان لك اليه حاجة
بمقدار حاجتك اليه وكل من كان اكثر ذنبا فحاجته اليه
اكثر فلعله اكثر محبة له وقد قال قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فلولا ان العاصي

يحبه لما قال ويغفر لكم ذنوبكم

الاذنب من يذنبوا ويزعم انه يودك والتائب اود
واقرب

وفي العادة انما يخالف الملك من كان اقرب اليه وامكن
منه فاما الحواشي والارذال فمحبتهم للملك اكثر
وانما يحب الملك سقاط الحشم وان اعترض علينا في هذا
معترض فليحسبه مما يلزم التوبة عنه وقيل قال بعض
الانبيا عليهم السلام ما اعجب كثرة احسانك مع عبيدك
فاوحى الله اليه انهم انما يحبون من احسن اليهم فانا اقدم كل
الاحسان ليحبوني ولين منعنا من الحقيقة فلا يمنع من الدعوى
ولا اقل من التمني وربما تبعد المنى ثم تدرك والفقير يتمنى كل
شي ثم ربما يدرك احيانا ما يتمنى فايسر ما يكون العبد
ارجى ما يكون وقد قال ذو النون اذا رايت الله يوحشك من
نفسك فاعلم انه يريد ان يونسك به واقرب الناس الى هذا
الحديث من ليس له شي اخر لا عمل زاك ولا مال واف ولا
ضيعة شاغلة ولا طاعة متواصلة فالى متى يبقى هذا المسكين
في اسر الحزن وفي ادب الشرع ان الذمي اذا اصيب بمصيبة يعزى
فلا بدع لو كان من رب الارباب تعهد لمسكين

أطلال سعدى باللوى يتعهد فهل فيكم من محزون
ليس ما به من الكمد بسبب الدنيا والعيال والولد

وما سر صدري منذ شطت بك النوى أنيس ولا كأس ولا
متصرف
ولا ذقت طعم الماء إلا وجدته كأن ليس بالماء الذي كنت أعرف
ولم أشهد اللذات إلا تكلفا وأي سرور تقتضيه التكلف
وكان بعضهم يقول في دعائه علمت أن الطريق إلى
الرؤية منسد فارزقني ما أتسلى به فهتف به هاتف يا كثير الجفوة
أعتابك أعز وبيننا خلف وصفة المحب أحد أمرين إما النظر
إلى المحبوب وإما البكا لفقد المحبوب

وما في الدهر أشقى من محب وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حين لخوف تفرق أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقا إليهم ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي
والرؤية رؤيتان رؤية الجهر وهي وعد ورؤية السر وهي
نقد وهذه الرؤية هي الغالبة على الفقير فليس له إلا حديث من لم يزل
وهو الجلوس مع الله بلا همّ وفي الخبر أنا جليس من ذكرني ٥

جمالك نزهتي ورضاك عيشي وحبك لي من الأديان
ديني
إذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي
أنت يا منتهى شغلي

فلم يبق لي وقت لذكر موافق ولم يبق لي وقت لذكر
مخالف
فللدنيا طلابها وللعقبى أصحابها وما للفقير وما يعنيه

دع الأقمار تخبوا أو تنير لنا بدر تذل له البدور
فليس لشمسهم كسوف ولا لبدرهم غروب ولا للكهم عزل
ولا لنهارهم ليل وهم بالكلية محو وإذا رأيت الصوفي
يتمذهب فاصفعه بمذهب نعم قد يتصف بسبب الأغيار
يجري عليه بيان المذاهب وهو عادته في البين

اليوم نكشف القناع المسبل لبس التجمل كل يوم تجمل
وكشفنا بك القناع فقلنا نعم نعم وهتكنا بك الستور
فقد زالت التهم

لا أبالي إذا وصلت بمن صد أو صرم وسئل رضي الله
عنه ما أول طريق الحق وآخره فقال أوله وآخره معانقة ما
أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه وما عدا هذا فعبارات
آيلة إليه مبادرة الأوامر ومحاذرة الزواجر التنقي من المخالفات
والترقي إلى الطاعات تحصل من العلم ما يصحح به عقده وتؤدي
به فرضه وتحفظ مع الله سره ولا يتجاوز حده بنظر في أفعاله
وأول ما ينظر فيه نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ثم يعرف
صفات الحق ثم يعرف الحق ثم أول القدم في المعاملة التوبة وأولها
زجر يرد على القلب بخوفه ثم ذلك الزجر قد يكون من جهة العلم وقد
يكون من جهة ملك وهو أقوى وقد يكون بإثبات الحق بلا واسطة وهو
أقوى ثم بعد ذلك انتباه ثم تيقظ ثم محاسبة كما قال حاسبوا أنفسكم
قبل أن تحاسبوا وإذا حاسب نفسه ورأى سوء أفعاله وقبح
المخالفة ورأى إفلاسه فيندم ويعتقد ترك معاودة
المعاصي ويتعب في إرضاء الخصوم وكان الأستاذ أبو علي
يقول العلم للعمل إلا أن تريد أن تحترف بصنعة العلم فتسمى
عالما كما أن اليد إنما تصلح للشرب إلا أن تريد أن تكون عطارا
كما تصنع بالسيف إذا تركت قتالا فتكسر حلية السيف
من ذاك خلخالا
سيوف حداد يا لؤي بن غالب لعمري ولكن أين بالسيف ضارب

وقد تلبث العوسج في طريق المريدين فما تسمعه الآن أساطير الأولين
وليس يخلو العالم عن الأولياء ولكن لا بد من شكليته حتى تطلع
عليهم والأجانب محجوبون عن الحرم وقال أول الأمر التنقي
من الآفات ثم الترقي إلى تلك الستباحات قال وكان الأستاذ
أبو علي يقول سلوك هذا الطريق للشبان فأما الشيوخ
فيصلحون للرحمة والعبد إذا شاب لا يقوى على العمل وإنما
يصلح لأن يعتق على رأس قبر
يا حرقة القلب يا شيخ ويا برد الفؤاد حين تدعى يا فتى
وعلى الجملة من عرف أنه لا بد له من الخروج عن الدنيا استعد
لما بين يديه كما قال علامة نور الصدر التجافي عن دار الغرور والإنابة
إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل هجومه

من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كأس فالمرء ذائقها
وقال شاب لشيخ قد اجترت فقال وقد يحتضرون
وقيل لبعضهم ما بال الميت يتقاطر من عينيه في الغالب قطرة
فقال تلك عبرة الحسرة يطالع ما يتلف ولا يرى إلا الأسف ثم
إذا حصلت التوبة في الابتداء يلازم الباب فيتعود المقام
بالحضرة والتبرك بهم يلاطف العبد فإذا تعود العبد لطفه
لم يرد الانصراف وترك كل ما يشغله عن الله فأول القدم قرع باب

الندم واذا انحرك لذلك استقبله التوفيق

لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الطريق بالمهجات بلغ
وقال اول طريق الحق هداية الحق للعبد ثم عنايته وسئل
عن المشاهدة فقال في الخبر اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه وقال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فها هنا ثلثة اشيا فانه يراك
العلم وهو عام والروية وهي موعودة غدا وحال المشاهدة
كانه يرى وفرق بين من يعبده وهو غافل عنه وهو من مجازي
وكانه صورة العبادة لا حقيقتها وبين من يعبده وهو ذاكر
له بل هو كانه يراه ثم الكل نصيب العبد اذ لست تجله بمعرفتك
اياه وشهودك له بل ان عرفت فتجل قدرك وان نفيت عنه قل قدرك
فانت الذي تتغير من حال الى حال وجل عن التغير والتاثر من لم
يزل ولا يزال وما لاحد عنه سوى لطف وافضال هو من قبيل
الافعال وليس ثم حبال اتصال وانفصال ولا بزلة عاص
شين وانتقاص ولا بطاعة مطيع زين وجمال ونفي
العيب حيث يستحيل العيب عيب والذي يراه قوم
عين التوحيد من نفي الافات والنقايص عنه تجل عنه
اقوام اخرون ولولا انه اخبر عن قوم قالوا المسيح ابن الله
وقوم قالوا عزير ابن الله فاذن لنا في الرد عليهم والخوض في نفي

ثامنه

النقايص عنه لما تجاسر احد على ذلك وقد قالوا لا اله الا
الله نفي ما يستحيل كونه واثبات ما يستحيل فقده و ذكر
كلامهم من غير اتصاف بمقامهم ترك الانصاف وما كل
من شاهد الرجال صار رجلا قال ذلك الرجل انا منذ ثلثين
سنة اشاهد امي تغزل ولو اردت تكلف طاقة من
الغزل لم اتمكن منها قال ورب كلام يحق من قايله ويزل لسانا معه
كما ظن قوم بابي يزيد انه خطب على نفسه بقوله سبحاني
فمن تكلم بالفاظهم قبل وقته فقد ظلم نفسه قال ذلك
الرجل بسر الاجاص لا يصلح لشي ولكن اذا ادرك ونضج
كان متمنى كل مريض وشفا كل عليل وقيل في اشارة قوله
تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير هو المريد اذا تكلم
قبل اوانه وقد قال الله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
ولكن بعد زمان ولهذا قال لما صبروا قد قيل لا
يستعجل موت الشيوخ فما لم يبد رجوا لا ينتهي النوبة الى الجديد
واولياوه معدودون وفي الخبر الاوليا في كل وقت ثلثماية
والابدال اربعون والاوتاد سبعة والقطب واحد ويكون
بمكة فاذا مات القطب اقيم مقامه واحد من الاوتاد
ونقل واحد من الابدال الى مقام الاوتاد وواحد من الاوليا

الي مقام الابدال وواحد من عرض الناس الي مقام الولايه
ثم لا ينبغي ان يلاحظ العبد ما هو فيه من الحال والمقام فيكون
لله ولا يكون طالب حال نفسه فان العبد اذا طلب الولايه
لم يعد مخلصا في العبوديه وكان لبعض الملوك عبد يتقدم
علي اشكاله فشكا اهل اقليم عاملهم الي الملك فقال تخيروا
من شئتم لا وليه عليكم فاختاروا ذلك العبد اذ راوا
ميل الملك اليه فقال الملك راجعوه فان اختار الولايه وليته عليكم
وعيا لعلام في الولايه فامر بكتبه المنشور وامر باستقباله اذا
وافي محل ولايته والمبالغه في النثار وانواع المبار ودس من يرى
عليه ما ورد فيه سم ثم امر من يقول له اذا اشرف علي الوفاة هذا
جزا من اختار الولايه علي خدمه مولاه ولهذا قالوا كن صاحب
الاستقامه لا طالب الكرامه فان نفسك تتحرك بطلب
الكرامه ومولاك يطالبك بالاستقامه ولان تكون بحق
مولاك اولي بك من ان تكون لحظ نفسك وقيل العارف
كراكب الاسد كل انسان يخافه وهو في نفسه اخوف

وما رمت الدخول عليه حتى حللت محل العبد الذليل
واغضيت الجفون علي قذاها وصنت النفس عن قال وقيل

وتنسخ بعضهم للوزاره فاستعفي وقال يقول الناس ليس له

كذا هو والله اعلم

الكمال الا الزوال فلا اريد الولايه قال وسالت الاستاذ
ابا علي مره عن كلام لابي يزيد في ان اولياء الله ادبعه فلم يستطب
الاشتغال به وقال من لم يكشف من هويته هويته فلانه
ليس تعرفه وجمله الامر ان يقال لك اما هو واما انت
ودخل النوري وقتا علي الجنيد وهو يبكي بكا الثكلى فقال
ما الذي اصابك

كما تري صيرني قطع قفار الزمن شرد في غربتي
ان نجني عن وطني

اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني ه يقول لا تشهد ما
تشهد او تشهدني فابيت من الامور ما قاسيت وعاقبة
الامر انه يقول اما انا واما انت فقال الجنيد من اراد ان يري
مصابا في الله فلينظر الي ابي الحسين وانشد

متي علقت روحي حبيبا تعلقت به غير الايام تسلبنيه
شفيعي اذا استشفعت غير مشفع ووجهي اذا وجهت
غير وجيه

بلغ

وقيل خطب ملك الي ملك ابنته فلما حملت اليه استخبر عن حالها
فقيل معها سنور في المهد فقال اصرفوها من الطريق فان
من تعلق قلبه بهرة لا يصلح لنا فمن قنع بالدنيا فجنا له فيها

مَا نشأ لمن يريد فهي للطالبين والمحتاجين ومن قنع بالغنى
حصلنا له بدل الواحد ألفا فإن خزانة الجود معدة للراجين
وإن اكتفيت في العبودية بالعبودية من غير رؤيته مقام
أو طلب حظ لنفسك فهذا هو الذي يجب عليك ملازمته
فسرت إليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

وما الفقر عار ضر العشيرة سافنا ولكنا جئنا بلقياك نسعد
ثم ما بالعبد من الخير عن الله فهو حظه ونصيبه ولكن فرق بين
نصيب ونصيب وسئل عن الحسد فقال هو أن ترى لأخيك نعمة
فتتمنى زوالها وتسوءك وجود هاله والغبطة أن ترى
لأخيك نعمة فتتمنى مثلها لنفسك من غير أن تتمنى زوالها
عنه فالغبطة ليست كالحسد في باب الذم ولهذا قيل الحاسد
جاحد لأنه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل أشرف بعض الناس
في الزمان حتى تعرف إليه إبليس فقال يوما لإبليس إن لفلان حمارا
وإني أريد أن تتلفه فقال لا قدرة لي الآن على إتلافه فخذ مني عشرة
من الأحمرة بدل ذلك فقال لا أريد لنفسي هذه العشرة وإنما
أريد أن لا يكون له ذلك الحمار فهذا صورة الحسد

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك من حسد

فلا بد له من شين الدراهم وطول المدة وهذه الحضرة
لا بد فيها من الاستقامة والملازمة وحكي أن بعض السوقة وقع
له منحاز فاشتراه على ظن أنه نحاس وكان من الذهب فبقي في
الدكان مدة رجاء أن يؤتى بالهاون ثم لما طالت المدة غاب يوما
في شغل فلما عاد إلى الدكان إذا بعض جيرانه يقطع الهاون
الذهبي فأخذ الرجل المنحاز وكسر به ساق نفسه وقال صاحب
الدكان ينبغي أن يكون مكسور الساق حتى لا يفوته هاون
الذهب وقال بعضهم تعلمت الإرادة من نملة كانت تجر
نواة تزيد على وزنها مرارا لتصعد بها جدارا وكانت النواة تسقط
وتعاودها النملة حتى صعدت بها مرة وللثبات على حال بات
وسئل عن الخواطر التي ترد على العبد وهو يكرهها هل
تضر الإيمان فقال الخواطر المذمومة شتى ولكل معالجة
على حدة فخاطر شيطان وخاطر نفس ثم من الخواطر ما يتعلق
بالعقائد وحركة الشبهات ومنها ما يدعو إلى المعاصي والزلات
فالذي يتعلق بالعقائد فالوجه الرجوع إلى الأدلة قال الخواص

لقد وضح الطريق إليك قصدا فما أحد أرادك يستدل

وقد ينجع في بعض الأحوال الرجوع إلى الله وكان الأستاذ
أبو علي رحمه الله يقول خاطر السوء إنما يزول بعلم وافر

أو بحال قاهر ولا بد من مقتدى به يعالج صاحب العلة وليس بطبيب
من لم يصف ما به للطبيب فإن رأى إزالة الخاطر عنه ردّه إلى حجج
العقول فعل وأمره مقبول وإن رأى أن يأمره بالصبر
وقلة المبالاة فعل وهو غير متهم فيما يقول قال الله تعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وقال وجعلناهم أئمة
يهدون بأمرنا لما صبروا فقوله وفي أنفسهم وقوله لما صبروا إشارة
إلى الحالة القاهرة وقد قالوا العارف أستاذه ربه وفي الخبر
أدبني ربي وقيل لبعضهم نعلم أنك عرفته قال لم أقصد
مخالفته إلا ورد على قلبي أستحيي منه وقال داود في مناجاته
أتيت أطباء عبادك ليداووني فكلهم عليك دلوني وقيل
لذي النون بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي
لما عرفت ربي وعلى الجملة إذا انكسرت شوكة في عضو لم
ينفع الرقي ولا بد من استخراجها والأمور أشتات لا قبل بها
وقد يكون من الخواطر ما يقطع العبد بتنزه الحق عنه ولا يورث ريبا
وهذا ما لا حاجة فيه إلى الدليل وليس من عمل الشيطان
بل هو من جهة النفس وطريقه قلة المبالاة به ٥

هل يبصر البحر يمشي إن جرا إن رمى فيه صبي بحجر

وهذا في الاعتقاد فأما ما يدعوا إلى المعصية فهنا قد يكون

وهذا الحسد لبقاء النفس وهو من الغفلة عن شهود التقدير
وكان وقع لأبي علي الثقفي محنة دينية في بعض الأوقات
وكان ممن يبسط لسانه فيه بالإيذاء بعض المترشحين للشهادة
في مجلس القضاء فلما زالت الفتنة وعادت الأمور كتب بعض
القضاة إلى أبي علي كتاب سؤال يسأله عن ذلك الشاهد هل هو
أهل لقبول الشهادة وقال الناس إن أبا علي الآن ينتقم منه
بحق فكتب أبو علي في الجواب عدل وإن رغم أنف أبي علي وهذا
التخلي من الحظوظ النفسية عزيز وإنما يحصل بعد عمر طويل
وجهد جهيد وإذا كمل المرء وصل إلى هذه الخصال
الحميدة في العمر وقربت الوفاة فليغتنم المرء بالرياضة في ابتداء
الشباب وسئل رضي الله عنه فقيل إذا كنا بين يديك
حسنت خواطرنا ونوينا كل جميل ثم قد نتغير عن تلك
الحالة فقال الذي لا يزول ولا يحول واحد وكان بعضهم
أحال بعض من يخدم الفقراء على إنسان وقال خذ منه ما يحتاج
إليه ثم إنه استكثر ذلك مرة ومل فقال للمأمور لا تعطه
بعد هذا شيئا فلما جاء الرجل ليأخذ شيئا قال المأمور قد قال لا
نعطه شيئا فقال صدق ولا يصبر على الباب إلا الدائر ٥
وقال حنظلة يا رسول الله إنا إذا كنا بين يديك كنا على حال
وإذا رجعنا إلى أهلينا اشتغلنا بأسباب المعيشة وكان

الصلاة

سؤاله سؤال المتهم لذلك فقال عليه السلام يا حنظلة ساعة
وساعة ولو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم
الملائكة فصاحب التمكين يستحق مصافحة الملائكة
وليس ذلك امرا مستبعدا اي العقل ولكن التلوين اغلب
ثم ان كانت الحالة التي تسر لا تبقى فالحالة التي تسوء وتضر
ايضا لا تبقى بل الغالب على المسلم ما يسره بسره لاما والخواطر
التي ليست باختيار العبد فهي مرفوعة عنه

فان ترك الفعل الذي شاء واحدا فافعاله اللائي تسر الوف
ثم يجب التقليل من الغفلة ولا يترك الامر الا بتدريج
ومن ترك الدنيا بمرة رجع اليها بمرة وكان الاستاذ ابو
علي رحمه الله يقول جاني انسان مرة فقال اريد ان اتخلى
من كل ما املكه فقلت لا تفعل ولكن قف حيث انتهيت
ولا تطلب الزيادة قال ابو حفص تركت الحرفة كذا مرة
وكنت اعاودها حتى تركتني الحرفة وذلك انه سمع اية
يقرا فورد عليه ما اذهله عن نفسه وادخل يده في الكور
المحما واخرج حديدة محماة وغشي على من راى ذلك فلم
يحترق ولا شعرة منها والشان كل الشان في الاستقامة
والملازمة قال ابو عبد الله الطوسي من طلب حاجة من السلطان

من الشيطان وقد يكون من النفس والمميز بينهما ان النفس
اذا دعت الى معصية لجت والشيطان اذا دعا الى معصية
فخولف دعا الى جنس اخر اذ غرضه ان يخالف امر الله باي امر
كان فما يكون مصرا لجوجا كان من جهة النفس وقد قال الحكماء
من جاهد بصدق القدم في شيء اربعين يوما خلصه الله من
ذلك ومع هذا فلا بد من المداومة على الجهاد وقد قيل
ان يحيى ابن زكريا المريا كل اربعين يوما فتحركت نفسه فقال
انت بعد فانطق الله نفسه حتى قالت انا الحية الوادي فما دام
فيها حركة فلا تذنب بذلك منها وكان في دعاء
بعض الاكابر اعوذ بك من ان ازني ومن ان اعصي فقيل اما هذه
الدعاء بعد كبر السن وذهاب القوة فكانوا يقولون ما دام
التكليف باقيا فلا امن فليس الا ارتباط الاجل الى وقت هجوم
الاجل وفي الخبر من فتح على نفسه بابا من الخير فتح الله عليه
سبعين بابا من الخير ومن فتح على نفسه بابا من الشر فتح
الله عليه سبعين بابا من الخذلان ثم من بلي بخاطر سوء من غير
اختياره وهو يكرهه ففي بعض الاخبار ذلك محض الايمان
يعني مكره ذلك محض الايمان وعلى الجملة يجب الرجوع الى الله
في دفع خواطر السوء فان كلب الراعي لا يصرفه عنك الا الراعي
والعوادي في الطريق كثيرة والرفيق ثم الطريق وذلك الرفيق

هو التوفيق بالحق وهو التحقيق وسيل هل تتصور عبادة
من غير معرفة فقال العبادة انما تكون عبادة بالتقرب الى المعبود
والتقرب الى من لا تعرف محال والمعرفة من اعز الاشيا وقيل
لبعضهم هل تعرف الله فغضب على السايل وقال ترانى اعبد
من لا اعرفه فقال وتعصي من تعرفه فبعد كل البعد العصيان
في حالة العرفان وفي الخبر يقول عبد اجعلني اهون الناظرين
اليك وكان الاستاذ ابو علي يقول ما من عرفك فكانه لم
يعرفك فكيف بمن لم يعرفك واذا نظرنا الى احوالنا فكل الناس
افقد من عمر ومن لم يكن شيا فكل شي يفوقه وهذا
مقام لا نطيق التعريج فيه فليقل ما قال ذلك الاعرابي اقبلني
وان كنت زايفا فقد يسمح الناقد وان كان عارفا

سأرجع من عابي الى الحج مقبلا فاما الذي قد كان
لم يتقبل

وقيل لعبد الله بن مناذل ان ابا علي الثقفي يعيد صلوات
كذا سنة فقال ومتى يعيد هذه الصلوات التي صلاها
الان وسيل بعضهم عن حاله فقال حالي كوجه الازال
حسن الجملة قبيح التفصيل ترى اسبال الستر على احوالنا
وظن الناس الجميل فينا ولكن لا نصلح للامتحان وكان الاستاذ

ابو علي ما من عرفك فكانه لم يعرفك فكيف بمن لم يعرفك واذا
نظرنا الى احوالنا فكل الناس افقد من عمرو ومن لم يكن شيا فكل
شي يفوقه وهذا مقام لا يطيق التعريج فيه فليقل ما قال

ابو علي يقول ما من عرفك فكانه لم يعرفك فكيف بمن
لم يعرفك واذا نظرنا الى احوالنا فكل الناس افقد
من عمرو ومن لم يكن شيا فكل شي يفوقه وهذا مقام
لا نطيق التعريج فيه فليقل ما قال ذلك الاعرابي اقبلني وان
كنت زايفا فقد يسمح الناقد وان كان عارفا قال بعضهم
رايتك في المنام فابتدره وقال هل رايتني في ثياب بيض
فقال نعم فقال الحمد لله حيث لم يطلعك على احوالي

تغنم لقا المدعين فانما زمانك وقت عز فيه المحقق
اذا لم يكن للمرء شوق الى العلا فخير خصال المرء
فيه التشوف
ثم قال ان كان الاسف على مفقود حالك حقا فالفرح
بموجود افضاله احق وليته كان لنا عبادة نرتجي الوقت
فيها واذا لم نتفق ذلك فنحمد الله اذ ليس على المنكب غبار
ولا في الوسط زنار

وان لم اكن من ساكنيه فانه نحل به شخص على كريم
وقد قيل علامة المعرفة انك لو اصبت باموال الدنيا فرحت
في طلبها فوجدت مجوسيا غلب الفرح بالاسلام ذلك كلهم

ما قال الاعرابي اقبلني وان كنت زايفا فقد يسمح الناقد وان كان عارفا

فمن لم يكن كذلك ففي معرفته خلل وسئل رضي الله عنه
عن الفرق بين المريد والمراد فقال المريد مبتدي والمراد
منتهي فهذا في مقام المجاهده وذاك في مقام المشاهده
هذا صاحب الاحوال وذاك في تمكن الرجال المريد واقف
واقف ابدا على بساط العباده ببدنه والمراد متمكن من
بساط القربة ابدا بروحه وقلبه

لبس من يمشي برجل مثل من يمشي اليه لبس من
نوجي بستر مثل من نودي عليه

المريد مثل موسى ولما جا موسى والمراد مثل محمد صلى الله
عليه سبحان الذي اسري بعبده ذاك حضر من حيث التصرف
والتكلف وهذا احضر من حيث التلطف ومعظم الناس
في مقام الارادة وعزيز من يكون مرادا فالخلق كلهم
يريدون الله بقي من يريده الله وان سبق للبعض توفيقه واحسان
قبل المجاهدات فالغالب انه يرد الي المجاهدة ليستوفي منه
احكامها قال بعضهم رايت في البادية رجلا ناعم الحال
لا بس شطب متعمما بسنطب في نعل صرار يتبختر فقلت
من اين اقبلت على هذه الحالة قال خرجت امس من بغداد وكان
في يده اعداد من الحنظل ياكلها فذقت شيئا من ذلك فكان
احلى من العسل فقلت ولم خرجت قال سمعت بيتا ينشد

النفصل

فطاب قلبي وهمت على وجهي قال ومضيت الى مكة
وحججت فرايت في المطاف انسانا قد احرقته الشمس والسموم
وكان يشبه ذلك الرجل الذي رايته في البادية فقلت انت الذي
عهدته في البادية فقال نعم داروا حتى اوثقونا فلما
اوثقونا قالوا لنا استمسك

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني تقول بحل العصم سهل
الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

جواب اخر
كل مريد مراد وكل مراد مريد فلا فرق فلا ينهض
لكونه مريدا الا وهو من جهة الحق مرادا والسؤال
محال وليس الشان في الكلام في المريد والمراد الشان فيمن
يتكلم في هذه المسله وهو عنها بعيد

وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض
وقال الجنيد سالني سري السقطي يوما عن الشكر فقلت
ان لا تستعين بنعمه على معاصيه فاستحسنه وقال اخشى
ان يكون نصيبك من علمك هذا اللسان فالعبادة قد
تنفق والانفصال والافادة من الحق ما اكثر ما يتحقق فاما

الاراده فما ابعدنا منها والي متي الاشتغال بما لا يعنينا والي كم
هذه الاحلام الفاسده وليتك رايت ليله في المنام رويا حسنة

وكان يزور نجد منه خيال فلما ان جفني منع الخيالا

قيل سلب الرقاد منع الطيف وان اردت ان تعرف حالك فانظر
ما حاجتك المهمة الي الله الرب ام شي اخر ما اول ما يدخل قلبك اذا
انتبهت من نومك لتعلم بهذا قربك وبعدك من هذا الحديث
وقال المراد متعقل يوخذ من السوق فجاة بغتة فيعطل
عليه كل شغل كالنسوة اللاتي قطعن ايديهن وكن بسطن لسان
العذل في امراة العزيز وقلن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه

أشاعوا لنا في الحي اشنع قصة وكانوا لنا حربا فصاروا لنا سلما

فجمعت النسوة اللاتي طلن الملام واعتدت لهن متكا واتت
كل واحدة منهن سكينا وثمرة وخرج يوسف صلوات الله عليه
عليهن فجاة فقطعن ايديهن بدل الثمار وهن ضعايف لا يطقن
فرص نصله وقلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك وما كان ملكا فاذا
تصور هذا التاثير ممن هو في مقام النظر فما العجب ممن هو في اشتغاله
مع هذا في سوق ومع ذلك في شغل يرد عليه كشف فجاة يسئله عن

جميع ذلك فالمريد واقف علي قمة راسه كذا كذا سنة فربما
تكاشف بشي وربما لا يكاشف والمراد يوخذ فجاة بغتة
والاغارة انما تقع في ديار الكفار فلتة فيسبي الشخص
ويسترق ويقيد الي ان تستقر الامور قرارها فرب
عبد يهرب ويرجع الي بلاد الكفر والذي ولاه
الملك اقليما لو اراد ان يرجع الي وطنه من بلاد الترك فهو
قادر علي ذلك ولكنه لا يرجع بل يقول انا هاهنا والي
بل انا حاجب السلطان ولو عدت الي وطني كنت واحدا
من سفاسف الكفار ولو علم المشتغل بالاغيار عمن يبقي
لتقطرت اجفانه عبرات وتقطرت روحه حسرات ولكن
الغفلة اكثر ما يري في الوري وقد قالوا وقيل للبازي اخذت
وحيل بينك وبين مطارك وخيطت عيناك ورايت ما لم
يخطر بالبال والان اذا ارسلت علي الصيد ووجدت الهوا لم
لا ترجع الي عشك وعن استقلالك بنفسك فقال انما كنت الف
روس الاشجار وقلل الجبال اذا لم اتعود كف الملك وقد مضي
الان ذلك الوقت الذي كنت اصيد ما اصيد لنفسي فالمراد هو
الذي اضرم النار في نصيبه فلا يهزه خطب ولا يستفزه
نصيب رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وسئل ما علامة المعرفة فقال

لا حاجة مع العيان الى العلامة والذي لا اصل له يبقى يوما او يومين
ولا يتابد

خليلي في قلبي لليلى صبابة تضمنها مذ كنت في هيئة الطفل
وقد قبل عادة تضرعت بروحها تبرعت ٥

وهو كان اول ما عرفت من الهوى والقلب لا يسلي الحبيب الاولا
فهو الذي كان شغلك ابتدا بقوله الست بربكم

والذي كان بيننا فمقيم لم تزل له حوادث الايام
واذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وعلى الجملة الاحوال
مختلفة فتارة لا حاجة الى علامة وتارة تحتاج الى الف علامة

ولو ترك القطا ليلا لناما
وليس اليك من الامر شيء فانت مراد لا مريد محضر لا حاضر
بنفسك اخرجك من عين الفنا وكتم العدم وكان متقاضيك ارادته
فلم يكن ثم عناية معتنى بل اثبتك كما اراد وان كان غدا شفيع
فذاك الشفيع ايضا رحمته ولا يشفعون الا لمن ارتضى وسمعته
رضي الله عنه يقول في الدعا كان بعضهم يلح على انسان في طلب شي
فلما استعفه به وهبه في الحال من غيره فقيل طلبته بانتم تضرع

وقال حقق الله عليكم مقام الحساب وان كان فيما
بينكم من في قلبه حديث اخر فلا قطع الله الحساب بينه
وبينه وان ارباب التجارة اذا استصلحوا تلميذا نحوهم
لم يقطعوا حسابه خوفا من ان ينقطع عنهم وقد
راينا من عادة الملوك انهم اذا خلعوا على انسان وكلوا به
حتى ينصرف فالخلع مباحة والعلل مزاحة وكل مطلوب
متيسر مرهوب والمنشور بولاية الشرق والغرب مكتوب
ولكن في ضمنه انصرف الى ما يليق بك فمالك ولنا راي
ذلك الرجل الناس انصرفوا يوم الجمعة من الجامع الى اشغالهم
مردحمين فقال من قرب منه ترى ها ولا ها ولا حشو الجنة
وللمجالسة اقوام اخرون وسئل عن الاخلاص فقال هو ان
يكون لله على طريق اتباع امره لا على ما ينفع لك من نشاط
النفس فمن لاحظ في عمله الخلق فلا حظ له من الاخلاص مع
الحق وكذلك ان لاحظ نفسه فانه اعجاب ينافي الصدق وقد
قيل الاخلاص فقد روية الاشخاص وقيل الترقي عن اوطان
الانتقاص وقيل فقد طلب الاختصاص وقال من الاخلاص ان
يكون عملك لموافقة امره لا لطمع في الثواب ولهذا قيل كن صاحب
الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك تتحرك لطلب الكرامة
ومولاك يطالبك بالاستقامة وفرق بين من يطيع سيده لامره

ومن يطيعه طمعا في بره وان كان في الخبر لا ثواب لمن لا حسبة
له فالاحتساب شرط ولكن ينبغي ان تراه فضلا منه ووعدا
لا استحقاقا ووجوبا وحتما وقد قيل المتزهد في الدنيا
ليس يكتفي بالدنيا الفانية فلفرط رغبته بطلب الاخرة والدار
الباقية وهذا مقام الخواص ومن اطاع لامتثال الامر لا لطمع
البر فهو خاص الخاص والنهاية ان لا ترى لعملك خطرا وعلى هذا
فالاخلاص مشاهدة النفس بعين الافلاس والمخلص من يظن انه
مفلس كما قيل ٥

تجتنب الاثام ثم تخافها فكانما حسناته آثام

وقيل

ذريني تجئني ميتتي مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان عليات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود

وانما هو بذل كنه المجهود ثم احتقار نفسك وفعلك
الى اقصى الحدود كما قيل ٥

وما رمت الدخول عليه حتى حللت محلة العبد الذليل

وقيل

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيدا ابعد منزل

وقد قيل كن في التصوف ذنبا ولا تكن راسا فان خلل

ثم وهبته في الحال من غير منتفع به فقال كان الغرض ان
اعرف قدري عنده فليس كل المطلوب من الدعا عين ما
يطلبه وقد قيل هل يزداد الرزق بالتوكل فقيل لا قيل وهل
ينقص قيل لا قيل فما فايدته قيل راحة القلب في الحال وكذلك
الدعا لا يغير القضا ولكن في الحال تحصل نزهة اللسان
السن تخاطبه السن تطلب منه السن تتضرع اليه

وكنت اذا ما جئت جئت لعلة فافنيت علاتي فكيف اقول

وسمعته يقول هاهنا اوصاف لا بد لك منها تحقق وتخلق وتعلق
وتملق فالتحقق من حيث معرفة قدره والتخلق من
حيث ملازمة طاعته وامتثال امره والتعلق ان يتعلق
بكرمه بان يلازم محل الافتقار والتملق بان يتضرع بين
يديه بلسان الانكسار والاضطراب ٥

وانشد

ان كنت في الحسن واحدا فانا يا واحد الحسن واحد الحزن

وانشد

ايا ملبسي النعمى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد

وكل هذه الاوصاف في طي التعزز به وذكر

حكاية ذي النون في صباه وانه كان رابع ثلثة من الصبيان
فوجد واد نجا فيه ثلثة من الجواهر وعليه جلدة عليها اسم الله
فاقتسموها فاخذ كل واحد جوهرة واخذ ذو النون على
صغره الجلدة التي عليها اسم الله فظهر الامر واستفردت الجواهر
من الصبيان وتركت الجلدة واسم الله لذي النون وكان هذا
من آثار ايثاره لله تعالى فلا جرم بقي الاسم معه وبقي هو ايضا
مع الله وقال له بعض الحاضرين لم تجبني عن سوالي فقال لك
علينا في الكرة الاخرى عودة الينا فنتداركه وقال من عليه
حق يلزمه من حيث الشرع قضاه فان كان بينهما علقة فالبسا
حسن المماطلة

قضيت مودتي من الناس كلهم سواكم ولا أقضي مودتكم عمري

بني الحب على القهر فلو انصف المحبوب يوما لسمح وقال
نحن في حضرة يقال للزاهدين فيها لا نضيع اجر من احسن عملا
وللمساكين وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا من
اقوام في الطاعة قدم وفي مقابلتها الف قدم

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

الراس كثيرة وقال الشبلي من انت فقال يا شيبي
انا النقطة التي تحت البا فاشار الجنيد انه بقصور في المقال
عن الحروف فهو اقل القليل وهو نقطة ثم نقطة البا
من تحت الحروف ثم عمل البا الكسر وهو ادون الحركات
فقال الشبلي انت شاهدي او تجعل لنفسك محلا
وعرض عبد على ملك وذكر في ثمنه مبلغ فاستكثر
المبلغ فقال العبد اشترني فان في خصلة ادناها
يساوي هذا المال فقال وما هي قال اقلها انك ان
اشتريتني وقدمتني على ساير عبيدك لم اغلط في
نفسي وعلمت اني العبد وانك المولى ورحم الله امرا
عرف قدر نفسه وراى ابن سيرين ابنا له يتبختر
فقال اما تعرف نفسك انما اشتريت امك بثلثماية درهم
وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انت تتبختر وقيل
لبعضهم متى اثرت فيك الحكمة فقال حين بدات بتحقير
نفسي والسكران ضحكة العقلا وسكر الاعجاب
بالنفس فوق سكر حب الدنيا وفوق سكر الخمر
وقد قيل لمجنون لا تشرب الخمر فقال العاقل اذا
شرب صار مثلي فلو شربت فبمن اشبه والسكران
لا تعد اذ ليس في تلك الحالة اهلا للتنبيه ومن سكر

من شراب الدنيا لم يفق الا في عسكر الموتى وقد قيل سوف
ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحتك ام حمار وقيل
كيف يغر هوا من حبه ابد الدهر ضجيعه فهو منه واليه
ولديه وصنيعه وهو يدعوه الى الحس بصغر فيطيعه
ومعظم ما فيه الناس رعونات النفس من المصادقة في
القيام والامتنان به وهذا الذي تمتن عليك بقيامه
يتبدل ذلك القيام ويمشي خطوات اذا اراد التخلص من
بلاما بنا ولهم من الطعام ومن المباهاة باللباس مع الناس
ولا يعتبر الجل اخلاق الحمير واراد ابو هريرة رضي الله
عنه دخول وليمة فلم يعرفه البواب لاسمال كانت عليه
فرجع وغير زيه ولبس ثوبا جديدا فاذن له فلما قدم الطعام
وضع كمه في القصعة وقال انما اذن للثوب فكل
هذه الامور بتحذ الاعجاب والاعجاب حجاب
ومن جل عند نفسه قل عند غيره ولاهل الفضل ما لم يروا
لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم فضلا فليس لهم
فضل والاخلاص ضد هذه الاشياء وقد قال الشيوخ نشتري
بدرا نتواشنا فنغسل الثوب فنغلط ذلك اليوم في
انفسنا وفي خبر مسلسل قال عليه السلام سالت جبريل
عليه السلام عن الاخلاص فقال سالت رب العزة عن الاخلاص

فقال سر بيني وبين عبيدي فما كان بعيدا من مراياة
الخلق ومراعاة الناس وملاحظة النفس فيما امرت به
فهو المقبول الا لله الدين الخالص وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وسئل رضي الله عنه عن العبودية
ما هي وما شرطها فقال العبودية عامة قال الله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ولكن في اصطلاح القوم كان الاستاذ ابو علي
رحمه الله يقول عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة
للعوام والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص
العبادة لمن يعرف الافعال والعبودية لمن يعرف
الصفات والعبودة لمن يعرف الذات العبادة من
حيث المعاملة والعبودية من حيث المنازلة والعبودة
على بساط المواصلة العبادة من حيث المجاهدة والعبودية
من حيث المكابدة والعبودة لمن يتصف بالمشاهدة
صاحب العبادة لا يقصر في طاعته وصاحب العبودية ببدنه
لا يبخل بقلبه عن معرفته وصاحب العبودة لا يبخل بروحه
في محبته العبودية استعمال الشريعة ثم ملازمة
الحقيقة ثم التبري من الحول والقوة العبودة ازالة
تجري على البدن زلة ولا يكون في القلب غفلة ولا على

اللسان غيبة ولا في الوقت مخالفة ولا في الروح علاقة ولا
في السر التفاتة ولا لغير الحق في العبد نصيب ومطمع
يسهل بيانه باللسان وسماعه بالآذان ولكن
وفي الأحباب مختص بوجد وآخر يدعي معه اشتراكا
إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى
وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله يقول لوصوبت الاسلام
كما هو على حداره لانشقت مرارة كل من رآه ولكن
يعيد على الكسلان أو ذي ملالة فأما على المشتاق
فهو قريب
قالوا لقد بعد المسرى فقلت لهم من عالج الشوق لم
يستبعد الدار
الوقوف وقال العبودية في محل الافتقار بشاهد الذل
والانكسار بل معانقة الاضطرار وترك التمني والاختيار
حتى يكون كالميت بين يدي الغاسل لا يتعرض للمخالفة
ولا يعرض عن الطاعة ولا يعترض على التقدير قال عبد
الله ابن منازل العبد بعض جيرانه وكان عليه أطمار ثم
تقول لمولاك حتى يغير زيك فقال الغلام أليس يعلم ما أنا
عليه فقال ابن منازل آه ووقع في بعض الاسراب فانكسرت
رجله فكان هذا سبب العرج الذي كان به وقال ابراهيم بن ادهم

تاسعه

لعبد أراد أن يشتريه ما تأكل قال ما تطعمنيه ما تلبس
قال ما تلبسنيه فليس للعبد اقتراح وتحكم ولسان
اقتضائي حالته كما هي ترجمان الاقتضاء وإن لم يساعد
حاله عدم الاختيار ولم تجد روح الرضا فأحسن ما في الباب
إخلاص الدعاء
أنت صيرت في فؤادي مكانا لك فاحفظ بالود
ذاك المكانا
زرعتنا أيدي النعمة فلا تجعلنا حصايد النقمة
رجائي ظمآن ببابك فاسقه فإني نبت قد تولت
زرعه
وقد كان جدي عاثرا فنعشته فلا تدع الأيام تقصد صرعه
رفعتنا بعد الذلة والخمول وأحييتنا بعد الذبول و
بعد السقوط وأغنيتنا بعد اليأس والقنوط فلا تقطع
عنا رفدك ولا ترفع عن أحوالنا يدك أليس يقال فيما بيننا
لتكن يدك على فلان لتصلح ما يفسد من حاله وتجبر ما
يكشف من باله ونحن لا نتجاسر على طلب هذا ولكن لسان
الحال أنطق وفضل الله أكبر ما نرجو وأحق فبالسلامة
الوقت دومي للمفلسين وبإرفاق الحق اتصالا بالمساكين

والرعاية والكفاية في النهاية على من منه الهداية والعناية
في البداية اذا وصلنا خلة كي تزيلنا ابينا وقلنا الحاجة
ولئن حقوا الى الاعمال قوم فقد حقوا الوفا بامال قوم
هذا وان اصبح في اطمار وكان في فقر من اليسار
اثر عندي من اخي وجاري وصاحب الدرهم والدينار
وصاحب الامر مع الاكثار   وقال الامر في معنى
العبودية الى ان تعلم انه لا بد لك منه   وسئل رضي
الله عنه هل يتساوى الناس غدا في الرؤية فقال لا يدرك
هذا بالفعل وليس فيه نقل مقطوع به واحوال اهل
الجنة مختلفة وفي الخبر انكم لترون اهل عليين كما
ترون الكوكب الدري في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما وقد قيل رؤية الابصار غدا على حسب رؤية
الاسرار اليوم وسئل الاكابر هل يكون في الجنة غبن فقال
يكون تفاوت في الدرجات ولكن لا يسمى غبنا لان الغبن نقص
الحال ولا نقصه ثم ولو اراد اهل الدرجات المتوسطون ان
يبلغوا الدرجات العليا لبلغوها فان لهم ما يشاءون عند ربهم
ولكن يرفع طلب الزيادة عن قلوبهم فلا يطلبون وهذا
هو الذي فتن اكباد قوم وقد نرى في الدنيا من نفذ منه
تعض اشكاله فتقوم عليه القيامة   وقيل في احوال

الاخرة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

ومما شجاني انني يوم زرتكم حجبت واشكالي لديك حلوس
فلو كان نجمي في السعود لقيتهم ولكن نجوم العاشقين نحوس

وهذا مقام لو شكى فيه شاكي لم يسعد ولو بكى منه باكي لم يستبدع ه

لعمري لئن انزفت دمعي فهين لفرقة من افنيت في ذكره عمري

وذلك اليوم يوم التغابن ولكن يرفع في الجنة ذو يا
التفاوت عن القلوب اولئك لهم الامن وهم مهتدون
اي عما يتنغص به العيش والتفاوت في الرؤية من هذا
القبيل وكما ترى اليوم التفاضل في العبادات تفاوت
اهل الجنة في الدرجات ه

شبنا فشيب لنا عدلا بلا جنف ولو خلصنا تخلصنا من المحن

وقال الشان في الوصول الى دار النعيم لا غصة ولا

نقصه ثم وكتب بعضهم الى صديق له جمع الله بيننا تحت
شجرة طوبى فلقد بلغني ان هناك مستروح العابدين

ويوم تاتي سالمًا غانمًا يوم على الاحباب مسعود
وابرح ما يكون الشوق يومًا اذا دنت الخيام من الخيام

وكان المامون يقول لولا فرح الاوبة لعذبت الناس بالغربة
فاشد الاشيا الرجوع الى المستقر والذ الاشيا قفله على غفله
وايس ما يكون الفقير ارجى ما يكون قال الله تعالى حتى
اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاهم نصرنا

كنا كمن البس اكفانه وقرب النعش من الملحد
فجال ماء الروح في جسمه فرده الاصل الى المولد ۝
تبارك الله وسبحانه ما كل هم هو بالسرمد

ولعل يعقوب عليه السلام لم يكن يومًا ايس من خبر
يوسف من اليوم الذي وجد فيه ريح يوسف ولا ييأس من
روح الله الا القوم الخاسرون ۝

يا عزا قسمها الذي انا عبده وله الحجيج وما حوت عرفات
لا ابتغي بدلا سواك خليلة فثقي بقولي والكرام ثقات

وللقلب من الحق تعريفات ولسنا نبعد ان نعلم الولي اليوم

انه ولي ثم قد يصير العبد الى حال لا يبالي بوجود
ما اشوق اليه من الغير وعدمه

اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
اني لما سمعت لركاب وللذي نزداح شراب لا عايفا
شيئا ولو شيب لي من كفك العلقم والصاب

وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين الهوى والمحبة
والشوق والاشتياق فقال صاحب الواقعة سواله
شي واحد وانما يبعد السوال في حق طالب العلم ثم
قال المحبة حالة في القلب ادراكها بالذوق يغني عن
شرحها بالنطق كما قيل

بقلبي غرام لست احسن وصفه على انه ما كان فهو شديد
تمر به الايام تسحب ذيلها وتبلى به الايام وهو جديد

والشوق على قدر المحبة فاذا غاب عنك من لا تحبه
اغتنمت غيبته ولم تحب اوبته كما قيل للاعمش
ما سبب العلة بعينيك قال كثرة روية الثقلا واذا
غاب عنك من تحبه غلب الشوق واذا رايت محبوبك
وزاد التعطش فهو الاشتياق وفي الحيوانات ما حبانه

شعر

في الماء ولو أخرج عنه لم تخنج الى تكلف ذبح وهو في كل ساعة
اعطش ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف
مشتاقا

والالف لا يصبر عن الفه أكثر مما تطرف العين
وقد صبرت ثم بعد ما لحظة ما هاكذا فعل المحبين ثم ان سمعت
هذا على مخلوق فهو الهوى وان اهتديت الى سماع هذا من حيث
الصدق فهو المحبة   وسئل رضى الله عنه عن الفقر فقال هذا
الذي هو خلو اليد عن الدنيا يوجد في بلاد الكفر ايضا وما اكثر
المكدين في الدنيا والفقر عند القوم هو الذي لا يلاحظ الدنيا
ولا العقبى ومن لاحظ شيئا منها فما له وللفقر ومن دخل في هذا
الامر ليكتسب به جاها او ليحصل مالا او ليتبرك به وليشبع
او يتصدر فلا دان مثله   القوم دخلوا في هذا الطريق وقالوا
تترك كل نصيب وبذلوا الروح ليفنوا عن انفسهم لا ليبقوا الانفس
قال وقدم في ايام الاستاذ ابي علي رجل من زوزن عليه مسح فقيل
له بكم اشتريته فقال بالدنيا وطلب مني بالعقبى فلم ابعه ولهذا
قالوا الفقر عزيز وقالوا رحم الله من رحم الصوفي وقال ابن الجلا
حرام على من قال لاصحابنا الفقراء فانهم اغنى خلق الله وقال الخواص
رايت في الحرم فقيرا ساكنا حسن الجلسة لا يعارض احدا فاسته
دراهم وجئت بها اليه متأدبا ووضعتها على طرف سجادته فقام

ونفض السجادة وقال جلسة اشتريتها بمائة الف دينار
تبيعها بهذا ومر قال وبقيت التقط ما نفضه لاني كنت
استقرضته فلم ار شيئا كعزه حين ترك الدنيا ومضى
وكذلك حين جلست التقط الدراهم ومن ظن انه يكرم
الفقير بان يدعوه الى بيته ويتكلف له من حيث الظاهر
فهيهات ليس مطادهم ها هنا

حين اسلمتني الى الذل واللام تلقيتني بعين وناظر
الناس يظنون انهم في فقر والغنى والعز ما هم فيه
الظاهر جوع وعري وجفا وما وجه قد عفي والسر
ملك لا يفنى
اذ كاس السرور على اناس لقاؤك عندهم كل
الاماني
اذا اكتحلوا بوجهك لم ينالوا من الخيرات في نعم حسان
ان لم يكن في البيت معلوم وليس في القلب اذا خطا الا
الله ه
وما الفقر عن ارض العشيرة ساقنا ولكننا
جئنا بلقياك نسعد
وقولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جزنا للقاكم عمدا

وان قال كلهم يحيلون عليك فاين صنع الله لك قيل له
فاخلص عنهم وان لم يكن فوت فهينا كفاية وقد
حف هذا الطريق بالنيران الموججة لكي لا يحوم عليه
كل احد ثم لو اجتمع اهل الثقلين على ان يدلوا من وقع عليه
دق هذا الفقر لم يمكنهم قال عمر رضي الله عنه لتلك
العجوز لا اسوءك قالت لا تقدر عليه قال ولم وانا الامير
المسلط عليك قالت اتسلبني الايمان قال لا قالت فلا يسوءني
شي اخر

اذا افتقروا غضوا على الفقر حسبة وان ايسروا
عادوا سراعا الى الفقر

وسيل عن القلب المعلق بالدنيا ما دواوه فقال اذا
صار القلب مبتذلا في الغفلة فقلما ينجع فيه
الوعظ

يا من يلوم على الهوى اهل الهوى هل تستطيع
صلاح قلب فاسد

والاستمرار على النسيان والغفلة من موجبات
القسوة طال عليهم الامد فقست قلوبهم والجواب
من حيث المعاملة ان تعرض عن كل شي تعلم ان افتك منه
وفي المثل خل الحوت تخرج بذلك من التشوف ومن اخذ

ومن اخذ يجرح نفسه فينا الم يقال له لا تفعل حتى لا تتألم
وان قال تركت الان الجرح ولم يزل الالم قيل له هذه
سراية الجنابة فلا تزول بهذه السرعة وما اعلمنا
بوجه المعالجة لو استعملنا ما علمنا وعلى الجملة فلا
تياس من روح الله ولا بد من الجهد في طرد الغفلة وقطع
القلب عن الدنيا فان لم تزل الغفلة بالكمال لم تدعها
في جميع الاحوال وفي الخبر واشترطي ان محلي حيث
حبستني وان لم تدرك المقصود لم تترك كله وبعض
الشر اهون من بعض ومن الترياق المجرب في الوصول
الى ما يقصده ادخال السرور على الناس على قصد ان يكفيك
الرب ما تحذره وقد حكي انه كان في الامم السالفة
رجل كان له وقت ففقده ووقعت له فترة فمر
يوما بفرخ ساقط من عشه فرحمه ورده فاوحى الله الى
نبي ذلك الزمان قل لفلان رحمت ذلك الطاير فشفع في
ما بك وقد رددنا عليك وقتك وقال بعضهم رايت
في المنام شخصا من الحور العين اضاءت الدنيا لنور وجهها
وهي تقول انا لك وانا لك فقلت من اين لك هذا النور
فقالت اتذكر ليلة كذا اذ قمت لوردك في شدة البرد
وصليت ودمعت عيناك حملت تلك الليلة دمعة من

دموعك التي فسحت بها فهذا اثره وهذا الذي
اليه الاشارة ما حكي عن داود عليه السلام اذ قال ابنت
اطبا عبادك ليداووني فكلهم عليك دلوني وقال بعضهم
قلت للنهرجوري اجد في قلبي قسوة وقد شاورت فلانا
فاشار علي بالصوم فلم يزل وشاورت اخر فاشار بالسفر
فلم يزل فقال اخطاا بك احضر المنبر اذا نام الناس وتضرع
وقل خبيرت في امري فخذ بيدي ففعل وزالت القسوة
فان كانت الرغبة صادقة في طلب الخلاص من الغفلة وتعليق
القلب بالاشغال والدنيا فما اقرب الامر عليك ولا تحيلك
على بقعة وقطع شقة وتجشم مشقة فان احيل الخراساني
على مكة فعلى من يحال المكي ولا تعلق قلبك بمكة
ولا تقل لاخادع لي وعلو همتك بي بل راجع في الحال
مولاك وان الخير بك المشتهى وكل مقصود ذلك حاصل
وكل خير متواصل وكان اليوم الذي عزي هذا يوم الاربعا
فقال انه في العادة يوم المظالم ترفع فيه القصص الى السلطان
فارفع قصتك الان قال وكان بعضهم يخص بصيامه
يوم الاربعا فقيل له فيه فقال هو يوم مهجور قلما يصومه الناس
تبركا به فانا اغتنمه فاذا فتح عليك باب الدعا فاغتنمه وابتدره
ووافى بعض الولاة محل ولايته يوم الاربعا فجمع الناس للخطبة

فقيل الا تصبر بالخطبة الى يوم الجمعة فقال اني
اخشى ان اعزل قبله قال ومن تضرع الى مخلوق
اقسم عليه بالله فنحن نقسم عليك بك قال ولا
يبعد ان يقال لنا هذا الذي تطلبونه من العفو قد
سبقت الاجابة اليه مذ زمان

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق واسمعت
اذني منك ما ليس تسمع بلغ

قال ولئن جاز من العبد القليل الحشمة ان يتوب عن الزلة
فقد جاز من الرب الكثير الرحمة ان يجود بالرحمة قال
ولله ملايكة هم في انتظار اوبتك ولا تحيط انت علما
بفرحهم بتوبتك فان كنت تفرح بغفران الحوبة فان في
الملايكة من وكل بالفرح بما يبقى منك من التوبة وكان
ذلك الرجل يقول في مجلسه اللهم اغفر لاقسانا قلبا وا كثرنا
ذنبا واقربنا بالمعصية عهدا فقام واحد من بين
الدور وقال اعد كلامك فاعاد فقال انا المتصف بما قلت
وتاب فراى الرجل تلك الليلة في المنام من يقول له ان اوقعت الصلح
بيني وبين عبدي والخبر الصحيح في هذا الباب يغني عن
الاطناب والى ان يفرغ العلماء من التاويل نحمل على الرضا

أو الملائكة فقد عاشت أرواح واستقلت قلوب وطابت
أسرار وعلى الجملة حق العبد ملازمة الأمر ومشاهدة ما
يليق به من الانكسار والفقر وكلام الليل يمحوه النهار

أفي النوم أبصرت يا سيدي نميراً رأيت وخيراً يكون

وسئل رضي الله عنه فقيل نصلي ولا نجد للصلاة حلاوة
في القلب فقال إذا لم يطلب قلبك إلا في الصلاة لم تجد حلاوة
الصلاة وفي المثل إذا لم تعلف حمارك إلا عند العقبة لم تقطع
عليه العقبة والصلاة بساط العزة ومن أساء أدبه مرة
ثم حضر الباب وطمع في التمكين من بساط الوصلة من غير
تقدم أعذار وطول استغفار فقد طمع في غير مطمع
وقد قيل لبعضهم لو دعوت الله فقد احتبست الأمطار
فقال أنتم تستبطئون المطر وأنا أستبطئ الحجارة ۵

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون إدلال المقيم

على العهد

ارجوا مع هذه الصلوات رأساً برأس ولا تطمع في حلاوة
الطاعة فإن نقدنا زيوف وكل من لم يرجع إلى قلبه ألم المعصية
لم يجد حلاوة الطاعة وقد قالوا راحة البدن وراحة القلب لا

يجتمعان والشهوة والصلاة ضدان وقيل إن
ألطاف الحق نسيم القلوب فإن وجدت سحابة
مع قلب حلت وإن لم تجد نفرت وارتحلت وإنما لا تجد
حلاوة الطاعة لما قيل في تلك الحكاية أخذت العجة برجلك
وإذا كان في كل زاوية من القلب نبيط وفي كل طرف
خليط فأي محل يبقى فيه لوجدان حلاوة الطاعة والخلق
والحق لا يزدحمان على مكان إن ما يصلح للمولى على
العبد حرام فما شغل بغيره لم يصلح له وفي الخبر أنا
الله خير قسيم أو شريك فمن أشرك بي فعمله قليله
وكثيره لشريكي وأنا منه بريء ثم وجه المداواة قطع مادة
العلة وأصل كل داء الحمية فاترك المخالفة واغسل عن
قلبك ونفسك أوضار الذنوب بماء التوبة واحذر
معاودة الزلة فإن زلة بعد التوبة أقبح من سبعين زلة
قبلها وانف عن القلب الغفلة ثم توقع وجدان حلاوة
العبادة كما قال ذلك العطار لمن طلب منه العطر انزل ذلك
الحوض واغسل عن نفسك ما توسخت به من هذه الآثار وتلطخت
به من هذه الأوضار ثم تعال واطلب العطر فما بنا بخل
ولكن لا أقل من محل قابل وقال إذا أردت راحة
القلب فاطلب إدخال الراحة على القلوب واغتنم ذلك

وان لم تنفق هذا فاحذر ادخال الضرر على المسلمين وان لم
تستر اخاك فلا تنصره وان لم تمدح فلا تقدح قال الجنيد
كنت جالسا في مسجد فقام سايل يسال شيئا فقلت في نفسي
لو اكتسب قوت نفسه فان فيه قوة بدن كان اولى فلما قمت
في الليل لاورادي فقدت وقتي فراجعت نفسي فيما عملت
فتذكرت اعتراضي بالقلب على ذلك السايل فاصبحت وخرجت في
طلبه فرايته فكما وقع بصره علي قال لي تبت قلت نعم قال
وانما ينتفع بالدوا اذا شرب وانما تقضي ما تسمع الى الانتفاع
اذا لم تقتصر على مجرد السماع قال رياح القيسي لرابعة
الشامية اجد في قلبي قسوة فقالت لعلك تاخذ من الدنيا
فوق الكفاية فقال لا احد غير ما يستر العورة ويسد
الجوعة فقالت لعلك ترى مدح الناس لك اوقع من قدحهم
فيك فقال نعم فقالت من هاهنا اتيت فانت اسير الريا
فقلت كان الشقي من هذا مقامك فقالت هيهات وجزت
هذا المقام منذ عشرين سنة فهذه عجوز عجز عن ادراك
شاوها الرجال قال لسنا نطيق الحق والخوض فليس الا
ان نسلي انفسنا بنوع تخفيف لكن من نوع حيث العبادة
صلوة ولله عليك صلاة من حيث انجاب الصلاة هو الذي
نصلي عليكم وملايكته فان كان في صلاتك له قصور

فما في صلواته عليك قصور البس البسك حلة الايمان
البس توجك بتاج العرفان وانما المدار على هذا
فاما صلوات اكثر العبيد طاعة فيمن يزيد لما كان
لها قيمة فلا كان اليوم الذي نوكل فيه الى صلاتنا
وصيامنا ولو لم تربح الوقت بهذا اشرفنا على الياس
ومن الذي لا تحب كمال الصفوة ووجدان الحلاوة
وانتفا القسوة وسيل رضي الله عنه ما بال التايبين
بلازمهم الحزن فقال تحزنون اليوم ليطول فرحهم غدا
قال ذلك الوزير لازم بابه طال يا فتى وقوفك في الشمس
قال ليطول مقامي في الظل وقال ابو مسلم الخولاني كان
يتعوق على كل شي اقصده فاكتريت مرة حمارا
للخروج في حاجة فوقف وبقيت مهموما متحيرا فرايت
من الليلة في المنام حزنت اذ لم تحصل مرادك انما ادخر ما
اخرنا جميع ذلك لغدك وقد يقال غدا الفوز اذ هبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا وقيل اوحى الله تعالى
الى الدنيا تمرري وتضيقي وتشددي على اوليايي
وترفهي وتوسعي على اعدايي اي تضيقي على اوليايي حتى
لا يبقوا بك عني وتوسعي على اعدايي حتى يشتغلوا بك فلا
يتفرغوا الذكري وفي الخبر كان عليه السلام دايم الفكر

منواصل الاحزان ثم قيل هذا ظن الراوي والا فصاحب
الرضا لا يحزن فالحزن قبل الرضا وقام بعضهم لورده
في ليلة شاتية فبكى فهتف به هاتف انمناهم واقمناك
وهو ذا تبكي علينا ومن علم ان الملك ملكه والحكم حكمه
فليس له الا استقبال حكمه بالرضا

ان اعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد وفوا فاصبر لهم ان اخلفوا

وقد ينشو الصبر على نصب العبادة ثم تعقبه روح الرضا

وجاشت الي النفس اول مرة وردت على مكروهها فاستقرت

حـ
السب الثاني
شرح الاول
اذا احسنوا
الا طول عمرك
حتى احسبوا
السر هو الذي
يبلي الخير والشر

جواب اخر
قيل لموفق ما تقول في رجل اتى عليه كذا سنة لم ياكل خبزا
بادم في المجاهدة هذا رجل رزقه الله منذ كذا سنة خبزا
بلا ادام اي لا يعتقد ان لهذا خطرا حتى يلاحظه وكذلك
هذا الذي لا يخلو من الحزن رجل قسم له ذلك الحزن
والمحروم الذي لا يخلو من فرح رجل قسم له الفرح وقال ان
حق الحزن لتخلف وجود النعمة حق السرور ايضا بشهود المنعم

فما كل انسان يلازمه هذا الحزن ولا كل احد يقرا
سورة العذاب في كل وقت فهلا تذكرت معرفة
كذا سنة فكم سمي لك نصيبه من قسمته الكفر
والخذلان ونصيبك العرفان

سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا

حشر
هذا البيتي اف

حشر
النشر هذا
فعلينا العفو
والغرم

وهذه الطائفة الحق يقول لك ان كان كل هذا الحزن
لخوف الخصم والجرم فعلينا العفو والغرم ثم الحزن والسرور
من قضايا التقدير وكذلك البسط والقبض ثم تختلف
المراتب غدا ايضا فلا تزول اقدام اقوام عن موقف الحساب
ما لم يرض الخصم ولا تزول اقدام اقوام اخرين وان كانوا في
الدنيا محزونين حتى يرضوا عن الحق فقوم في مقام الاعتذار
وقوم في مقام الاعتذار اليهم كما في الاخبار

فان يكن الفعل الذي سا واحدا فافعاله اللاي سررن الوف

سئل رضي الله عنه عن الصبر والرضا فقال لا يجب الرضا
بكل ما يجري به الرب عز وجل وانما يجب الرضا بما امر

بالرضا به فاما الكفر ومرض الصبيان وموت الانبيا
والاوليا وامثالها فمما لم يؤمر بالرضا به بل يجب ان لا يكون
في القلب اعتراض علي الله فمن علم ان له ان يفعل ما يفعل
فهو الرضا وقد اخبر عن ايوب بالصبر فقال انا
وجدناه صابرا وان قال مسني الضر وكان بالجنيد
والنوري علة في بعض الاوقات فكان النوري لا يذكر
للطبيب ما به ويقول لا اشكوه وكان الجنيد يصف
للطبيب ما به فروجع في ذلك فقال لست اشكوه وانما
اظهر نفوذ قدرته فيّ وحق العبد ان لا يتعرض للزلة
وان لا يعرض عن الطاعة وان لا يعترض علي القسمة واذا
التزم هذه الخصال فهو صفة الرجال وقال اول
الامر تصبر ثم صبر ثم اصطبار ثم مصابرة ثم الرضا
وهذه مقامات كالتوبة والانابة والاوبة وغيرهما
وبعد المقامات احوال كالانس والهيبة والشوق
والمحبة ومن لم يتقدم القيام بالمقامات لا تجد تقلبه
هذه الاحوال ثم عند الخراسانيين الرضا من المقامات
وعند العراقيين من الاحوال ويمكن الجمع بين القولين فابتدا
الرضا من اواخر المقامات وانتها الرضا من قبيل الاحوال
وذكر لابي حفص شيخ في حدودنا فقال فحضرته وانتظر

خروجه واذا اصحابه يتكلمون في الصبر والتصبر
فلما خرج الشيخ سالهم وقال فيم كنتم فذكروا
ما كانوا فيه فقال لي ما تقول انت فقلت اني رجل غريب
فمالي ولامثال هذا فقال لا بد ان تذكر ما عندك فقلت
كان يدخل علي قلبي خواطر في الطريق وكنت لا اتاذى بها
فذاك صبر وكان يدخل علي اشيا اتاذى بها غير اني
كنت اصبر فذاك تصبر فقال انت اولى بالتقدم منا
وقال ذو النون عدت مريضا فقلت ليس بصادق في
حبه من لم يصبر علي ضربه فقال المريض وكان من اصحاب
القلوب بل ليس بصادق في حبه من لم يتلذذ بضربه
وكان ثم ممرض له فسمع ذلك فقال ليس بصادق في
حبه من لم ينس ضربه في جنب حبه وهذه قصة صوا حبات
يوسف قطعن ايديهن وقلن حاشى لله ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم وما كان ملكا ودع
حدث المخلوقين هذا الحدث يقتضي التعطل عن
التمييز
يستعذبون بلاياهم كانهم لا ييأسون من الدنيا اذا
قلوا
وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول انما يستعذب

ألا وليا البلوى للمناجاة مع المولى

جفاني موثرا حزني فلما سررت بان جفاني ما جفاني
واعمر فعل شي سوف يمضي فلما سر تمني ما نهاني

أعز من نيل المنى وكلما عند الورى دلال من أعشقه
اذا تمادى في الجفا
بالروح افديه اذا سالت شيا قال لا اعز من مدرك
التمني ونيل ملك بلا تعني
قول حبيب لمستهام يهيم فيه تنح عني ٥ ومن كان له
علاقة قلب مع غيره فتمنعه وتعززه أحلى لديه من عطاء
الغير بكثير
جور الهوى احسن من عدله وبخله اظرف من بذله
ولو فتح شي من الرضا على اهل الغلى لكانت الدركات السفلى
أطيب عندهم من الفراديس العالي ولكن جرى الحكم بانه لا
ينفع ذلك والرضا باب الله الاعظم واذا ظهر الرجال
بالخجل اصحاب الجبال وقيل قال ايوب مرة اه فجاءه
جبريل عليه السلام في الحال عن الحق بان شكوتنا فقال لم
حضر قولي احد فقال كنت حاضرا والاجنبي نسنا انت

الجبال

بالاشاطي اي من وقع فيه لم يتخلص وقيل الاشاطي له
فيوصل اليه والكل حق وان لم يهتد اليه معظم
الخلق وان هتديت الى شمه منه ولا نتصر فرعنه
وقد يسمع الناس يقولون تعطلت الاسواق
والمنافع وكسدت البضايع ثم تراهم ينكرون
اليها فان الاولى بصاحب السوق ملازمة
الدكان كيف ما كان ٥

ان أعرضوا فهم الذين تعطفوا كم قد
وفوا فاصبر لهم ان خلفوا
فالتاجر يقول الخسران على باب الدكان أحب
الي من القعود في البيت وقد ذم اقواما رضوا
بان يكونوا مع الخوالف فلا تسمع قول من يقول
لا شي اعسر من سلوك طريق الحق فانه لا طريق ايزه
من طريق الحق غير ان صعوده عظيم النفا ون فمن
نظر اليه فلا احد اعز منه ومن اعرض عنه ولا شي
اذل منه ذاك فوق العرش بدرجات وهذا
دون اسفل السافلين بدركات هذا ادم
صلوات الله وسلامه عليه دار في الجنة فلم ير مثل

نفسه في العز والجمال وحسن الحال ثم بعد لخصه
راي نفسه في الدنيا وهو عريان عرثان فهو في
وجهه كلما على وجه الارض من وحش وحيوان
يقولون من هذا الغريب ٥

ويوم دخلت الحي حلقت مفودي بسلسلة
امشي اجر ردا ابيا
وقد احدق الصبيان بي وتجمعوا علي واشلوا
بالكلاب ورا بيا

فرجت والنظار خلفي صبية بنصاحون قلندري
وقلندري وكان من عادة الملك مسعود اغرا
الغلمان بالناس حتى يتصايحوا النقيه من غلمان الامير
وكانت يعجبه ذلك وقال ما استنادت الاسرار
الا بشهود من لم يزل ولا يزال وما انتعشت الارواح
الا بلقا من لم يزل ولا يزال وقال الناس يقولون
لا تشكوا فلم يبق الا القليل اذا تخلصت من الدنيا وكان
قد الامور مكشفه والحاجات مقضيه وكانت
عجوز تكنس المساجد تعرف بمسكينه فراها انسان بعد موتها
في المنام فقال انت مسكينه فقالت هيهات ذهبت

المسكنة وقال لنا ذلك البدوي في البادية كاني
بك وقد لبست تلك الرقعات وقال لو انتظرت
خروج الروح فهو انتظار طويل والاخرة لنا حاضرة
والحاضرة لنا اخرة فقد جعلنا اليوم كالغد

لله درهم من فتية بكروا مثل الملوك وراحوا
كالمساكين

ولما عادت امراة ايوب الى مكان ايوب وكانت قد
خرجت لطلب قوت فرات الامور قد صلحت والعافية
قد عادت والنعمة قد تمت قال ايوب عليه السلام
ادفعي هذا الى مريض اخر فاما هذا المريض فقد استبدل
والبلا قد اضمحل وقال المال لصاحبه فاذا مات
انتقل الى وارثه لان الميت لا يحتاج الى مال وقد
تحمل الملائكة الاوقار من الرحمة للمذنب فاذا زال
من البين فلا حاجة الى صلة ولا موصول وقال اذا
رايت اليوم فقيرا يطيب قلبه فلا تعجب وان
لم يكن اهلا لذلك فان سببه ان الدنيا خلت عمن
كانا اهلا لذلك ونحن الخلف فهذا ارث وقال
هذا بكر لم يجر الى هذه الساعة وقوله عليه السلام

المومنون كنفس واحدة   وسئل رضي الله عنه ما
علامة المومن فقال المومن يغنيه عيان الايمان عن
العلامة والبرهان والذي به صداع لا يحتاج الى
علامة في الاحساس بالصداع فالايمان سر في القلب
يعرفه المرء في نفسه فاما غيره فلا يطلع عليه لا ملك
ولا نبي وان ظهرت كتابة في اللوح ففي الكتابة
مطلق ومقيد كما في الاقوال المطلق والمقيد فربما
كتب في موضع ايمان شخص وكتب في موضع اخر فقران
شرط به اي هو مومن ان فعل كذا او بقي على وصف
كذا فاذا صاحب العيان لا حاجة له الى العلامة وغيره
فلا تعويل له على العلامة فاما من حيث غلبة الظن
ففي الخبر اذا رايتم الشاب يلزم المسجد فاشهدوا
له بالايمان وفيه ليس بمومن من لم يامن جاره
بوايقه   وقيل المومن من هو امن من العذاب
فالمومن هو المومن وامان الله للعبد من العذاب
من امارات ايمان العبد بالله وهو تصديقه به
وقد قيل الايمان ابتسام الحق في السريرة والحق هاهنا
الحقيقة وانما يتصف بهذا قلب لم يرهقه غبار الغفلة
ولم تغشه ظلمة النكرة ولن يتم الامر في هذا بالعبادة

وقد قال الحسن رايت عدة من جلة الصحابة لو رايتموهم
لقلتم انهم مجانين ولو راوكم لما اعتقدوا انكم
مومنون وان اردت ان نتكلم في الحال وان كان   بما يسر
يعز فالذي يحملك على المباحثة عن المومن لتتصف
باوصافه عين الايمان ٥

ادور ولو لم ارى ام جعفر بابياتكم ما درت
حيث ادور

ان لم تعمدك الملائكة في المساجد لم يشهدوك في البيع
والكنايس ايضا اذا رايت عابدا وضعت قدمك
على قدمه بتركك ابه وان رايت مجوسيا نفرت فلتك
عنه بغضا له فهذا من الايمان وهو مما يقول الرب
فيه تقربه الى هذا بسببي وتباعده عن ذلك بسببي
وقد انحصر رضاه وغضبه في حقي   وقد حكي
ان عبيد الله بن ابي بكرة التفت مرة في طريقه الى رجل
يتبعه فساله عن حاله فقال رايتك منفردا عن الاصحاب
فتبعتك للخدمة حتى لا تكون وحيدا فاستحسن منه
ذلك وامر له بعشرة الف درهم وقال اذا سالوك عن
علامة ايمانك فقل الامر اليه فسلوه عني   وقد رايت

الصحيح ان سعيد بن العاص

صح بكر بن عبد الله

بعضهم في المنام فقيل له ارايت فتاني القبر فقال
نعم وسالاني فقلت لا تسلوني عنه هو اظهر من ان
اسال عنه سلوه عني فقولوا ما خبر هذا الغريب
وقال بعضهم دخلت دار المرضى ببغداد فرايت مجنونا
يفيق تارة ويجن اخرى فقال لي الى اين وجهك فقلت
الى البصرة فقال تمر بموضع كذا مريضا فقل له عني
مجنونكم من اجلكم قال ففعلت فقال ذلك المريض اذا
عدت اليه فقل مريضكم من اجله فعدت الى بغداد
ودخلت دار المرضى فاخبرته فقال آه ومات فاتفقت
عودة الى البصرة فاخبرت ذلك المريض بذلك فقال آه
ومات فهذه شكلية بين قوم لو كان احدهم بالشرق
والاخر في الغرب لم يكن بينهما فرقة ۵
ورب شخصين متدانيين بينهما بعد ما بين
المشرقين والخلق محو في البين والنايب عنهم
غيرهم ثم قال ولا يمكن الحكم بهذا المحو بالكلية فان
الخوف مزلة العبيد او امكان العبيد فيما لا يزال
وقال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ۵

فنوا حتى غدوا بالحق صرفا فنعت الخلق فيهم مستعار

الوانها شتى الفنون وانما تسقى بماء واحد من منهل
والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
قال ومر الشبلي يوما بقوم فيهم ابن الكساي
فقال كيف انتم قالوا كما يهمك فاتخذ طعاما
وحمله بنفسه اليهم فتناولوه ولم ياكل ابن الكساي
وقال الجوع لذا وكذا يوما ثم اكل من طعام حصل
على حكم المعارضه فاستوفي القوم الطعام ونام ابن
الكساي فلما توسط الليل حضرت امراة تقول
من منكم ابن الكساي فقال واحد انا فقالت لست
اياه وتفقدت الجميع حتى وقفت عليه وقدمت اليه
جام فالوذج فقام الدراج لياكل معه فقال مكانك
قد اكلت ما يليق بك فلست اكيلي ۵

وارى التفرد بالمدام نقيصة وارى مشاركة اللئام حراما

قال وكان الاستاذ ابو علي يقول ليس للقيمة
خطر ولكن الشان في مواكلة من لا يلايمك واصحاب
الشراب لا ينفردون ولكن لا ينادمون كل احد
فلا بد من رفيق ولكن ليس كل احد يصلح لذلك

ولا بد للفقير من ثلثة خادم يلي اشغاله ومنفق
ومن يسمع كلامه وسمعته رضي الله عنه
يقول اوفق الاشيا للفقير وان يفقها به أن
يتعهد تربيتي فمن رأيته من القوم يستمد من
غيره ويتقرب اليه ويطلب دعاه فليس ذلك
انقطاعا عن الحق واشتغالا بغيره وليس كل
من صحب الاخيار يكون ذلك في حقه انقطاعا وشاهد
هذا حكايه من انتهى في البادية الي بير فاذا الماقد ارتفع
الي راس البير فقال انا اعلم انك قادر علي هذا ولكن لا اطيقه
فلو قيضت لي بعض الاعراب ليصفعني صفعات
ويسقيني شربه كان اسلم لي ثم اني اعلم ان ذلك الرفق
ليس من جهته وقال الجنيد لا يغرنكم قول الشبلي
زيد وعمرو فانما ذلك كله الله الله والغرض انا ان
لاحظنا العباد وتبركنا بهمتهم فذاك تشوف الي
شي اخر وان كنا نعتقد ان من لاحظ غيره فهو شر
من المتمجس ولكن حفظ الادب يقتضي ذلك

انا انوي على الهجران ذنبا وان كنا على عمد كسبنا
وما ذنبا بتقديه اردنا ولكنا عتبنا من عتبنا

أوليا لولا حظ واحد منهم بطوف همته عالما صلحت
احوالهم فربما نوهل لذلك فيدعوا لنا ولجيران اوليايه
ثم مع ذلك نحن نعلم ان الميسر لذلك والموجد له ليس ذلك
الواسطه وقال مر معروف الكرخي بسكران فقال
بعض اصحابه ترى هذا الفاسق فقال اطلب من وحيتين
وجلس من جانب واجلس ذلك المحتسب من جانب وجعلا
يروحانه فلما افاق السكران راي ذلك فتاب ولله
امثال لمعروف فربما بامر بعض ملايكته ان يروح
عنا حتى نفيق من سكر الغفله ثم نحن نعلم انه بتقييض
الملك لا من اثر الملك علي الجمله فلا وحشه مع الله

والذى كان بيننا مقيم لم تزله حوادث الايام
وسيل رضي الله عنه فقيل ليس نخلوا النار كعمعن غفله
ووسوسه فكيف نطمع في المحبه فقال ليس كل احد
هاكذي ثم ان جري تسليمه فاي قرابه بين الصلاه والمحبه
فلو كانت الصلاه نتيجه المحبه والمحبه نتيجه الصلاه
لاخلت احداهما باختلال الاخري وقد قيل لذي
النون المصري ما تقول في رجل يعصي ويدعي انه يحب
الله فقال هذا رجل عاص يحب الله وقد قيل لتلك العجوز

تغزلين وتشيرين الى المحبة فقالت واي قرابة
المحبة ورؤس الاصابع وعلى الجملة قد تصور محب
وهو مع ذلك يعصي محبوبه فيجفي بسبب معصيته
ويهان واما محبته فلا تنتقص بسبب العصيان
هذا نعيمان وكان فيه مزاح وربما كان يتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا من كلامه رفع اليه
وقد شرب فحده ثم رفع اليه مرة ثانية ثم ثالثة فلعنه بعض
القوم في الرابعة فقال عليه السلام لا تلعنه فانه يحب الله
ورسوله وقال اذا لم يقل هذا ايضا فما الذي
بايدينا واذا لم يكن صفا عمل فلا اقل من امل واذا
لم تكن تمنية ولا بشرة غير الا فلاس والحسرة فلا بد
من ترجية الوقت بالامال ٥

لا بد من هو من هو من يحبكم من أن يكون على الامال
محتسبا

أعلل بالمني نفسي لعلي أروح بالاماني الهم عني
وأعلم ان وصلك لا يرجي ولكن لا أقل من التمني

وسمعته رضي الله عنه يقول في قولهم من عرفه فكانه
لم يعرفه فكيف من لم يعرفه وهذا حق وقيل

الصلاة
بلغ

في معارضته من الذي لا يعرفه وقيل لو شق عن قلب
الذرة لوجد مشحونا مملوا بمحبته والكفار ايضا
كانوا اذا ركبوا الفلك واضطربت الامواج دعوا الله
مخلصين له الدين وقيل هرب مجنون من جماعة
من الصبيان رموه بالاحجار والتجا الى منظرة وا تفقت
في ذلك الوقت سحابة وبرد وكان البرد يصيب باب
المنظرة وهو يظن انه من فعل الصبيان ورميهم فجعل
يبالغ في الشتم فانفتح الباب بهبوب الريح وعرف
انه البرد فقال اه هذا من فعلك كلما قلته في الشتم
فانا ذاك فهذا المجنون ايضا لم يكن وقد قال
قوم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد عرف
الكل انه لا بد من صانع فوجوده معلوم وانما زلوا
في معرفة صفاته ويجوز ان يكون الشي معلوما من وجه
مجهولا من وجه وقد قال الحكماء الخارجون عن الملة
سبب دوران الافلاك عشق الباري فهذا قول
الكفار والمسلم يحتشم من اطلاق امثاله فكان العلم
بوجود صانع ضروري والشان في التعيين ثم
قال ها هنا ايمان وعلم ومعرفة فعلامة الايمان
الخوف وعلامة العلم الخشية وعلامة المعرفة الهيبة

فاذا عري الايمان عن الخوف فهو مجاز واذا عري عن
الخشية فهو عقيم واذا عريت المعرفة عن الهيبة
فليس لها خطر وليس الخايف من يبكي ويعصر عينيه انما
الخايف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وانما يخشى
الله من عباده العلما وهذه الخشية من فعله لا من
وجوده والفرق بين الخوف والهيبة ان الخايف يخاف
حلول ضربة او فوات نفع واما الهيبة والاحتشام
فتدق العبارة عنهما واهم الاشيا ارتباط الرجل
الى وقت هجوم الاجل قال ذلك الرجل لابنته
وقد قالت ان الناس ينامون وانت لا تنام قال ان
اباك يخاف البيات وقال السري اني لانظر في اليوم
في انفي كذا مرة هل اسود فاني عاهدت الله عهدا
متى ملت عنه اسود وجهي وقال الشبلي اني
لانظر كل يوم في المراة كذا مرة مخافة تغير الحال
وقال رجل لاخر رايتك في المنام فبادره فلان
بذكر المنام وقال هل كانت ثيابي بيضا وقد ورد ان
الحوت والثور الذي وضعت الارض على اكتافه
داخله مرة عجب فقيض الله بعوضة ضربته وحدث
فيه الم موجع وقد وقفت البعوضة من ذلك الثور نصبت عينيه

فهو خايف منها وكل انسان لو تأملت له بعوضة
نصبت بين عينيه تزجره عن كثير من القبايح والعوام
يقولون لامر ما عقد على كل نملة عقد وقال
الشبلي رحمه الله ان الله خلق ابن ادم في شموخ
وبذخ فالهوس الذي في دماغ الادمي ليس في
غيره ولم يظهر ذلك الا على فرعون فلم يقنع
الا بان قال انا ربكم الاعلى وفي كل انسان هذا
الخبا الخفي قيل ان ابليس لما سمع فرعون قال هذا
القول هرب وقال لم ادع الا التقدم على ادم فحل
بي ما حل فما الظن بهذا الشقي قال الشبلي فلما
خلقهم هكذا قمعهم بادخال التكاليف عليهم
وقمعهم ايضا بادخال النقص عليهم من القرن
الى القدم كما قيل يا قريب العهد بالاحتلام
لا تتواضع وقيل ان انا ربنا تدل علينا
فترى محل العسل يوجد منه العسل وذود
القز يحصل منه الابريسم وقيل لسيد الخلق قل
انما انا بشر مثلكم وقال الله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون فالامر بالسجود انما هو لينحط
المرء عن علوايه ويمرغ وجهه في التراب ويمكن

جهنة من الارض فهذا من وجه ومن وجه اخر بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومتى اشكل
خراج بلدة فالرجوع الى القانون المعتمد لذلك واذا
اشكل على الملايكة احوال الخلق فرجوعهم الى
القانون الذي اثبتت فيه احوالهم وهو اللوح
المحفوظ ومن اراد معرفة الصانع فاله الحق
قانون هذه المعرفة قلوب العارفين فمن هذا الذي
يهتدي بايجاد اشارته عالم قدير وعليه حال
يسال فيه عن حاله فيقول الحيرة ما انا فيه وهذا
الكلام مثل نقش الخاتم ترى انه معكوس ولكن اذا
انتقش به شيء فهو مستقيم وستر كل انسان في
العرف الابرة ولا شيء اعرى منها والزم الحيوانات
للماء الحوت ولا شيء اعطش منه ٥

من رامه بالعقل مسترشدا سرحه في حيرة يلهو
وظل في حيرته حائرا يقول من حيرته هل هو
قال ولا ينبغي ان نخاطب العوام بهذا الكلام
قال الشيخ احمد بن نصر كنت اتكلم في الابتداء على
لسان القوم فرايت ليلة في منامي كاني اخطو فا

صعبة على قلل الجبال ورايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسلك جادة معبدة سهلة فقال لي تعال الى
هذه الجادة فعدت اليها فاصبحت ولم اتكلم
بعد ذلك بما بدا في مذاكرة على العوام وسيل
رضي الله عنه عن مراد القوم بذكر النفس فقال
يعبرون بالنفس عن الاوصاف المذمومة المعلولة
ورب شيء غيره احسن منه فيعد ذلك الشيء من صفات
الشر ومن قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين
وسيل الجنيد عن تلك الحسنات فقال سيئات المقربين
وقال طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا
وتخبر عن جمع

قال وفرق بين طوارق الاحوال وبين شوارقها فالطوارق
لوامع بالليل فتظهر كتمانا من اسرار الغيب وانوارهم
وتخبر عن جمع والجمع وان كان النهاية فهو معدود
من جملة سيئات المقربين وما اقتضى بغير العبد
فهو عندهم نفس ايضا وقد اودع الله سبحانه
هذا القالب لطيفة تسمى النفس واخرى تسمى
الروح واخرى تسمى السر فالنفس محل الافات فاذا
انتفت الافات قبل فنيت النفس وفنا النفس

بكثرة المجاهدة ولهذا قالوا الاسلام ذبح النفس
بسيف المجاهدة واكتتام هذه اللطايف كاكتتام
الملك والشيطان وقال ابراهيم الخواص ان
النفس لا تفنى ولا تموت ما بقي في القالب حياة
ولكنها تخنس فيظن انها فنيت ثم تثور من مكامنها
في غفلات العبد واول ظهور النفس خطرة فان لم
تساعد العصمة صارت الخطرة فكرة ثم تصير
الفكرة عزيمة فان لم يتدارك الامر ظهرت تباشير
البلاء والعقوبات تختلف باختلاف الزلات وعقوبات
الابدان قد توجل فاما عقوبة القلب فمعجلة ولا
يعرف عقوبات القلوب وتاديبها الا اهل المعرفة
بالله ٥

فاذرق الصبح ياتي قبل ابيضه واول الغيث
قطر ثم ينسكب

فتبدو اتباشير الصبح ثم يطلع الصبح ثم
بعده الاسفار ثم تشرق النهار واذا ارتفع
النهار زال الاشكال والغبار ثم في بعض البقاع
وبعض الاوقات يطول النهار وفي بعضها يقصر

وكذلك الليل يبدو اشياً فشيئاً فان ظهرت علة ثم
تنحها علة ثم علة فهي نفس مضمحلة وكذلك الوصلة
فاذا بدت قربه ثم قربه فكانه لا غيبة ولا بعد
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل خرج
الشبلي يوما وهو يقول

فيوما ترانا في الخزوز نجرها ويوما ترانا
في الحديد عوابسا
ويوما ترانا في الثريد ندوسه ويوما ترانا ناكل
الخبز يابسا

وقال ابو عثمان الحيري قد يتناهى العبد في
المجاهدة فيرحم الله نفسه وينصرها على قلبه
وقد تغلب النفس القلب فيرحم الله قلبه فينصره
على نفسه فلو دام الليل لوقع الهلاك ولو دام
النهار لتم المراد ولكن الامر تارة وتارة على الجملة
ان رجعت برفق فذاك والا رددناك الى الباب
بالقهر وقد يتغافل عن الصبي ساعة ثم ان تمادى
رد الى البيت الان يكون من العوام من لا يبالي به
وقد قال داود عليه السلام في مناجاته الهي اذا

رايتني اعدل عن مجالس الذاكرين الى مجلس الغافلين
فاكسر رجلي

يا سيدي قد عثرت خذ بيدي ولا تذرني
ولا تقل تعسا
واعف فان عدت فاعف ثانيه فقد يداوي
الطبيب من نكسا
وما احبذا اليوم الذي يقال الذنوب مغفوره
والعيوب مستوره والاحوال مجبوره والامال
فوق ما سمت اليه هممكم موفوره والكفايات
حاصلة والراحات متواصله ۵

لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا
ولا يبعد ان يظن لما شكا يعقوب الى يوسف عليه
السلم ما لقي في بيت الاحزان قال يوسف اني وان كنت
عزيز مصر لم اخل ساعة عن ذكرك وكيف اتهنا
بالعز والسلطان وعلو المكان وانت في بيت
الاحزان فانه كنت اجد الشوق فالذي كان

عندي اضعافه وشاهد هذه الجمله الخبر وانا
الى لقائهما اشد شوقا وقوله ما ترددت
في شي انا فاعله كترددي في روح عبدي
المومن عبدي يكره الموت وانا اكره مسائته
وما في كل وقت يفرغ للتاويل ومن ظن ان هذا
الامر هزل فبيس ما يظن ولولا الادب فاي
غرض لرضوان في تزيين الجنان واي ارب لمالك
في ايقاد النيران ولاي سبب اعدت القيمة
التي حوت فيما العالم والثقلان ولم طول الامهال
حتى لم تزفر النار زفرة تفني مرتكبي العصيان كل
هذا الامر ما تم المقصود احاد وافراد ويلقى
في النار الاف واعداد وسيل رضي الله
عنه عن التقوى فقال نفي الشرك ثم الحرام ثم
الشبهات وقال قال ابو بكر رضي الله عنه كنا
ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب
من الحرام والصحابي اذا قال كنا اشار الى
زمان النبوه ووقع من يد بعضهم فلس في
بير نجسة وكان على نقشه اسم الله فانفق بضعه
عشر دينارا الى استخراجه احتراما للاسم

وتقدمت امرأة الى حلقة احمد
فقالت قد تشكم من منكم احمد وكان في ذلك الوقت
لا يتميز الشيخ عن غيره بلبسه وجلسته فاشاروا الى
احمد فقالت نحن جماعة قوتنا ما نغزل وقد قصر
النهار فهل لنا ان نخلط ما نغزله بالليل بما نغزله بالنهار
وقيل قالت انا نغزل على السطوح فتمر بنا مشاعل
الظاهرية فيتفق بعض الغزل في ضوءها فهل لنا ان
نخلط ذلك بغيره فبكى احمد وقال من انت فذكرت
أنها اخت بشر الحافي وانما استخبره لان علاج كل مريض
على حسب مزاجه فقال احمد قد يتكم بال بشر
لا يزال الورع الصافي يوجد في بيتكم لا يحل لك ذلك
ثم بعد اجتناب الشبهات اجتناب الفضلات وهو
اجتناب كل ما يشغل عن الله ولا يكفي ان يأمر الناس
بالتقوى وانت خال عنها قال السري للنفس حكومات
جور تغضب لله على خلقه ولا تغضب لله على نفسها
وورا هذا الذي وصفنا تقوى التقوى وهو ان لا
يلاحظ تقواه ولا يرى نفسه فيه فان كنت تقوى على
هذا فهو اتم التقوى وانشد
وصفت التقى وصفا كانك ذو التقى وريح المعاصي من ثيابك تسطع

وسئل رضي الله عنه عن قولهم الفقير من ليس له الى الله حاجة
فقال ما دام يقع لك اشكال وحاجة الى السؤال فانقص
على الايمان واحذر الاعتراض ثم قال لا يستغني العبد
عن الله في لحظة ولكنه رجل آواه الله الى كنف فضله
وكفاه كل مهم فلا يحتاج الى مزيد فلا يخطر بباله
شئ الا وقد اتاح الله له من الطافه اضعاف اضعافه كم
قيل ه

كل جميل منك أوليتني وفوق ما استوجبت ربيتني
حملت عني ووقيت الردى وفي جميل الستر واريتني

فهو في كنف كفايته وظل عنايته ه

صباحك سكر والمساء خمار نعمت وأيام السرور
قصار

يحفظ قلبه عن مطالعة الاغراض والمآرب والابتذال
في المطالب فهو مروح بانوار معرفته لا تطور الآفات
بساحته وان لم يبلغ الى هذه الحالة فلا ترفع حاجتك الا
اليه واياك وقصد من ليس عنده رحمة عليك وقل ما
تجد من الخلق من يساعدك على احزانك وحاجاتك فبث

شكواك بمنه العقوه وادفع ما بك الى هذه الحضره

إذا ما تمنى الناس روحا وراحة تمنيت أن أشكو إليك فتسمع

هذا يعقوب صلوات الله وسلامه عليه لما طالت عليه
الملامه واشتد به البلا قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله
وسئل رضي الله عنه عن الهمة ورفعتها وحقارتها
فقال الهمة نفس جليلة تسموا الى المعالي يقال للمرة
الواحده همة واحدة فاذا صار ذلك عادة قيل همة
كما يقال جلس جلسة واحده فاذا صار الجلوس عاده
قيل جلسه وتستعمل في قصد المعالي كالخلق تشمل
الحسن والسيئ ولكنه اذا أطلق أريد به الخلق الحسن
وفي مواضعة القوم ما يقصده مما يتعلق بحظوظ النفس
فهي شهوة وما يتعلق بالدنيا يقال له المنية وما يتعلق
بالاخرة يقال له نية وما يتعلق بذكر الحق يقال له إرادة
واذا كان من حيث المعرفة يقال له همة فالشهوة لا تجاوز
حظوظ النفس والمنية لا تجاوز الدنيا والنية لا تتعلق الا
بالعبادة والارادة تشوف القلب لايثار طلب الرب والهمة
لا تطلق فيما يتعلق بمخلوق ولا معنى للوصول الا قوة المعرفه

اليوم والوصول الى دار النعمة غدا وما تسمعه من أن
العبد ينتهي اليوم الى حد مرتفع عنه التكليف فهو باطل
فاطلب نفسك في مقام امتثال مراسم الشرع فمن قام
بحق الشرع فهو الواصل المقبول ومن حاد عنه ولو بذرة
فهو المردود ومن زنا وسرق ولم يعتقد حل شي
منه فقد ينجبر حاله بصوب الرحمة واما من اعتقد الحرام
حلالا او الحلال حراما فهو الكفر الصريح وليس الا
ضرب الرقبه وقيل للجنيد هل يزني العارف
فأطرق وانما هو رجوع منه بقلبه الى الحق ثم قال وكان
أمر الله قدرا مقدورا اي قد يجري ذلك ولكنه
يعتقده محظورا ويراه حراما محذورا وليس نعرف
الوصول وعدم الوصول الا هذا فصاحب الهمة من
يحافظ على التزام الشرع ومن فهم خلاف هذا فهو
مبطل فتان وقال المنية والشهوة من لوازم
النفس والارادة صفة القلب والهمة صفة الروح فالنفس
جولانها حول الحشر والسر لا يرضى بالعرش والهمة
لا تكتفي بمخلوق ولا طريق الى الحقيقة فتبقى الهمة
معلقة بالنياط فهي غريبة لا ماوى لها في الدنيا ولا
في الاخرة قال ذلك الفقير وقد توسط البادية

على التجريد وضاق ذرعا بتوحده وتفرده يا
جن كلموني يا انس كلموني فهتف به هاتف
من الجن اي شي تريد فقال اريد الله فقال الهاتف
حتى تريد الله اي من ارادة لم يقل يا جن يا انس
كلموني وسمع الشبلي مرة يصيح يقول
الافلاس الافلاس فقيل له وما علامة الافلاس فقال
من علامات الافلاس الاستيناس بالناس ثم قال
واين نحن من الهمة فمن كان يتمايل من الجوع ثم يظهر
انه ممتلي من الطعام فهو صاحب صلف وكان
الشيخ ابو عبد الرحمن يحكي ان عجوزا كانت تحضر
مجلس النصراباذي فكانت كلما قوي كلامه اخرجت
رغيفا وقابلته به فقال هذه تعرفنا قدرنا في
كل وقت وفي الخبر اني لست كاحدكم اني ابيت عند
ربي ثم ماذا يطعمني ربي ويسقيني وغدا
يقال ايضا لذلك الواصل ولحم طير مما يشتهون
ابد الابد الخلق مع الخلق ومن قال تخلصت من هنا
وتحررت فلا يصدق فانك ان رجوعته ساعة لم يعدم
صياحه فاغتنم كفاية الحال وفراغ البال وتوفيق
العبادة وتحقيق العرفان ومن كلامهم اجتهد

وكان الاستاذ ابو علي يقول حزنت مرة وكنت في صورة
وحشة من ذلك فدخلت الحمام ففتح على قلبي بشي من الرضا
فكنت الثم كل واحدة من تلك الفروج فخرجت ولم يبق منها
اثر وسمعته يقول من اسباب الفتوح صديق وصوت
طيب ثم مسجد ونهر وخلقان وكسرة يابسة
فلست لشي بعد ذلك طالبا ولست لشي بعد ذلك حابس
قال وقد صدقوا فلا بد من صديق يتنفس معه فانه لا يطيقه
احد على الانفراد ثم مسجد اذ لا بد من ماوى والفقير لا ملك
له فلا بد من ان يرجع الى بيته وهو المسجد ونهر فان الاسلام
بني على النظافة وخلقان لستر العورة ومن لبس معه اهبة الصلاة
فذاك لتركه الصلاة او لصلاته وهو منكشف وكان الخواص
لا يفارقه الخيط والابرة وكان ذلك بسبب الصلاة والمعلوم
المذموم ما يدخره لا لوجه العبادة وكسرة يابس ليتفرغ الى مراعاة
القلب وقيل لابي يزيد هل يمكنك ان تذكر ما قاسيت من
نفسك فقال اقله انها مالت مرة الى ذلة فمنعتها الماء سنة
ثم كان يرفق بنفسه في اخر عمره لان من اشتغل بمجاهدة الظاهر
نفي عن مراعاة السر واذا انتظمت هذه الاسباب فطلب
المزيد محال وسئل رضي الله عنه عمن بنى بناء فيبتلى في
اثناء العمارة بالتمهل الكثير في التراب والديدان ولا بد

له من تبذيرها واتلافها فقال لم يزد بذلك باس لاسيما عند
الحاجة ولكن التحرج أولى اذا امكن وقد قالوا البر الذي
لا يضمر الشر ولا يؤذي الذر وقيل للنبي الذي احرق قرية
النمل وقد قرصته نملة هلا نملة واحدة وعاد ابو يزيد
من بسطام الى همدان لانه وجد نملة في اثنا قرطم اشتراه بهمدان
ولكن ليس كل احد ابا يزيد فافهم من هذا صيانة الجيران من
شرك ومن الجيران الكاتبون وفي الخبر ان الملائكة تتاذى
مما يتاذى منه بنو ادم ومعاملة الملائكة معك على ما
في الخبر يقول ملك اليمين لملك الشمال اذا اذنب العبد لا تكتب
عليه فان احسن يقول الحسنة بعشر امثالها فانا اكتب تسعا
واترك واحدة في مقابلة تلك الزلة فانظر كيف معاملتنا معهم
ومراقبتنا لهم ومن المشهور عن ابي يزيد مسيره الى الشيخ
الذي صلى بجنبه في الجامع فسقط عصاه على عصاه واحتاج
الشيخ الى أن ينحني لذلك معتذرا اليه اذ احتاج
بسببه الى أن ينحني لرفع عصاه من الارض وهذه امور
اذا تذكرناها أيسنا من انفسنا ولا يبقى الا التضرع الى
الله حتى لا يردنا الينا ولا يكلنا الى انفسنا ولا يؤاخذنا بسوء
آدابنا ثم ان أجاب فذاك والا افلسنا ولم ندع فلم يلتفت

إن شئت جودي وان اجبت فامتنعي كلاهما منك
منسوب الى الكرم

وقد تحققنا ان كل خير يناله العبد من فضل الله وان
قال جزاء بما كانوا يعملون ومن تمام الفضل تسميته الفضل
جزاء واذا تحققت امر الربوبية اضمحل التعويل على العبودية
فنحن بالفقر عن كل شيء نعول عليه سوى فضله ولئن كان
الغني يستقل بنفسه فقد يحتاج الى طباخ واسباب وحراس
وابواب والفقير ياكل مجانا ومن تعود ان ياكل اللقم من
الابواب لم يرجع الى السوق والاكتساب

جوع وعري وحفا وما وجه قد عفا

ونحمد الله اذ لم نكن ممن يقول ما في حق العبد جزاء على طاعته
يكون ها هنا فالذي من تفضل الله عليه فان هذا مذهب من
لا يعرف الحق لكم دينكم ولي دين ثم الغني قد يعطي
الفقير قطعة وقد يتفق ان يعطيه صحيحا وكان الاكابر
يقولون معظم ما بطن من النعم استدراج ونقم كالطعام
المسموم ونحن نقول من قدر على ان يخترع غبرة السم المندسة
في حلاوة فهو ايضا قوت ونعمة وما اتلفه المفلس فاسترداده

منه وقد انقلب مايوس فلو كان غدا امر لم يكن في الحساب
وعيّرنا قلنا ولا سوا فقد فزنا من قبل بما فزنا ففي تذكر ايام المهملة
اتم سلوة ونعمة هذا آدم لما اخرج من الجنة كان اذا بكى
لتذكر اوقات الجنة ينبت من بكائه انواع النبات والاشجار
واذا بكى لتذكر اوقات الفرقة ينبت الزعفران والريحان وا
صناف الطيب ٥

تسيبت ليلا ضمنا والليل مبيض السحر وكان فضل
ميزري تحميك عن ضوء القمر

قال والذي نتوهمه من نيل الوطر فهو لقوم نقلن من غير
ملاحظة ما مضى ومطالعة ما يؤمل في المستقبل
ويرتجى وسمعته يقول في الدعاء قد حضر العبيد الباب
الاكابر للخدمة والمساكين للحاجة ورفع القصة

بابك باب فناؤه كرم ياوي الى بابك المساكين ثم زله
استقلال قد ينصرف اما من لا ماوي له ولا مسكن فلا
منصرف له ٥
من كان منا مفلسا مفتقرا فالمسجد الجامع متعاده
ينصرف الناس لحاجاتهم ونحن للمسجد اوتاده
شعارنا الانكسار ومقامنا الاضطرار وغايتنا الافلاس

والافتقار ٥

اليوم يرحمنا من كان يحسدنا واليوم نتبع من كانوا
لنا خدما

وربما كان الجواب غير ما تقدرونه الصواب فلا
جيبه ولا غيبه ولا حجاب

فان يك اقوام اشاعوا بهجرنا فان الذي بيني
وبينك صالح

وسمعته رضي الله عنه وقد سئل عن الريا يقول
قال المشايخ تصفحنا الكتب وانعمنا الفكرة
في طلب الخلاص من الريا فاعيتنا فيه الحيل وقالوا ايضا
لا يعرف الريا الا المخلصين فاما المغمورون في الريا
فلا ينتبهون للريا وقد قالوا لو قيل للمرائي
ادخل الجنة لنظر يمنة ويسرة هل يراه من احد وقد
اخبرنا عن قوم يقولون يا ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي قبل لاحظوا الخلق وهم بالحضرة وقال
قوم استشهدوا ليت اصحابنا علموا ما نحن فيه من الثواب
فوعدهم الرب بتعريف الخلق ما هم فيه فقال ولا

تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
يرزقون وعذرهم قوم فقالوا انما تمنوا ذلك شفقة
على اصحابهم حتى يتعرضوا للجهاد وقد قال الخليل
صلوات الله وسلامه عليه واجعل لي لسان صدق في الاخرين
قيل ثنا حسنا على لسان امة محمد صلى الله عليه وهو قولهم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وفي الريا ما لا بد منه كما روي انه قال له
عليه السلام بعضهم اني احب ان تحسن ثوبي ونعلي وعلاقة
سوطي فقال عليه السلام ليس هذا ريا وانما هو جمال والمذموم
ما ينشا من تعظيم الخلق والانسان لا يرائي صبيا لا
تميز له لانه ليس يعتقد فيه تعظيما وتعظيم الخلق من
جهة القلب عن الحق وطريق التخلص من الريا استصغار
الخلق واول من تستصغر نفسك واذا اعتقدت استصغارهم
لم تتصنع لهم وكان بعضهم يمدح وهو ساكت فقيل له
في ذلك فقال وما علي من ذلك ولست اغلط في نفسي
بل لست في البين والمثني والمجري هو الله وبلغنا
عن قوم كانوا يكتسبون في السوق بقدر الحاجة ويحملون
للناس الامتعة فعرف الناس امانتهم وكانوا يكرمونهم
فسالوا عن ذلك بعض الموفقين فقالوا ان الناس قد اعتمدونا

وعرفوا الامانة منا قال فتحوا انفسكم عندهم بشي من
المباحات حتى تزول اعتقادهم فيكم فاجتمعوا في بعض
المواضع وتراموا بالظروف التي معهم بحيث اطلع الناس
عليهم وهم في مطايبتهم ومزحهم فاستصغروهم
وكان الغرض التنقي عن المرايا وطلب الجاه عند الناس ولا
شي اضر بالمريد من طلب الجاه قال وكان الاستاذ
ابو بكر بن فورك رحمه الله يحكي عن بندار بن الحسين
الشيرازي انه كان من اصحاب الشبلي وكان ابوه جهزه
الى بغداد للتجارة فوقع الى مجلس الشبلي فاثر فيه كلامه فامره
الشبلي بالخروج عن المال فكان كلما حضر الشبلي نظر الشبلي
في مراة عنده وكان يقول المراة تقول قد بقي شي وكانت المراة
على الحقيقة قلبه وكان يقول بندار صدقت المراة وكان
الشبلي يكثر النظر في المراة فقيل عن ذلك فقال بيني
وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني فانا انظر في كل
ساعة في المراة هل اسود وجهي فلما لم يبق لبندار شي قال
الشبلي المراة تقول لم يبق شي فقال صدقت المراة فقال
الشبلي فاخرج الان من الجاه فجعل بندار على معارفه يكدي
فكان بعضهم يقول مسكين وبعضهم يقول مجنون قال
بندار فما كان شي اصعب علي من الخروج عن الجاه والرجل كل الرجل

من ظهر عن مراياة الخلق وقيل لابن ادهم هل فرحت قط فقال مرتين او ثلث مرات مرة كنت في سفينة وكان فيهم انسان يضحكهم ويحكي لهم حكايات فكان يقول اخذت مرة علجا فذبحته هكذا وجعل ياخذ راسي ويشير الى حلقي فلم يكن في القوم احقر مني ومرة صفعني انسان استحقارا لي وكان سرورهم بعدم النعيم وانهم لا يحزنون لاستحقار الخلق اياهم وكان ههنا رجل فيما حكاه الشيخ ابو عبد الرحمن يقال له ابو بكر الوراق وليس بابي بكر الوراق الترمذي بل شيخ من شيوخ الصوفية ههنا قال مرة لزوجته اري دخانا بتنور منزل بعض الجيران فاطلبي من طبيخهم غرفة فقالت انا استحيي من ذلك فقال لا عليك ان هولا الاغنيا لا يصلحون الا للمواساة معنا اليوم ويشفعون لنا غدا فلم يسمع هذه الحكاية احد الا استحسنها فقالوا كلام من انصف وتنقى من رعونات النفس وانشد

ويظهر في الهوى عز الموالي ... فيلزمني له ذل العبيد

ومطالعة الخلق والنفس اصل الريا ولا يجتمع اميران في بلد فاما مطالعة الخلق واما مشاهدة الحق لكن اصغر الخدم وتراب القدم وليس من الشرط مزاحمة الربوبية

وشتان بين عبد يرد الى طاعاته واحواله اما اليوم واما غدا حتى يكون مشغولا بنفسه وبين عبد فطمه عن ملاحظة نفسه حتى يتفرغ لله وكان الاستاذ ابو علي يقول قد يكون الانسان خادما يشد وسطه للخدمة ويستحقره الجميع ويدعونه باصغر الاسماء واحقرها يقدم المايدة الى الاضياف ويتولى من الخدمة ساير الاصناف ولا يلاحظ شيا مما يقدم الى القوم اذ لو تشوف لها وطمع فيها لما امر بذلك الشغل واذا فرغ الكل وجلس صاحب الدار لياكل اجلس ذلك الخادم معه

عزيزي عمر منسوب الى شي من الحيف
سقاني مثل ما شرب فعل الضيف بالضيف
فلما دارت الصهبا دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

وكانت البرامكة بمحل من الرشيد وكان بعضهم رضيعه وكان جعفر في نهاية القرب منه حتى اذن للناس في بعض الايام في الدخول على الخليفة فدخلوا وجعفر معه في قميص واحد قد اخرجا راسيهما من جيب واحد ثم قال يوما لمونس الخادم رايت ذلك الراس الذي كان

معي في جيبي ان لم تأتني به في الحال أخذت رأسك فأتاه بذلك
الرأس في الحال فظن الناس انه يوم نحس لجعفر ولعله لم
يكن له يوم اكثر سرورا من ذلك اليوم لتفني هو ويبقى
الخليفة فان السلطان واحد وكل اثبات لغيره لا يساوي
نصف حبة والحبة من الزيوف فان اثبات الخلق شرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال ابو بكر الفارسي
قلت للشبلي هل كان للجنيد من هذا الامر حظ فقال
كان له ايمان قال ومن امن الكل كفره وسمعته رضي
الله عنه يقول في قولهم الوقت سيف السيف ان حفظته
اهلكت به عدوك وان ضيعته اهلكت نفسك والوقت
اما لا فانه روحك واما انه عدوك السيف لا ينفع ما
لم تستعمله كذلك الوقت وان كان شريفا لا ينفعك ما لم
تقم بحقه على ما يقتضيه وما لم تحمد فيه السيف اذا
كان غضبا قطع فكذلك الوقت اذا ساعد فلا راد لحكمه
واذا لم يكن السيف غضبا لم يقطع فكذلك الوقت اذا
كان صعبا لا يقطع وقال السيف لا يكون الا للملوك
ومن قاربهم دون السوقة والاراذل فكذلك الوقت فليس
كل احد مسلما له ان يقول لي وقت وقال الوقت سيف فليس

الا التسليم فان من قاوم السيف لا يطيقه بل هو
نجاله يقطع من مسه وانشد

وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته
خشنان

وكان يحكي بعضهم قال لبعض الشيوخ لما اراد
ان ينصرف من عنده لا اشغل وقت فلان بنفسه
فزجره وقال لي وقت انا الموقت الوقت وفني ما اشغلني
به وسمعته يقول العبد في ابتداء الحال يحتاج الى
الفرجيله ليتذكر مولاه لا ابتلايه من نفسه وبني جنسه
فاذا انعود ذكره وغلب ذلك على قلبه غفل عن نفسه
عندا قامة الفرايض الى الفرجيله ليذكر نفسه وقد
يزول العقل فيزول التكليف اذ في الخبر رفع القلم
عن ثلثه فاما ما دام الامر باقيا فالامر بامتثال مراسم الشرع
باق واعظم مصيبة على الفقير ان يرجع من دار الغنى
الى بيت نفسه وهو كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
وقد حكى عن بعضهم انه كان يخرج لاقامة الصلاة في
الجماعة فيقول كل مرة اه فقال ارباب القلوب هذا
رجل له وقت فكان اذا رد الى الاستشعار بحاله

لاقامة الفرايض باوقاتها وفرق بين من لا يفرغ عن نفسه الى
الله وبين من لا يفرغ عنه الى نفسه قال ولو كان عندك
من هذا ذرة لما حضرتني ولو كان عندي من هذا شمة لما
كلمتك ولكن مع هذا فلا نياس واسلك طريق القوم
وان كان فيه بذل الروح ٥

والصق احشاي ببرد ترابها وان كان مخلوطا بسم
الاساود

ثم قال يا من كبر سنه قد انقطع الامل فالحسرة
الحسرة ويا معاشر الشباب الغنيمة الغنيمة ويا من كان
له مرة خبر ومعه خطاب او في ربع الارادة حبة
وذهاب ان لم يكن من الغيبة بد فارجع فلا اقل من
توديع

وقال راى بعضهم شابا يحضر مكة وقد فاته
الحج وهو في غاية التحسر والانكسار فقال قد حججت كذا
حجة وانا اشهد الله اني جعلت ثوابها لك فهل تعوضني
بهذه الحسرة وقال خل ما كنت تامله ان وجدت
محزونا في هذا الطريق فاكتحل بتراب قدمه
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

سمع

ونتوهمه

وسمعته رضي الله عنه يقول قالوا كن عبدا امتثال الامر
من فرط الجد وبذل الجهد كانك قدري وبعد الفراغ
منه في التبري عنه كانك جبري فاما الكسل في العمل
فقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس الغنى
بالمنى وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي وان التواني
انكح العجز بنته والعجب ممن اذا اراد شرا باقة بقل
تردد في البلدة ليلا يغبن في نصف حبة ثم اذا انتهى
الى الطاعة يقول لو وفقت لاطعت وقد قالوا ان
العجب ممن يترك الحلال خوفا من الوقوع في الامراض كيف
لا يترك الحرام خوفا من الوقوع في النار

وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر
عاتب القدرا

ولو صح منك الهوى ارشدت للحيل وان الموفقين
وصلوا السير بالسرى وراعوا الدقايق في التقوى
وكان بعضهم يستف الطعام ويقول بين هذا
وبين الاكل المعتاد تفاوت في كذا وكذا من الذكر
ومن وقع في قلبه طلب الدر يتجرد عن كل ملك وينغط
منكوسا في البحر فربما يظفر بمقصوده وربما يخيب

مر

كسب

والمدار على قصد القلب وحده وفي الخبر ركعتان يصليهما
العبد والقلب حاضر خير من قيام ليله والقلب ساهٍ
وقد قال الله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ولم يقل
أيكم أكثر عملاً ثم بعد الفراغ من العمل ينبغي أن
يترقى عن محل الإعجاب قالت عجوز للروذباري يا أبا علي
تنافس في الدرجات وتبالغ في النهايات ثم تقول هذا
كله لي وبي ومني فما الذي لك فبكى أبو علي وقال
قولي هذه كلها بك ومنك ولك كل له وبه ومنه
فأين لي شيء فأوثره فطاح لسانها وسئل
رضي الله عنه كيف الطريق إلى الله فقال الطريق إليه امتثال أمره
قيل الطريق إلى الله مسدود على عباد الله إلا مع محمد عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه قال الله تعالى قل إن كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال أبو سليمان ربما تنكت
الحقيقة في قلبي فلا أمكنها من قلبي حتى يشهد شاهدان
من كتاب وسنة وقيل كل خاطر لا يشهد له ظاهر
فهو فاتر وسئل ذلك الشيخ من فرغك هل سافرت
فقال أما سفر الأرض فلا وأما سفر السما فبلى ليلة المعراج
ولكن للرب تعريفات في حق الأنبياء عليهم السلام على ألسنة
الملائكة من حيث الإعلام ومع أقوام آخرين من حيث الإلهام

إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وله أحيانا
على بعض القلوب تحنّن فالملك أيضا قد يلائم قلوبهم
فرب خاطر من الشيطان ورب خاطر من النفس
ورب خاطر من الملك ورب خاطر من قبل الله تعالى
في القلب من غير واسطة فالذي يدعوك إلى ما فيه رضا
الله فهو خاطر فهو خاطر حق وما يدعوك إلى متابعة
هوى النفس فهو خاطر باطل فالطريق إلى الله إذا متابعة
خاطر الحق وقال الوصول بإحكام الأصول وإحكام
الأصول بحكم أدلة العقول فمن عرف المخلوقات
أنها مخلوقة انقطع بقلبه عنها وإذا انقطع عنها
اتصل بالله فهذا أيضا جواب في الطريق إلى الله وقال
أيضا الطريق إلى الله سياسة النفس ثم حراسة القلب ثم
حراسة السر وقد قيل خطوتان وقد وصلت
هما رياضة النفس وحفظ القلب بل خطوة واحدة
ترك الهوى ثم ليس بعده إلا اتباع ما فيه رضى المولى وقال
الطريق إلى الله أن تعرف أفعاله ثم تعرف صفاته ونعوته
وجلاله ولا بد للصفة من موصوف فإذا عرفته فقد
وصلت وقال طريق الزهاد ترك الدنيا لطلابها ثم
إن ترغبت عن هذا فترك العقبى لأصحابها ثم لا بد من

مستمسك ولم يبق إلا الله وهو الوصول وقال
الطريق سلوك طريق البرهان ثم الترقي منه إلى البيان ثم
التحقق حتى يصير الأمر كالعيان تطالع نجم العلم أولا
فيصبر عليه حتى تطالع أقمار المعرفة فيصبر حتى تشرق
شموس التوحيد تسلك طريق المعاملة بشرط المجاهدة
ثم المنازلة بحكم المكابدة فحينئذ تصل إلى حقيقة المواصلة
بحكم المشاهدة وقال الطريق إليه بنفي الزلة عن النفس
والغفلة عن القلب والعلاقة عن الروح والالتفات عن
السر وقال سهل بن عبد الله من ترك الغيبة استحق الكرامة
وفي الخبر من ذب عن لحم أخيه بالغيب حرم الله لحمه
على النار فما الظن بمن أعرض عن المبتدعة المعتقدين في
حق الله ما لا يجوز قال وسئل بعضهم عن الطريق
إلى الله فقال للسائل أيما أحب إليك درهم أو درهم
ودانق فقال درهم ودانق فقال إذا رفعت ذلك الدانق
من البين وصلت وقال من اهتدى إلى الحق لم يهتد
إلى نفسه ومن اهتدى إلى نفسه لم يهتد إلى الله فانظر إذا
استقبلك شغل فإن عاد قلبك في أول وهلة إلى حولك
وقوتك فأنت المنقطع عنه وإن عاد قلبك إلى الله فأنت
الواصل إليه وكل العالم في قبضته ويختص أهل الوصلة

بأنهم في كنف أبوابه لا يكلهم إلى غيره قال وقد سئل
المشايخ بم عرفتم الرب فقالوا بفسخ الرأي ونقض
التدبير وقال ذو النون عرفت ربي بربي ولولا
ربي لما عرفت ربي وكل هذا وصف الطريق ومن
لم يأخذ في قطع الطريق لم يصل إلى المقصود على
التحقيق ولو وصفت العسل ألف سنة لم تعرف طعمه
ما لم تذقه ومثال القول من غير عمل القوم
الذين قالوا بعد دخول وقت الصلاة ينبغي أن نصلي
فانقضى الوقت وهم بعد في التدبير وإذا فات
العمر وأنت بعد في التمني والتدبير ففي الخبر عن الله
وقال المهتدي إلى الله من هداه الله وقال الله يهديهم
ربهم بإيمانهم لا جبريل ولا ميكائيل ولا الأنبياء والعلما
وفي الأخبار أن أهل الجنة إذا دخلوها رجع كل واحد
إلى بيته من غير أن يحتاج إلى دليل كالناس اليوم يصيرون
من الجامع إلى دورهم فهؤلاء اليوم يهتدون إلى باب
الجنة من غير احتياج إلى دليل قال والناس يقولون لا
بد من ألف دليل وسراج حتى يهتدى إليه ونلتقي الشمس
وله أقوام آخرون مأخوذون عنهم يحتاجون إلى ألف سراج
ليهتدوا عنه إلى أنفسهم وقال لا يسأل العارف بالله عن

الطريق إليه فإنه عين الواصل ونعم الله مجهولة وإنما
تعرف إذا فقدت قال وكان الإمام ابن فورك قال
مرة لما كان اليوم الذي يعرف الناس فيه قدر الرفاق
وأشار بهذا إلى أن قدر النعم يعرف عند فقدها
وإنما يعرف قدر الماء من بلي بعطش البادية لا من كان على
شط الأودية الجارية والولد العاق المصر على تأبيه
إنما يعرف قدر الأب يوم وفاة أبيه

من لم يتب والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الأكباد

وهذه فاطمة رضي الله عنها لما توفي أبوها صلوات الله
وسلامه عليه فارقها الجيران لكثرة عويلها لأنهم لم
يأخذهم ما أخذها فالعارف إن وجد عنه خبر لم يتفرغ
إلى شيء عما هو فيه من إشراق الوقت وإن طرأ عليه عشيا
لم يتفرغ إلى أحد عما هو فيه من احتراق الوقت وقال لو
كلمت مخلوقا مرارا فلم تجب استوحشت منه وقطعت
لسانك عنه وتذكر نفسك منذ سنين تقول يا رب افعل كذا
وليس لك خطر ولا لقولك أثر فما بالك لا تستوحش ولا تنقطع
فتلك متى يسلم له أن يطلب الطريق إليه وإنما يطلب من
كان منقطعا عنه أفي الله شك وقال خرج بعضهم

إلى الصحراء وقال لعلي أرى غافلا فأعظه فيشفع فرأى
أسود على ظهره حزمة حطب فأراد أن يحركه فقال
هل تعرف مولاك فوضع الحزمة وقال لله عباد لو قالوا
اقلب هذا الحطب ذهبا لفعل فإذا هو ذهب ابن ثم
قال ولو سألوه أن يحوله حطبا لفعل فإذا هو حطب فتحير
الرجل وقال ما كل أحد يستحقر وعلى الجملة فلا
فرق في معرفة الملك بين عبد يقول للملك افعل كذا
فيفعله وبين عبد يقول أفعل كذا فلا يفعله نعم قد
يختلف قدر العبدين في القيمة فهذا يساوي ألفا
وذاك لا يساوي ألفا ولكنهما مستويان في معرفة
المالك فالتفاوت في القدر مسلم ولكن لا يسلم
تقدم أحد في دعوى المعرفة وليس هذا أحدث الجنة
حتى يتقدم الزهاد ولا منافسة في درجات الثواب
حتى يسبق العباد والخصم فلن يمنعك غدا من
دخول الجنة لا أمنع من الله قالت رابعة لو أدخلني
النار غدا أخبرتهم أني كنت أحبك وقد عاد جواب
المسألة إلى أن الذي احترق وفني فيه الفهم لا يقال
له كيف الطريق إليه فلا تحتقر عباده فإن لله أسرارا في
خلقه بعينك ما ألقى إذا كنت حاضرا وإن غبت فالدنيا على محاسب

فلا تغتفر نفسي وأنت حبيبها فكل امرئ يصبو الى من يجانس

ولبس لباس الذل شيأ عرفته ولكنه نفس غر تما الوشاوس

وسئل رضي الله عنه ما حيلة من حضر الباب فبلي
بالحجاب يقف ام ينصرف فقال اول قدم العباد
ان تعرف بينة فان كان تجد هذا الذي يقول لنفسه ماوى
ومرجعا فحينئذ يقال تقف ام تنصرف وان كان لا
تجد فوقوفه ضرورة ثم قال ومن الذي حضره فحجب ومن
الذي قصد فلم تشهد ومن الذي طلب فلم تجد حتى يقال
هل ينصرف لا بل من الذي يطمع في وصول حتى يقال يقف
واذا انتهى الكلام الى هنا قصرت العباده وقال ها هنا العبارة
فهم قد بنيت معه العلم و فهم اذا ظهر لم يبق العلم وبساط
يقال له بساط العز لم يطاه قدم مخلوق فهذا حديث هو
اظهر من كل ظاهر بل هو اخفى من كل باطن ومن الاعلال
ما هو عين الافه وعين الراحه فصاحب الحكمة يرى فيها
افته وراحته ولو قيل للحوت ما علتك قال العطش ولو قيل
ابن مسكنك لقال انا الغريق في الما فهو العطشان الى الما والغريق
في الماء وهذا معني قولهم اعرفهم به اشوقهم اليه وقال الحجر هم

حتى يزول عن البين وان لم تتحقق الفنا فاقل ما في الباب ذلك
ان تكون رخي البال طيب القلب والاطبا يقولون لا
سبيل الى الخلود ولكن فرق بين من يعيش سليما
من الاسقام والالام وبين من يعيش في كد وتعب ومقاساه
وجع ونصب ثم الناس في الراحة مختلفون فمنهم من يسكن
قلبه الى ماله وضياعه ومنهم من يسكن بطاعته واورادة
وانواع اجتهاده ومنهم من يسكن قلبه الى ذكر مولاه
ثم قد يقع حجبه فيقوم قيامه ثم يعقب القبض بسط
لنزول وحشة كالدابة التي تحط عنها الاثقال لتستودع
ساعة وكان بعض الفقرا يدخل البادية على التجريد مع
كونه بلوز فيه تفاحة شامية فكان يقطع البادية بشمه

من عف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه مملول

حماك لن تذهبي ورضاك علي وحبك لي من الادبان دين

ولو ادير قميص يوسف على العميان في الشرق والغرب
لما ابصر واحد منهم وانما كان صاحب القصة يعقوب
وانما عاد بصره بقميص يوسف لانه ذهب بصره

بذهاب يوسف ولن نجر مع الاخوة ألّا لا تثريب
عليكم فيا من يهمه امر الزلة هبها مغفورة وقد
حصل مطلوبك ويا صاحب العبادة اجنا لك
الجنة وقد تم محبوبك وإنما البلا لأقوام اخرين

بيني وبينك يا ظلوم الموقف والحاكم العدل
الجواد المنصف

وسئل رضي الله عنه هل للسعادة والشقاوة
علامة اليوم فقال السعادة المطلقة خلاص العبد
غدا من العقوبة والوصول الى دار المثوبة والشقاوة
المطلقة التخليد في دار البوار والتابيد في النار
ولا طريق اليوم الى درك اليقين فيهما والناس مختلفون
منهم اصحاب العواقب فكرتهم فيما تختم به
لهم كما قال ذلك الرجل لمن ساله عن شي وهو في النزع
هذا باب كنا نقرعه منذ سبعين سنة والوقت
وقت الاجابة بلا او نعم فلا تشغلني في هذا الوقت
بشي اخر ومنهم اصحاب السوابق فكرتهم فيما
جرى به القلم في سابق القدم ومنهم اصحاب الطوارق
وهم الذين يقولون لا يتغير حكم القسمة ولا امر العاقبة

بالفكر فيهما فالوجه امتثال الامر في الحال
ومنهم اهل الحقايق يقومون بحق الشرع ولكن الغالب
عليهم شهود الحقيقة وذكر الرب فلا يتفرغون
عن ذكره الى احوال انفسهم كما قيل ٥

فكنت في كف الرسول مغلغلا اني بكم
عن غيركم مشغول

وكما قيل
فعلية تعتكف العيون اذا بدي وقيل
وكم حديث لك حتى اذا مكنت من لقياك انسيت

وقيل
افكر ما اقول اذا افترقنا واحكم دايبا حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا وانطق حين انطق بالمحال

ان يكن حبلك من حبلي وهي فلا اشواقي
اليك المنتهي

لم يذكر نبيك لم حادث انما يذكر من كان ينسي
ثم يذكرها ولا من يغفل عن نفسه لاشتغاله بدوام
ذكره ومنهم من كانه غافل عن ذكره ايضا

لاستيلاء الهيبة عليه كما قيل

اذا ما بدا لي تعاظمته فأصدر في حال من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثنى العدد

وقيل أشتاقه فاذا بدا أطرقت من اجلاله لا خيفة
بل هيبة وصيانة لجماله

وهذا يسمى حيرة البديهة وتكلموا في ايها أتم أهي أم سكون المولى والخرق الحديد اذا وضع في الماء نش فاذا شرب واعتاد الماء ترك الصوت وسكن وشاهد ما ذكرناه صواحبات يوسف لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وهن اضعف الناس فكان ذلك دهشة الابتداء فقلن ما هذا بشرا وكان بشرا وقلن ان هذا الا ملك وما كان ملكا وامراة العزيز لم يتغير من ظاهرها شيء في تلك الحالة فانها كانت تعودت رؤيته واذا انتهى الامر الى هذا الحد فلا خبر له عن سعادة نفسه وشقاوتها والعارف يكون موصوفا بالمعرفة لا وصافا للمعرفة ٥

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد

وكما ان ثواب أهل الجنة في الزيادة في كل ساعة فلطايف الاحوال لارباب الكشوفات ابد الابد في الزيادة لا نهاية لمقدوراته وقال ان لم يكن اليوم علامة في الشقاوة والسعادة من حيث اليقين فها هنا علامات مغلبة على الظنون وقد قال الاكابر من كان قصده الخير فوقع بغتة في معصية لم تكن في حساب ولم يكن صمم فيها فهو من اثار الشقاوة وعلى الضد منه ان وقع في طاعة لم يكن صمم عزمه عليها والزم قصده اليها فهو من علامات السعادة ومن علامات السعادة قبول قلوب اوليائه لشخص والغالب ان من ردته قلوب اوليائه فهو مردود وقد ينفق في الندرة مقبول في الغيب مردود في القلوب وهو الذي يصان عن الخلق ويستر عنهم ضنة به وغيرة عليه ورب مستور للحقيقة غير مشهور للخليقة وفي مثله قيل ٥

جئتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا

وكم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره قيل لو قال يخفى عليك ان تفعل كذا اجابه

ودبّ مشهور مشار اليه وسرّ الغيب خلاف ما ظهر وضدّ
ما انتشر ٥

وقد حسدوا في قرب داري منهم وكم من قريب
الدار وهو بعيد

واذا كانت الامور مستورة فلا قرار ولا اغترار وكان
يحيى بن معاذ جالسا مرة في اصحابه وبين ايديهم شمعة
تشتعل فهبّت ريح فانطفأت فبكى ومن كانت له
فكرة ففي كل شي له عبرة فسئل عما يبكيه فقال
كنا في انس وضيا من هذه الشمعة فبقينا في وحشة
الظلمة فلو هبّت رياح النكرة على انوار المعرفة لم ادر كيف
يكون الحال ٥

تغضب من اهوى عليّ وقد جفا وأمعن في طول
الصدود واسرفا
وكان سراج الوصل ازهر بيننا فهبّت به ريح من البين فانطفا
وكان ذلك الرجل يقول في دعائه ألِلنّار سوّيت اجزاي الهي
ام للفراق كبّت اعضاي وبكى ذو النون المصري في بعض
الليالي الى الصباح وهو يقول اذا اصابتني اليوم محنة شكوتها

اليك فان كانت غرائبه فالى من اشكوا وبمن يتسلى المسكين

هذا ولو تقضي لنا فرقة صف لي فيوم البين ما اصنع
سادني فلا عوض عنكم ولا خلف ليس بعد فرقتكم
للسرور مؤتلف
ليت شعري عن الذين تركنا خلفنا بالحجاز هل ذكرونا
ام لعل المدى تطاول حتى بعد العهد بيننا فنسونا
فالاكباد ها هنا تنفطر والدموع لهذا تنفطر

ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذارا ان تفارقيني
وتقطعي حبلي وتهجريني ٥ وكان لبعض امراء
خراسان قايد تحت يده الوف من العسكر فاشار اليه الامير
مرة بالجلوس في مجلسه فبقي منحنيا في هيئة راكع فساله
الملك عنه فقال ان لم اجلس خفت امرك وان جلست خفت
مكرك ومن ما منه يونق الحذر والغريزة في الغالب
تظهر في مجالس الانس ٥

حين تم الهوى وقلنا سررنا وحسبنا من الفراق امنا
بعث البين رسله في خفاء فابادوا من شملنا ما جمعنا

قال والناس يقولون الرجا في المشيب اكثر ونحن نقول
معاشر المشيب احذروا فالامر مخطر واوجه الامور
الاستعاذة بالله ليصرف عن الحال عين السوء حتى نمضي
هذه البقية ٥ هذا خبر

ان تكن عين اصابتك فما زالت العين تصيب الحسنا

وسيل رضي الله عنه عن النفاق وعمن يسمي غيره منافقا بلغ
فقال المنافق الذي يدخل في الاسلام باللسان ويخرج
بالقلب وقد اطلع حذيفة على اسامي المنافقين حتى
اتاه عمر واقسم عليه وقال هل اشار عليه السلام
الي اسمي ثم من سمي غيره منافقا فان كان من اذاه
صاحب زهد وورع فان الله ينتقم منه ويبليه ولا
يهمله وان كان المؤذي صاحب قوة فهو وقف
على الخلف ومن سرق من دار نصابا قطع ومن
سرق حصير المسجد فلا قطع عليه فصاحب الفتوة من
نقال فيه دمه هدر وملكه مباح وقال رجل لابن سيرين
قد اغتبتك فاعف عني فقال ما حرمه الله فليس الي
تحليله بل تركت نصيبي وحقي قال واذا ذكرنا احوال
الرجال ثم ما الله معهم من الالطاف والافضال ورجعنا

الي انفسنا تضاعفت الحسرات

وفي نظر الصادي الي الماء حسرة اذا كان ممنوعا
سبيل الموارد

وما اعظم حسرة من يسمع منذ كذا سنة احوال الاكابر
ثم يقال له اخرج من البين صفر اليدين وفي الخبر اذا
ولي لاحدكم خادمه طعامه فليروغ له اللقمة او اللقمتين
وكان الاستاذ ابو بكر يقول مجلس الذكر مايدة الحق
واقل الامر ان تكون من حفيظ وذكر كالخادم الذي يلي
الطعام حره ودخانه واصلاحه واسخانه فلا تحرم
ذوقه فلو وصل الحاضرون الى الطايفة غدا ووقفنا على
الحاشية تعلقنا بهم احبابنا ما انصف الدهر بيننا
ثم قال لا اسألكم عليه اجرا وقد بلغنا مما تعرضنا له
ولو كان لنا الف الف روح مقدس لبذلناها في فدا قدم اقل
عبد له ومن التوبة ما ينقض على العبد من غير اختياره

لا حقق الله ظني ان رفعت يدي اليه اسأله من حبك
الفرجا

وقال توبة الزهاد احسنها ما كان محفوظا وتوبة الاحباب

أطرفها ما كان منقوضا وقال من لم يستطع الى الحج سبيلا
فحقه ان يلزم العافيه ولا يتوسط الباديه فان تشوف
للحج وخرج قيل الغني ما دام يبقى في الكيس درهم فالانصراف
حقا والفقير ما دام يبقى نفس فالانصراف حقا ثم لا سوف
يروج فيه من الزيوف ما يروج في هذه السوق فعلق قلبك
على قطارهم ودسها في غمارهم فهم القوم لا يشقى بهم
جليس وسمعته رضي الله عنه يقول الصبر في النعمة
لا يتقاصر عن الصبر في المحنة والصبر في النعمة ان لا تستعمل
نعمة الرب في مخالفته ولا تبتذلها في زلته ومن النعم ادامة
العافيه ثم مآل الامور الى الله فقد يثبت العبد احيانا
فيشكر في العطا ويصبر في البلا وقد يتغير الحال عن
ذلك وقال بعضهم كنت مع الخواص في سفر فنزلنا
في بعض الليالي في مسبعة وثم اسود فصعدت شجرة
ولم انم الى الصباح من خوف الاسود ونام الخواص عنها
فلما كانت الليلة الاخرى نزلنا قرية ولم ينم الخواص الى الصباح
تاذيا بالبق فقلت لم تبال البارحة بالاسود وتبرمت الليلة
بالبعوض فقال كانت تلك القوة البارحة منه وهذا الضعف مني
وانما الامر بيده قال وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله
يقول مسني الضر لم يكن من قول ايوب انما استغاثنا البلا

صبر ايوب اي ابن لي بغيره فانه ليس بالحجب وفي معناه

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
وسئل رضي الله عنه عن الفنا في التوحيد في حكاية من قال
لذلك الرجل افنيت عمرك في عمارة بيتك فاين الفنا في التوحيد
فقال ما دام العبد في مقام مجاهدته ورياضة نفسه فهو صاحب
تفرقة واذا كان قائما بحق الله فالتوحيد سقوط الفكرة
بالكلية عند ظهور القدرة كما قيل

أنت أم انا هذا   العين في العين حاشاك
حاشاك من اثبات اثنين
هوية منك في انيتي ابدا فادفع بانك انيي من البين
وقال منصور المغربي كان الحصري يتكلم في جامع المنصور
ببغداد في التوحيد فرايت ملكين يعرجان في السما فقال
احدهما للاخر هذا علم والتوحيد ورا هذا والحصري هو
الذي كان يقول الاستاذ ختم هذا اللسان بالعراق على الحصري
واول درجة في التوحيد شهود التحقيق ويضمحل عند ذلك
كل رسم   عبدك لا تسال عن حاله حل باعدائك ما حل به
قال لم قال لظهورك

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

راحت مشرقة ورحت مغربا ومتى التقاء مشرق ومغرب

وإذا أقبل الليل من هاهنا أدبر النهار من هاهنا
إذا بدا منه علم انتفى كل رقم والذي من العدم لا يبقى
عند ظهور من نعته القدم وقيل لصاحب هذا القول
ما التصوف وهو مصلوب فقال أدناه هذا وسترى
ما بعده واستوصاه إنسان في تلك الحالة فقال هي
نفسك إن لم تشغلها شغلتك أي إن لم تستعملها بما
يجب شغلتك عما يجب إن السفينة إذا المرتبة مأمور
ثم تشغلها بتأديب ثم تهذيب ثم بعدهما تقريب
ثم الحق يقابله بالتغييب وقيل هذا التغييب تغريب
فيطوح في المناهات ٥

أما الرسوم فخبرات أنهم رحلوا فربما
رجعوا إلى أوطانهم فجرى لهم دمعي صبيبا
وتركن في قلبي ندوبا وزرعن في رأسي مشيبا

فأول الأمر تأديب من حيث سياسة النفس ثم تهذيب
من حيث حراسة القلب ثم تقريب القلوب من الحق
بإدامة ما من قبله من جزيل الموهوب ثم بعد ذلك
تغريب قال ذلك الرجل داورونا حتى أوثقونا وهذا
بكثرة الألطاف والكرامات ثم بعدها أمواج تغط
ترفع وتحط فليس للأوقات مسامحة

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول

وعلى الجملة هم مختلفون فقوم هم أرباب التوحيد
وقوم هم أصحاب المواجيد لقوم خرقة ولقوم خرقة
ولقوم كلام وابن أخت القوم منهم وكان الأستاذ
أبو علي رحمه الله يقول هذا الحديث ككلام المبرسم
لا ينتهي وكحديث صاحب الغيرة لا ينقطع فالقوم
يشربون مما يسقون كما قيل

هواي فيك من عسل مصفا وذلي فيك من نخف الزمان

وسئل رضي الله عنه عن نفرة القلب عن شخص وميله إلى آخر
بلا سبب فقال رضي الله عنه ينبغي أن تنظر أن ذلك الميل
من القلب أم من النفس إذ ليس القلب هكذا ملقى في الطريق

والشارع وليس كل انسان صاحب قلب وقد قال احمد
ابن الحواري لابي سليمان انني فلانا ليس يقع من قلبي موقعا
فقال ابو سليمان وكذلك انا ولكن لعل الخلل منا اذ لسنا
نحب اهل الصلاح ثم الارواح جنود مجندة فميل القلب
لنوع شكليته ونفرة القلب لنوع ضديته وكل شي يالف جنسه
الا ابن ادم فانه يالف كل شكل ثم هذا الذي ذكر السايل
دليل ان القلب ليس بيد العبد فيميل الى من لم ير منه نفعا
وينفر عمن لم ير منه ضرا ليعلم ان القلوب بيد الله يقلبها
كيف يريد ٥

ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب

قال ورايت الاستاذ مرة في النوم وكاني اقول له قد
يتفق ان يستثقل المرء شخصا فيغيب عنه يوما ويغتنم
المرء غيبته فاذا احضر من الغد ياخذ في الاعتذار عن غيبته
ويقول صاحبه في قلبه ليتك اليوم غبت ايضا قال فرايته
اثر فيه هذا الكلام واضطرب كما يضطرب الطا بر
المذبوح فلهذا ينبسط قوم وربط في ارجلهم مثقلة
الخذلان فهو يدعوهم بامر التكليف ويبعدهم بامر التكوين

وهذا الذي قاله الواسطي اذ قال اظهر على ادم اثار
زلته وكان عنده في حقايق رحمته واظهر على ابليس
اثار عبادته وكان عنده في حقايق لعنته

من ذا يواخذ من يحب بذنبه وله شفيع في الفواد
مشفع

وقال رجل لذي النون ادع الله لي فقال ان قسمت
لك السعادة في سبق السبق فكم من دعوة مستجابة
معدة لك وان حرمت القسمة بخلاف ذلك فالدعا
لا ينقذ الغرقى وسيل رضي الله عنه عن دعا الناس
بعضهم لبعض بالبركة في العمر وعن تلك البركة
فقال البركة الزيادة والنفع وجعلني مباركا اي
نفاعا وقيل هي من الثبات والدوام ومنه برك الطير
على الما ومبارك الابل فبركة العمر بكثرة الطاعة فتحصل
به البركة وتتعدى الى العالم وفي الاثار لو ان محزونا
بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكايه ولو مر ولي بطرف
بلدة لرحم الله اهل البلدة ببركاته ثم من البركة ما يوصل
الى الجنة غدا ومنها ما يوصل الى الحق نقدا وفرق بين ما يوجب
الثواب وبين ما يوجب الاقتراب وقال النخعي

إني لأرى الرجل يسيء صلاته فأرحم عياله وكما أن من الأمراض
ما يتعدى فبركات الطاعة يتعدى وشؤم المعصية
يتعدى لا أن يؤخذ زيد بجناية عمرو ولكن ينظر هذا
إلى ذاك فيعمل بعمله فيؤاخذ بما عمل ولأنه لا بد في كل شغل
من معين وهذا الطريق يحتاج فيه إلى أعوان ولهذا
ورد في الخبر الواحد شيطان وقيل الرفيق ثم الطريق
ولهذا شرعت الجماعة في الصلاة فإن الجد في الطاعة
عند كثرة الأعوان أكثر والبعد عن المعصية أظهر
ومن بركة العمر أن يوفق المرء للتوبة فإن باقي عمر المرء لا قيمة
له يدرك به المرء ما فاته ويحيي به ما أماته وفي متعارف
الناس في الدعاء عش ألف عام مع علمهم بأن العمر لا يبلغ هذا
المبلغ في الدنيا ومعناهم بذلك لتستوي بركاتك هذه المدة
وقيل في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا كان هذا إشارة
إلى الجد التاسع أو السابع وهو الذي دفن ذلك الكنز
فأقيم الخضر وموسى بخدمتهما لحرمة ذلك وقال بركة
النفس أن لا تجري عليها الزلة وبركة القلب أن لا يسكنه
الغفلة وبركة اللسان أن لا تجري عليه الغيبة وبركة
العين أن تصان عن نظر الريبة وبركة العمر أن يعرى عن
المخالفة وكان من دعاء محمد بن واسع اجعل في صوتي زينة

يستطيبها عبادك فيرجعوا إليك فهذا من البركة أيضا وقال
الناس يقولون يوم من سرور السلطان كأيام من سرور غيره
كذلك يوم من حزنه كأعوام من غيره وأمور الكبار كبار
الأمور فبركة العمر أن يجد العبد في مدة يسيرة من الله ما
لم يجد غيره في سنين طويلة قال وختم الكلام أن بركة
العمر أن ينظر الحق إلينا في الحال وقال يا معشر الغافلين
عن الله حان أن تذكروا ويا زمرة المفلسين عن الطاعة
حان أن ترجعوا ويا جملة المعرضين عن الحضرة حان أن تقبلوا
ويا أرحم الراحمين أما تنظر إلى المساكين وقال في الدعاء
كان الأستاذ يقول صدق المجلس الصدقة ونحن نتعرض
لطلب الصدقة ونتشوف لنثار الرحمة ولا أسعد أن يقول
استجبنا ولدينا مزيد وقد يتمنى المفلس ولا يمنع من
المنى وإن حرم من الغنى ٥

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق وأسمعت
أذني منك ما ليس تسمع
وقيل له هل للعاصي من طمع في قرع باب الرحمة فقال

لو علمنا أن الزيارة حق لفرشنا الخدود أرضا لتمشي

اذا رجعت الينا اكرمنا قدميك عن المشي على التراب
ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ومن اعز قدمك
اليوم عن المشي على التراب يعز قلبك عن الاستيحاش وغيبتك
غدا عن الحجاب وسيل رضي الله عنه عن الحرية فقال هي
عن الاوصاف وكان ابو العباس السيادي فيما تحكيه الاستاذ
يقول لو صحت الصلاة لشعر لكان هذا

أتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
وكل شي انت في قيده فتفرح بوجوده وتحزن بفقده
فانت عبده ومن الذي يخلوا عن نوع يأثر بما يفتح عليه
او يسلب عنه من الدنيا وان قل وقد تصور في الشرع
تبعض الحرية والرق والذي بعضه حر وبعضه رقيق
احكام واذا اعتق احد الشريكين نصيبه من العبد المشترك
عتق عليه نصيب صاحبه في الغالب فان كان معسرا لم يسر

العتق فيتصور التبعض

هاهنا وعلى هذا فلا يبعد من تحقق له حريته عن شي

دون شي ولكنه قليل وقال الشريك الموسر اذا اعتق نصيبه سرى
الى الباقي واذا عفا الرب عن العبد لم يبعد ان يغرم حقوق الخصوم
وفي الخبر ينادي مناد غدا تواهبوا المظالم فيما بينكم فقد
وهبت مالي عليكم فمن لم تطب نفسه بذلك يطيب الله عليه
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل واقل ما في الباب ان
يقول للخصم لك عليه كذا وكذا فخذ منا المائة مائة الف الف وفي
الخبر ما معناه ان طالب الخصم غدا يرى اي له في اثنا طلبه قصر
من ثم ياخذ بمجامع قلبه فيقول يا رب لمن هذا القصر فيقول لمن
يرضى عن خصمه فيقول قد رضيت فيسلم اليه القصر فيقول
لمن لا اخوذه فيبقى مع القصر ويبقى ذلك المسكين مع الله وقد
يجني العبد فيتعلق الارش برقبته فلو اراد مالكه ان يفديه لم يمنع
من الفدا ولم يجبر على البيع وقد قال اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة فمن اشتراك بالجنة اولا لا يبعد ان يشتريك
عن الخصم ثانيا ويفديك وقال ان كنت تطمع في ارضا خصومك
غدا فارض اليوم عن الخصوم من غير ان يقابله بالطمع في الجنة واذا
تصور شخص يرضى عن الخصم اليوم على مطالعة ثواب الجنة والطمع
فيه فلا يستبعد من يرضى اليوم عن خصومه اكتفا بعلم الله
ودونه قال وسيل الاستاذ ابو علي رحمه الله عن قول العوام
يدفع غدا ادبعمائة صلاة في دانق فقال هذا التعبير صدر من جهل

فاذا لم تبال بحصول الخلل في اربعمايه صلاه بسبب دانق لم تبال
بدفع اربعمايه من تلك الصلوات الى الخصم في معارضه دانق وقال
قد تعين في حقنا احد امرين اما الهلاك والوقوع في النار وهذا مما
لا نخطره قط بالبال واما ان يغرم عنا الحقوق ويرضى الخصوم
وهذا الذي الفناه منه في كل حال وقال اذا طابت قلبك ساعه
بحديثه فليس ذلك بتكلفك اذ لو كان بك لكنت ابدا كذلك وليس
من جهة الشيطان على القطع فليس ذلك الا من الحق وسيل
عمن حكم له بالسعادة هل تجري عليه زله فقال العصمة
حق الانبيا ثم فيها تفصيل وقد اشارت الظواهر الى جريان
الصغاير عليهم والذي قال اصطفى ادم قال وعصى ادم وقال
ثم اجتباه ربه وسيل الجنيد فقيل هل يزني العارف فاطرق
ساعه ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا وانما رجع الى الاصول
لم يرجع الى الله والمفتي توقع عن الله واي اثر للعلل والزلل
مع حكم الازل والمومن لا يقع فان وقع وجد متكا وعلم الله
وخبره لا يتغير بل تغير حال العبد فبين المومن ويومن الكافر
ويرده على حسب ما سبق به القضا وقضا الله لا يغالب فمن
سبقت سعادته فقد تمت حظوته

إذا عددت محاسنك القوافي غفرنا ما جنته يد الزمان

ولكن الغالب ان من سبقت له السعادة تجري عليه اليوم احوال
السعدا والمطلوب من العبد اليوم امتثال الامر من غير اتكال
على القسمه والقضاء وسمعته رضي الله عنه يقول
الذي يقال في الدعا انظر الينا انما هو طلب الرحمه وسمع ابو
بكر رجلا يقول في دعايه اللهم انظر الي فقال الحسنك ينظر
اليك فذكر ذلك بعد زمان ليحيى بن معاذ فقال ما قال ذلك
المسكين انظر الي لحسني بل كان معترفا بقبحه فقال
انظر الي ليتبدل حالي واصبر بنظرك الى حسنا حالي الحال
وهـــــــذا كما قيل

وينظر في وجه القبيح بوجهه فيكسوه حسنا باقيا
ابد الدهر

وسمعته يقول اذا جرى الكلام منظوما فهو علم واذا
ظهرت نسمة من هذا الحديث لم يبق للحديث نظام
وانشـــــــد

أفكر ما أقول اذا افترقنا وأحكم دايبا حجج المقال
فأنساها اذا نحن التقينا فانطق حين انطق بالمحال

فديتك اني أفصح الناس كلهم ولكنني عند التقابل
أخرس

لما رأى عمر رضي الله عنه أويسا القرني استحقر نفسه وما كان فيه
الخلافة فجعل يقول من يشتري مني الخلافة فكان يعرض الخلافة
على من يريد وسمعته رضي الله عنه يقول وقد سئل بم
يصل العبد إلى رضا الله ورضا الرب إرادته فالرضا قديم
وفرق قوم بين الرضا والإرادة وعلى هذا فقد قيل رضاه
عن العبد ثناؤه عليه وقوله قديم أيضا وقيل رضاه عن العبد
إحسانه مع العبد فهذا الرضا قد يحصل بالطاعة والطاعة تحصل
بتوفيقه ورضانا نحن عن غيره أن يطيب القلب معه وحيث
لا قلب فلا يتصور هذا الرضا ٥

ما أن له كيف برق بها دلت عليه جلاله الوصف
وعلى الجملة ما يصل العبد إليه بجهده فهو فعل من أفعال
الحق ولطف من لطائفه وقد قال موسى في مناجاته كيف
أصل إلى رضاك فقال رضاي عنك في رضاك بقضائي
وقال المناجي كل أحد في طلب رضا سيده والحق يطلب
منك رضاك عنه ثم من رضي عن شخص وكل إليه أموره
الرب في أن تفوض أمورك إليه وكتب يوسف ابن الحسين
إلى الجنيد كيف السبيل ... إلى مرضاته من غضبا
من غير جرم ولم أعرف له سببا ٥

فأجابه
إن السبيل إلى مرضاته نظر فيما عليك له ترضى كما غضبا
فأشار إلى أن الرضا والغضب من صفات الفعل وقيل
إذا كان الرضا والسخط صفتين أن ليتبين فيما تنفع الأقدام
الموتمة والوجوه المصفرة والأكمام المقصرة وقال
الواسطي ابرأ من عبادة من ترضيه ركعة أو تسخطه زلة ومن
كان هكذا فهو يحكمك تغير كما شئت وهذا صفتك نعم
قال لا أثيب ما لم تطع ولكن طاعتك من خلقه أيضا فهذا
منه تعليق فعله بفعله وكان في قدرته أن يخلق الإنسان
من غير ترتيب ولكن الأمر تدريج نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم تركيب العظام ثم تركيب الروح فهكذا رتب أفعاله
يوفقك للطاعة أولا ثم يخلق طاعتك ثم يقبلها ثم يثيبك
عليها وإن قلت فلا شيء إذ أبى فهذا تعلل إذ لا يعجزك
عما أمرك به وإنما تعجز عن مثل صعود السماء فأما عن امتثال
الأمر فلا وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله يقول حوى من لا
يبالي أن يدور في جميع البلد في شراباته فقل حتى لا يجري عليه
غير أن لا يتعلل عند امتثال الأمر فيقول لو أراد ولو وفق ولو
خلق الطاعة لكانت وقد قيل ينبغي أن تكون في معانقة
ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه من فرط الجد بحيث يتوهم

من يراك أنك من القائلين بقول أهل القدر ثم عند الفراغ
من العمل في التبري من الحول والقوة والبعد عن ملاحظة
ما جئت به بحيث يظن الناظر إليك أنك قائل بمذهب الجبر
ثم لا يكون منها ولا، ولا من أوليك ما هو طريق بين الطريقين
والوسط القصد بين المسلكين فبذل المجهود من العبد
عين الجود من الحق فاعرف ما حقه أن تعرف والزم من
العمل ما حقه أن يلتزم وقيل أقسم طاعتك قسمين
تنسى قسما وتذكر قسما وكذا الزلات تذكر من الطاعة
ما لم تعمله بعد حتى لا تخل به وتنسى ما قد عملت حتى لا تلاحظه
وتذكر من الزلة ما قد عملته حتى لا تتأسف أبدا عليه وتنسى
ما لم تعمله حتى لا تحوم عليه قال ولا بد للعبد من حراسة
وسياسة الحراسة حتى لا تجري على ظاهرك زلة والسياسة
حتى لا يغشى القلب غفلة والعوام يحترسون عن الزلات
وغيرهم من شتى وعن الغفلات ولو انصفت اعترفت
بأنك لا تذكره ما لم يكن لك شغل وليتك تذكره عند
الاشتغال أيضا فهو من حسن التوفيق ومن ألطاف الحق معك
إفاضة الاشتغال عليك حتى تذكره بسببها وأصحاب الدنيا
لا يتفرغون من كثرة نعم الله عليهم إلى الله فيما يظنونه من
المنن من أتم المحن والرجل كل الرجل من يعرف النعمة من المحنة

وقال أهم الأمور تنقية القلب من الغفلات وتطهير
الوقت من الآفات وقد قيل وقع في بعض البلاد بين النقاشين
منافسة فادعى كل فريق التقدم في الصناعة فتواطئوا
على أن يجتمعوا في بيت ويضرب بين الفريقين ستر ويبدي
كل قوم في جانبهم ما في وسعهم من الحذق في الصنعة فبالغ
أحد الفريقين في غرائب الصنعة وبالغ الآخرون في صقل
الجدار وتنقيته ولا علم لهما ولا بعمل أوليك فلما رفع الجدار
من البين ظهرت تلك النقوش في هذا الجانب الصافي
الصقيل مع بريق الصقل وطلاوة المنظر وحكم لهم بالتقدم
وقد قيل الدهر إذا أقبل على إنسان أعطاه محاسن غيره
وإذا أدبر عن شخص سلبه محاسن نفسه وارتفع الدهر من
البين فهو لفظ متجوز به فجهد العوام في كثرة الأوراد
والمجاهدات وجهد الصديقين في تنقية الحال من الآفات
والقلب من الغفلات ومن استولت الغفلة على قلبه فقد
بقي عن ربه وكان الأستاذ أبو علي رحمه الله من فاته
وقته فقد فاته ربه ونام بعض الحاضرين فقال لو كنت
تذكر حال أيتامك بعد الموت وأمر القيمة وهول ذلك
اليوم لمنعت عيناك لذة النوم وإنما ذلك البكاء من شغفك
بنفسك لا للتحير عن الحق قال وذكر بين يدي الأستاذ

ان قلا انا رقيق القلب كثير البكاء فقال انما يعقد
الماتم لنفسه ويقول اذا مت فكيف حالي وكيف حال
اولادي يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون وكان الشبلي يصيح مرة ويقول الافلاس الافلاس
فقيل وما الافلاس يقال من علامة الافلاس الاستيناس بالناس
فالذي حفظ القلب والوقت مع الله لا يسع قلبه وقته
الوالد ولا الولد ولا نفسه ايضا قال وسقي الله وقتا
كان يحتمل منا هذا الكلام والناس يقولون اكثر الاشيا اليوم
الحزن نعم ولكن عزيز عبد حزنه في الله وكان بشر الحافي
يقول لكتبة الحديث هل تؤدون زكاة ما تكتبون فقيل
وما زكاته فقال تستعملون من مائتي حديث خمسة احاديث
وانا اقول ان لم يكن من الاحزان بد فادوا زكاة احزانكم
قال حرم الله هذه الوجوه غدا على النار وسلط الله
على هذه القلوب ذرة من نار المحبة نقدا وفي الخبر
لله ملكا اذا دعا العبد لاجيه يقول امين ولك مثله فهذا الدعا
مني طمع في ذلك وسيل رضي الله عنه فقيل من مات حمل
الى المقابر فما حكم القلب اذا مات فقال الميت القلب على
الاطلاق هو الكافر قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه
اي كافرا فهديناه والمريض القلب هو المنافق قال الله تعالى

في صفة المنافقين في قلوبهم مرض فاما المومن فلا يموت
قلبه ولا يمرض ولكن ربما يطوى عليه الغفلة كالشمس
يغشاها الكسوف قال وظني انه لا يكسف القلب بل
تعروه الغفلة كالغمام يستر الشمس ثم السنة في الخسوف
والكسوف صلاة الكسوف فاذا انكسفت شمس الباطن
فافزع الى صلاة الكسوف سرا بسر وفي امثال العوام
جرمرده لدحداي حدبه بهمحن اي يستوي موت
صاحب المنزل وغيبته وهب انا قلنا لا يموت قلب المومن
فاذا كان غافلا عن الله فسوا موته وغيبته وقال
بعض الظلمة كنت اذا ارتكبت معصية عاد الى قلبي
بكسر وندم والان لا اجد عند ارتكاب الذنوب
ذلك العايد الى القلب فسمعه بعض الموفقين فقال
الان تكامل موت قلبه فان الميت هو الذي لا يحس ولا يالم
فاذا استولت الغفلة على القلب فقد بلي بالغربة وامتحن
بالغيبة والقي من قبضه الايوا ونفي عن رعاية المولى وفي
هذا الطريق واد يعرف بوادي المهجورين من بلي به فهو
اصعب البلوى وهذا الهم الذي لا يمكن افشاوه
الى احد لا الى والد ولا الى ولد ووقع هذا الضرب متمكن
من صميم القلب والمملوك اذا اعرض عنه مولاه فلا ينفع

له الي مالكه الا ان يقع لمالكه ان ينظر اليه ورأى
الرشيد عبدا يقول للمامون وهو يضربه انضرب
من لا شفيع له غيرك فقال ما ينبغي الا ان يسمع ما يقوله

اذا كنت تقصيني وانت ذخيرتي وموضع شكواي فما
انا صانع

كن من كربني افر اليهم فهم كربني فاين الفرار

وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال لكافر اذا مات فقد وقع شر موقع والمجوسي
يحمل عليه بالمدفن ايضا اما المسلم اذا مات فانه يغسل
ويكفن ويصلي عليه المسلمون ويدفن فان عرفت العباد
بالله للقلب هذه الحالة فليغسل بما الحسرة وليكفن بلباس
التقوى ذلك خير وليصلي عليه هذه الصلاة ان يتوسل بكل
من يرى ويقول ان رأيت ان تدعوا لي

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى
ليلى الغداة شفيع

ولعل الذي في الخبر اذ قال ارحموا ثلثة غني قوم افتقر وهو
الذي يقال له قديما ادع لنا فكان يدعوا ويستجاب دعوته
فاحتاج اليوم الى ان يقول لكل من يرى ادع لي والفقر
عزيز ٥

يا قوم مجلسنا مجلس البكا فابكوا فقد حان منا البكا

قال واذا كان اهل قطر في خصب وبلغهم خبر قوم
بلوا بالقحط والجدب فادب الدين لاهل الخصب
الخروج الى الصحرا الا الاستسقا بسبب اهل الجدب والا صل
الصلاة
فيه قوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما ما يحق
على كل واحد من الحاضرين ان يدعوا لاهل هذا الجمع
ويامن يقول من انا حتى ادعوا الا تخشى فربما كانت
الاجابة معلقة بدعوتك قال والسؤال سوال حال
وسوال مقال واذا قلت للفقير ما الذي تريد يقول
وما الذي لا اريد فانظر الى حالي ان نظرت الى البدن
والراس فلا لباس وان نظرت الى الرجل فلا مداس وما
ورا الستر فلا تسل عن الخبر وفي القصة ان يوسف
لما بلغ من الملك ما بلغ وكانت امراة العزيز افتقرت وزال
بصرها وعظم ضررها قالت يوما من الايام احملوني
الى ممر يوسف في موكبه فقيل انه لقي بسببك انواعا

من الاذا ولعله يسطو ابك فقالت انه كن ممر فحملت الى الشارع
الذي يمر يوسف عليه السلام عليه فلما انتهى اليها قالت سبحان
من يذل العزيز ونحل محل الساحة العبيد فعرف يومئذ صوتها
وقال فلانه كيف الحال فقالت كما ترى صيرني قطع قفار
الدمن شردني غربتي ازعجني عن وطني ٥

بهواك صيرني العذول نكالا وجدا لتسيل الى المقال فقالا

فاوحى الله اليه قد رددنا بصرها وجمالها وشبابها وغيرنا حالها
فارفع انت ايضا ما في قلبك عنها وتزوج بها فكانت بعد
ذلك اذا قصدها يوسف عليه السلام وجدها مشغولة بالعبادة
غير منفرغة له فيقول كيف هذا فيقول انما كان الاشتغال
بغيره قبل ان نعرفه الان فلا فراغ ولا مساغ لغيره وقال
الصواب التخفيف والانصراف قبل ان تخرج فابعاد القلوب
الوضرة والاحوال القذرة اولى ثم اذا صرفنا الماجة
المكتراه وخلا صاحب المصيبه بنفسه فشانه والدموع وقد
رايت جاريه يوم عيد خلف جنازه وهي تقول

من كان منتظرا بالعيد سيده فان سيدنا بالعيد مقبور

قال فلا يبعد ان يقول الرب سبحانه لبعض الملايكه تزون

اوليك الاقوام في تلك الزاويه ينوحون على انفسهم لم يقع لهم شي

والذي كان بيننا فمقيم لم تزل له حوادث الايام

نحن على ما عهدتنا أحسن مما عليه كنا
ونحن قوم لنا وفا نحنوا على من يسي البنا

ومن كان عرضه التغير فعنت الحق الدوام فانه لم يزل ولا
يزال ولا يتطرق اليه الفنا والزوال وسيل رضي الله عنه
ما الاولى بالعبد السوال والاكتفا بعلمه فقال على الجمله
كلما كان كلامك معه وذكرك له اكثر فهو اولى خشيه
ان يقال غدا اخسوا فيها ولا تكلمون وقال الاوقات مختلفه
فرب وقت كان السوال فيه اولى وعلامته ان تجد بقلبك
في السوال بسطة ورب وقت يكون السكوت فيه اتم اذا
وجدت في القلب قبضا وقال ان امكنك الصبر فجرب وا صبر
وان خشيت انه ينساك فذكره وقال ان كنت تطلب حظ نفسك
فالرضا والتوكل خير ٥

أأذكر حاجتي أم قد كفاني وفاوك ان شيمتك الوفا
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثنا

وان كنت تسأل بسبب المسلمين وكثرة السؤال الخير والدعاء منح العباده
ونام بعض الحاضرين فقال ان لم يكن بد فلترمنا ماحسنا واذا رايت
في المنام من خيبة كنت ذلك اليوم انشط قلبا وانعم بالا واطيب عيشا
وحالا وقال ليس المغبون من قعد في بيته واشكاله في السوق الغبن
لمن يبتكر الى السوق قبل كل انسان وينصرف طول الزمان ثم كانت عاقبته
الخسران وكذا ليس الغبن لمن لم يحضر امس مجلس الذكر الغبن لمن حضر
اليوم وينصرف من غير مزيد

اذا اخبرتم بالعيب عمدني فما الكم تبدلون اذا لا المقيم على العهد
وهذا التقصير مما نعرف به

جوع وعري وجفا وماوجه قد عفا
وليس الا التضرع اليه ٥

فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب
فجدد

وحكى ايضا عن الاستاذ ابي علي انه قال رايت انسانا في مجلس النصراباذي
فقال الا تتم فقال يمنعني انت قال فالتقصير اذا منا ٥ وسئل
رضي الله عنه هل تجوز رؤية الحق في المنام فقال وما المانع

ولكن لم ينقل في حكاية انه روي في غير صورة ويجوز في العقل
ان يرى في المنام وليس كمثله شيء كما يعلم ذلك في اليقظة ثم اذا
راى على صورة فللرويا تعبير حق والنبي صلى الله عليه يرا ه
الانسان في النوم مرارا كل مرة على صورة اخرى وما كان
على صور شتى ولكن ترجع تلك الهيات والصور الى الراي
واحواله وان قال ان الشيطان لا يتمثل بي وتكلم العلما
في جواز رؤية الحق اليوم على طريق الكرامة للاولياء وجوزه
المحققون وان لم ينل ذلك موسى عليه السلام في الدنيا ولا يودي
الى تفضيل غيره عليه اذ كان له فضل النبوة والرؤية في نفسها
لا تقتضي راحة ولا عقوبة ولكن الله تعالى اجرى العادة
بان تخلق للمومنين عند رؤيته اعظم الراحات ولو قلبت العادة
حتى تكون الرؤية اعظم العقوبات لم يبعد في العقل ذلك والمغبون
من لو جرى بين يديه امر الدنيا وذكر التجاير والبيع دقق فيه نظره
واذا سمع الحقائق استبانه فيها فكرته ومال بقلبه الى تخييل
صورة ومثال وتغير في حق الحق وزوال وهو الله المقدس المتعال
فلا تظنن كل موافق لك في الرؤية مساعدا لك في الحقيقة لعقيدة
فان احتمال نفي الرؤية اهون من احتمال وصر التشبيه
قال وكانت رابعة العدوية تقول احرق الله قلوب نفاة
الرؤية فانهم وان كذبوا فقد شغبوا ومن انشار منا القوم الى

المشاهدة فلا بد من أن ينزهه سره عن كل جهة ومكان وانما
الخبر في حال المشاهدة عن الحق لا عن المكان ٥

أبعيني رآك أم بفؤادي كل ما في الفؤاد للعين بادي

وقيل لبعضهم

أتشتاق اليه فقال لا انما الشوق الى غائب عنك وهذا الحديث
ليس بمستور على اهله ومن لم يكن اهلا له فليس ينكشف عليه وان
سمعه قال وسمعت الاستاذ ابا علي يقول في يوم عيد في
الصحراء ترى هؤلاء الجمع لو قيل لي ان واحدا منهم براءة قبلي لانشقت
مرارتي وكان هذا مسلما له فانه كان محترقا في هذا الحديث وكان
اذا ذكر الحق بين يديه لم يمكنه ان يرجع من شيء اخر الى حديثه بل كان
حاضرا في كل حال قال ودخل بعض الايام دار بعضهم وكان
ثم وسادة ورآه لا يستند اليها ورآه ينفر منها فبسطت سجادة
فوق الوسادة فلم يستند وقال لم نتعود ذلك فتأملت بعده
فما كان يستند الى الجدار قال وتقدمت الى باب حجرته مرة ولم يكن
ثم من يفتح الباب فقام وفتح الباب وذكرت له ما كنت اردت
ان اذكره ووقفت لانصرف فاذا بالباب وكان يقف هو ايضا
فلما طال الوقوف قال لي انصرف انت فاني لا اريد ان ارد الباب في
وجهك قال الامام ابو نصر رحمه الله وقد جرى لي مع الامام

والذي مثل هذه الحالة وقال الخاطر الذي يرد عليك من هذا
الحديث ليس من الشيطان لانه لا يمكنه التحويم عليه وانما
يوسوس لازالته عنك وليس من الملك ايضا انما هو من الحق ومن
تعوده فضله ولطفه لم يمكنه ان يصحب غيره ولهذا قالوا من
عرف الله لم يحتمل صحبة الخلق وقال بعض الجندية للشبلي
في بعض اسفاره اريد ان تصحبني فقال على شرط انك ان رأيتني
مع بعض خدمك لم تسخط علي فاخذ الجندي يضربه فقال
كيف اترك خدمة من يرى مني اضعاف هذا ولا يعاقبني وانت قبل
الفعل اخذت تضربني وقال ذو النون جلست الى صخرة
فرأيت مكتوبا عليها ليس لعبيد الله منزل الله فقلبتها فاذا على
الوجه الاخر ليس لعبد الله غير الله قال وكان الاستاذ
يقول اكثر [illegible] من احسبي
وسئل رحمه الله عن المؤمن هل يخون فقال في الخبر من علامات
النفاق اذا اؤتمن خان ولكن الاصل ان الايمان لا يزول بالمعاصي
التي هي دون الشرك ثم قد يكون الخيانة في الاعمال وقد يكون
في الحال فالخيانة في العمل ان تظن انه ينفعك حولك وقوتك
والخيانة في الاحوال ملاحظتها والعلم علمان علم القلب وهو
النافع وعلم اللسان وهو حجة على القائل والسامع ومن
ازداد علما ولم يزدد وجعا لم يزدد به من الله الا بعدا

وقال أما العلوم فلا مرية فيها وأما السماع فلا أخلل فيه فلا أدري
ما الذي يبقى قال وكان الأستاذ يقول الأوقات ثلاثة وقت تمكين
ووقت فترة ووقت فورة ولا فترة في هذه الحالة ولا فورة فهو
وقت التمكين وانتظار اللطف من الحق قال والناس ما داموا
في الطريق شغف وصون في كل باب فإذا حضروا باب السلطان
خشعت الأصوات ولم يجسر أحد على قرع الباب فإن باب
السلطان لا يقرع ولكن ينتظر الإذن في الدخول ومجلس
الذكر حضرة الحق والمطلع علينا هو الحق وأولى الناس بنا منا
هو الحق فإن كنت محجوبا فبحكم الحق وإن كنت محبوبا
فبفضل الحق وقد يظن العبد أنه محجوب وليس ثم حجاب
وقد يمنع الإنسان عن الدخول لا لخلل فيه ولكن القوم بعد في
الدار وتزيين المجلس فلا عليكم إن كان في الوقت وقفة وجود
اتصاله متاح وعن قريب شهود جماله مباح والغريب قد
يلقى في سفره من كل نوع فيتلوح اللون ويتغير البشرة
وتعرض آفات ومخافات وإذا وصل إلى وطنه نسي
ما مضى وقد قال ذلك البدوي كأني بك وقد لبست تلك
المرقعات ثم تخرق ذلك ه

كأن الفتى لم يعر يوما إذا اكتسى ولم يك صعلوكا إذا ما
تمولا

وما التقلب إلا في القبضة وما التصرف إلا على حسب الإرادة
منه والمشيئة فلا يهولنكم نوب الغيبة ففي قرب نزول
كل حجبة فلا حجبة

فسرا أو اقم وقف عليك محبتي مكانك من قلبي عليك مصون

ما رددنا ولا نرد من قبلناه ولا نضع قط من حملناه وهذا
يعقوب عليه السلام كان يتجدد له كل يوم موجبات البأس
وداخل قلبه بتاجيه بوجدان الروح والاستيناس وكان في آخر
الأمر ما تحرك به قلبه لا ما سمعته أذنه وسئل رضي الله عنه
عن الموت فجأة وقد ورد في الأخبار الاستعاذة منه فقال
قد يكون ذلك عقوبة لصاحب الزلة والحوبة يختطف من البين
ولا وصية ولا توبة وقد يكون ذلك راحة لمن لم يمت فربما
كان يقع في معصية ولم يتبرم بالخلق ولم يكن له في الدنيا
كثير شغل وكان بعضهم يقول في دعائه اللهم أخذ عني
بريد خذني بغتة من غير أن أقاسي ألما فخرج يوما
للنزهة فنام في بستان فجاءه قوم من الكفار وحزوا
رأسه فرآه بعض معارفه في النوم فسأله عن حاله فقال نمت
في البستان ففتحت عيني فإذا أنا في الجنة وكان علي بن سهل
الأصبهاني يقول تظنون أني أموت كما تموتون مرض وفراش وعيادة
لا إنما أدعى فيقال يا علي فأقول لبيك فبينما هو يمشي يوما فقال

لبيك وسقط ميتا

ولو قال لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت
أهلا ومرحبا

وهذا كاس يدار على الجميع والجنازة التي تراها على باب
الجار عن قريب تحمل الى باب هذه الدار ومن نعي اليه الناس
فعن قريب ينعى الى الناس وما هو آت فقريب اللهم لا تكلنا
في تلك الساعة الى احد نومن بالملائكة ونزولهم ولكن لا نهتدي
اليهم ولم نرهم ومن عرفنا واحدا من اثنين نعرفك ونوحدك
فتول انت امرنا

وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام
ولو بيد الحبيب سقيت سما لكان السم من يده يطيب

واهنا النعم تيسر تلك الساعة الاخيرة على العبد واعظم
النقم تعسرها وسئل رحمه الله عن قولهم لا تلاحظ طاعتك
فقال لا تلاحظها فترى نفسك فيها وتعجب بها وتحسب
ان لها اثرا ولاحظها بان تشمر عن ساق الجد فيها وتطلب ثمرتها
واما المعاصي فيجب ان تغفل عنها بان لا تحوم عليها وان وقعت
فيها فيجب ان لا تغفل عنها وتجد وحشتها في قلبك واذا لم تجد
ثمرة الطاعة فذلك للخلل فيها والمسلم من سرته حسنته وساءته
سيئته

واذا قارفت ذنبا ثم لم تتاثر بقلبك ولم تجد وحشة
فذلك من علامة الابعاد والاهمال وقد قالوا اذا صليت
ركعتين فلا تشتغل بالزيادة عليهما ما لم تتفقد نفسك في
الركعتين هل تجد ثمرتهما فان لم تجد فاطلب الآفة من اين
جاءت وقد قال الاكابر اذا الابسنا المرا الانجوز وجدنا اثر
ذلك في كل شي في الدار حتى في خلق سنور كان في الدار
وقال بعضهم اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري
وكان الربيع بن خثيم جالسا يوما على باب داره فاصابه
حجر من الهوى فقام ودخل وهو يقول فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف وقديما قيل من ارسل طرفه
اقتنص حتفه والحواس جواسيس القلب فاذا انطلقت الى
كل شي واضعفت الى كل شي تفرق القلب ولهذا اختار
القوم زاوية وخلوة ولم يجلسوا في كل مجتمع لاهل
الغفلة قال وسمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت بعض
العطارين يقول مر الواسطي يوم جمعة بباب دكاني
فانقطع شسع نعله فاخرجت شسعا وقلت تاذن
لي في اصلاحه فاذن وقال تدري لم انقطع قلت لا قال لاني
لم اغتسل للجمعة فقلت ها هنا حمام تدخله قال نعم
وفي تلك الحكاية هذا جزاء يد رفعت الى غير الله فالبدا ذا

دفعت الى غيره تتعرض للقطع والقلب اذا تعلق بغيره
تعرض للقطع

قد تركناك والذي تريد فعسى أن نملهم فتعود

ومن أحسن اليه فلم يعرف قدره استحق ان يرد الى ما
يليق به ورأى بعض الوزراء حزينا فسئل عنه فقال
هذا الامير ليس ينظر الي بالعين التي كان ينظر من قبل

ادّبتني بانصراف الطرف يا ثقتي فانظر اليّ فقد أحسنت
تاديبي

وكنت اذا ما جئت أدنيت مجلسي ووجهك من ماء البشاشة
يقطر

فمن لي بالعين التي كنت مرة اليّ بها في سالف الدهر تنظر

والذي في الخبر ارحموا ثلاثة فعد منهم عزيز قوم ذل
وهذا الذي كان له في الحضرة قدر ثم زال ذلك وفي
هذا القوم القيمة على تجدد لا يصبر من عادته القرب
ومن صبر على هذه البلية لم يرض عنه الحق بذلك

أناس أعرضوا عنا بلا جرم ولا معنى
أساؤا ظنهم فينا فهلا أحسنوا الظنا

وان عادوا لنا عدنا [illegible]

وان كانوا قد استغنوا فإنا عنهم أغنى

وسئل يوما فقيل له هل يجد الانسان في بعض الاحوال
زاجرا من غير طاعة سبقت فقال قد يكون ذلك مكرا
ليتنفر الطاعة ويقول لا حاجة الى المجاهدة فاني قد
وجدت هذه الراحة مجانا فهذا مكر ونفي عن الباب
ولا تغتر بامثال هذا فلا مشاهدة الا بعد المجاهدة
ولهذا قال يا داود من طلبني وجدني وكان الاستاذ ابو
علي رحمه الله يقول من لم يكن له على الباب قومة لم يكن له
على البساط جلسة وما جاد هو بلذاته على من يحضر
خلع العذار فقال السائل قد عجزت عن اصلاح نفسي
وبقيت فيها متحيرا فقال لم يعجز الحالة متى كان لك
في المجاهدة جد ثم تذكر لنفسك من سهر وتعب وقطع
مسافات وتحمل نصب انت الذي بقيت في شر نفسك
ام نفسك بقيت في شرك شرك ام الملائكة بقيت في
شركك وعلى كل حال الثبات ثبات ولهذا قالوا ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكان بعضهم خرج
لطلب العلم وكان صاحب بلادة فايس من نفسه وانصرف
فمر على ما يجري على صخرة وقد اثر في الصخرة وتخددت
فقال لا شيء الين من هذا الماء ولا اصلب من هذا الحجر وقد اثر فيه

فانصرف واجتهد ونفد في العلم فالوجه ملازمة الباب
فربما يزول الحجاب وكان بعضهم يقول في مجاهدته متى
الصباح مني الصباح فسمع هاتفا قال له الف عام والف عام
سوا غير شك فلا تكن ملحاحا ثم عاقبة الامر انه لم تبق
في يد نفسك ولم تعجز عنها انما بقيت في يد التقدير
فارجع الى الله وقل قد تحيرت وعجزت ولا ينفتح هذا
الطريق على العبد الا باب باخذ الرب بيده وكان بابن المبارك
مرة رمد شديد فقال هل في جيراننا من به رمد فقيل نعم فلان
فجعل يقول اللهم اشفه فسئل عنه فقال في الخبر من دعا
لاخيه فان لله تعالى ملايكة يقولون امين ولك مثله وطمعت
في قول الملايكة ذلك وقولهم اقرب الى الاجابة فكذا اذا رايت
حزينا مسكينا فعلق قلبك بحاله وادع له ليصلح حالك ايضا
ببركة ذلك ثم قال ان لم يكن كما تريد فهون على نفسك

دراهل بس عادف كي بود   فاصبر لحكم نفسك ان لم

تر نفسك كما تحب واحمد الله اذ عرفته نعتي الجمال ووصف
الجلال وسئل رضي الله عنه ان باب التوحيد هل يتفاوتون
فيه فقال ان فرقت بين مصل ومصل وعلمت ان هذا يصلي وقلبه
مشحون بالغفلات وذا يصلي وقلبه حاضر ففرق بين عالم
وعالم هذا الوطرات عليه مشكل لم يمكنه الخروج منها

وهذا يبقى وهو كل عدو للايام ونحل كل معضلة تعز
في مقام الخصام وهذا هو الجهاد الاكبر فان الجهاد في
الظاهر مع اقوام معينين وهذا جهاد مع جميع اعداء
الدين وهو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وللخراج
في البلد قانون معروف اذا اشكل خراج بقعة رجع
الناس الى ذلك القانون وقانون العلم بالله قلوب العارفين
فرواة الاخبار خزان الشرع والقراء من الخواص والفقهاء
حفظة الشرع وعلماء الاصول هم الذين يعرفون ما يجب
ويستحيل ويجوز في حق الصانع وهم الاقلون اليوم

دنى الدهر بالفتيان حتى كانهم   باكناف اطراف السما نجوم
وقد كنا نعدهم قليلا   فقد صاروا اقل من القليل

فلت عناية الناس بعلم الاصول اذ ليس فيه وقف ورفق
باكلونه فيميلهم الى ما يقربهم من الدنيا ويوليهم الاوقاف
والقضاء والطريق ايضا مشكل فهو علم عزيز والطريق الى
العزة عزيز وقد نرى بعض الجواهر اثبت له درة من العز
فلا يوجد الا عند الخواص فهو ان كان الحجر اغير متبذل فما
الظن بجوهر المعرفة وسمعته رضي الله عنه يقول ان كنت
لا تبالي بارتكاب المعاصي فهو الذي لا يبالي بالمغفرة فانت

سل تترك عادتك وهو لا يترك سنته
طالما منه منتصر أبدا يجني واغتفر
وكما يضمحل علمك في علمه يضمحل قله مبالاتك في جنب
قلة مبالاته اذا انشر غدا بساط
الرحمة وكان داود عليه السلام
اذا قرأ الزبور ووقفت المياه
واصغت الوحوش وازدحموا
وقد فعقت من المجلس جنائز هذا القراة داود فكذا اذا
ظهرت ذرة من لطفه تحيرت الخصوم ، وسئل
رضي الله عنه عن الثواب والعقاب للجسد ام للروح فقال
هذه الجمله التي تراها هي الانسان والمطيع
والعاصي هذه الجملة والمعاقب والمثاب الجملة ثم قال
رأي عبد الله بن مبارك بعد وفاته في النوم
فقال الرأي كيف الحال فقال اذا احضرت رأيت والامر قريب
واذا اقبلت ما قبل هذا بعشر سنين ظننت انه لم تتخلل ان
فالذي بقي مثل الذي مضى ٥
إذا ما المنايا اخطأتك وصادفت حميمك فاعلم
انها ستعود

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى
لك لازم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش
البهائم
كأني باخواني على حافتي قبري يهيلونه فوقي واعينهم تجري
عفا الله عما كان منا ومنهم اذا زال فلا ادري واجفي
فلا ادري
واعز من تخلفه يقول في نوحه عليك كيف اعيش دونك
فهذا اهتمام منه لنفسه لا لاجلك ٥
قال لو مت لم اعش قلت نا فقت فاسكت
اي حي رأيته مات وجدا الميت ٥
وقال رجع هذه الايام القليلة كيف ما كانت فان
الغريب يلقى كل نوع وانما الاعتناء بوطنه الذي يرجع
اليه وقد يقاسي في سفره اللتي واللتيا وما نبت من الغنى
ولكن اذا عاد استقبله اعزته ٥

ايا قادما من سفرة البعد مرحبا أنا ذاكرا لا أنساك ما
هبت الصبا
قدمت على قلبي كما قد تركته كئيبا حزينا بالصبابة متعبا

صحايف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما والحديث يطول
ساصبر حتى يجمع الله بيننا فان نلتقي يوما فسوف اقول

صحيفة الاعمال بيد الملك وصحيفة الاحوال بحكم الملك فيقول غدا قد انقطع سوال الاعمال وبقي لنا معك سوال الاحوال كم تمنيت ان يكون لك نفس فلم تنفق كيف حضرت باب الاراده واذن لاشكالك وحجبت فالان لك عندنا حقوق هذا اوان قضايها وسيل رضي الله عنه فقيل ليس يوثر فينا الكلام فقال اذا بذر البذر في الارض فلم ينبت فقد يكون الخلل من الارض بان يكون سبخة وقد يكون من البذر وقد يكون منهما وقد يكون من الوقت وقد يكون من تخلف الما عنه بافة سماوية وهذا الكلام كالبذر والقلوب كالارض والتوفيق كالما فاذا لم يوثر الكلام في القلب فمن الممكن ان يكون الخلل في القلوب وغفلتها ومن الممكن ان يكون الخلل من البذر وقد يكون الخلل من القايل والمستمع جميعا وللبذر وقت معلوم ولهذا الحديث وقت ٥ م (?)

اذا المرا عيته الاراده ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومتها الخشب

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

والعلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالرقم على الما وقد يكون الخلل من تخلف المدد من السما وقد يحسن الزرع في الابتدا ويوطن المزقلبه (?) على كثرة الريع فتصيبه افة لم تذهب قبل

عين اصابتك ان العين صايبة والعين تسرع احيانا الى الحسن

ان يكن عين اصابتنا فلا زالت العين تصيب الحسنا

والعين حق وانما تصيب العين الحسن لا القبيح ثم اذا قحط الناس واحتبس المطر فادب الدين الخروج للاستسقا فكذا اذا امتحن العبد بنوع قبض واستد طريق فالواجب التعرض للاستسقا ودوام التعرض للتضرع والدعا وقد تزكوا الارض ويطيب البذر ويكثر القطر ويقل الريع فلا بد من مدد البركة من الحق قال رجل للنصراباذي كيف ترى اصحابك قال ارى اجتهادا ظاهرا وتعبا وافرا ولكن لا ارى معه نضرة الاسلام وقد قيل اذا رايت صاحب مجاهدة ولم تر في احواله زيادة وصفا فاعلم ان ثم بدعة فمثال العبادة وقد خالطها البدع مثال الحلوا يمازجها الصبر قال ويمكن (?) ان يقال في الجواب قد لا يعرف الانسان نفسه واخص الاحوال ما ستر عنك وقد قال الشبلي من ظن انه واصل فليس له حاصل

ورأى بعضهم في المنام فسيل عن حاله فقال كنت في الدنيا
من الاولياء ولكن كنت لا أعرف ذلك وقال قد اجتنا باجوبة
ولكن المريض ما لم يذق مرارة الدوا لم ينتفع به وقد
قيل القليل من الاشنان يكفيك ان لم ترد ان تفنى بيا غا
والقليل من الدوا يكفيك ان لم ترد ان تفنى عطارا ولا يرى
كسلان الا وهو صاحب حجة ولعل الذي بنا من الخلل من قلة
العناية بنا ولا تعويل ايضا على هذا فقد قيل

وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات امرا عاتب
القدرا

واولى الامور ملازمة الباب فللثبات نبات وما دام العبد
يعلم انه يحتاج الى اصلاح حاله لم ينقطع عنه الامل
اذا فسد الانسان بعد صلاحه فرجى له عود الصلاح لعله
وكم من عاص تاب فتقدم وصار من الاحباب هذا
حبيب العجمي تاب في مجلس الحسن وصار الى ما صار اليه قيل
صلى الحسن خلفه ليلة فراى في قراته الفاتحة خللا فاعاد
الصلاة فراى في المنام تلك الليلة انعيد صلاتك خلف حبيب
وبحرمة تلك الصلاة قبلت ساير صلاتك وقطعت قافلة
فراى بعض اهل الرفقة رجلا يصلي فدنا منه وسلم اليه شيا
من النقد كان معه فقال له تسلمه الى فاني دبّرتها ولا

صح صلواتك

اللصوص فقال فما لك تصلي قال ابقي للصلح موضعا قال
فرايته بعد سنين في المطاف فقلت انت فلان قال نعم قلت
لك ابقي للصلح موضعا وقال ابن ادهم صحبني في البادية
فتى خدوم ولم اره يصلي فسألته فذكر انه نصراني واسمه
عبد المسيح وانه قد اخفى نفسه فيما بين المسلمين ليبصر
الكعبة قال فلما وصلت ودخلت الكعبة وخرجت رايت
الفتى وهو يبكي ويطوف باخلاص فقلت عبد المسيح فقال
هيهات عبد من المسيح عبده فقلت كيف قال لما اردت
دخول هذا البيت هتف بي هاتف لم اره ان كنت تريد دخول
هذا البيت فصلح اولا دب البيت وقال ضربنا مثل قاطع
الطريق ومثل النصراني وهب انا شر من ذلك اليس لم
نخيبوا فتعرضوا يا قوم بقلوبكم لحسن الاجابة فكم من قبول
ترتب على حسن صنع ثم حسن انابة ٥

بلغ

وصلى الله على محمد واله اجمعين وسلم كثيرا والحمد لله
اولا واخرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥
نسال الله ان ينفع به ويرزقنا العمل بمضمونه ويجعله وسيلة لنا اليه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم وحدك
الفرق بين علم الشريعة والحقيقة لابي عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسين السلمي

سألت وفقك الله للرشاد عن الفرق بين علم الحقيقة
والشريعة أهما اثنان ام واحد وهل يخالف علم الشريعة
علم الحقيقة ام لا وانا مبين لك بقدر وسعي وطاقتي طرفا
من ذلك بعد ان استعين الله تعالى واستوفقه في ذلك
وفي جميع أموري وهو خير معين قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعلم الشريعة
علم المجاهدة وعلم الحقيقة علم الهداية ولن يصل الى حقيقة
الهداية أحد الا بعد استفراغ الطوق في المجاهدة وكذلك
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد حضير
يقول قال سهل بن عبد الله من ظن انه يصل ببذل الجهد
فمتعني ومن ظن انه يصل بغير بذل الجهد فمتمني ويعلم
حقيقة ان الله تعالى يوصله الى الهداية لا جهده ولكن المجاهدة
من علامات الهداية وامارتها لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كل ميسر لما خلق له وعلم الشريعة علم الاداب وعلم الحقيقة
علم الاحوال ولن يفتح على العبد طريق صحة الاحوال الا بملازمة
الاداب الا ترى ان الله تعالى يقول فنادته الملائكة وهو قائم

يصلي في المحراب وربما يصل العبد الى الحقايق بغير سلوك
ولا رياضة ولا مجاهدة ولكن تقع فيه اغترارات وطريق
المجاهدة اتم واسلم وقال جعفر بن محمد الخلدي رأيت
في يد الجنيد سبحة فقلت له انت مع علو حالك وشرفك
تأخذ بيدك سبحة قال نعم سبب به وصلنا الى ما
وصلنا لا نتركه أبدا قال وسمعت جدي اسمعيل
ابن نجيد يقول أصل كل خير الصبر تحت الامر والنهي
وروت عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العلم علمان فعلم ثابت في القلب وعلم في
اللسان فذلك حجة الله تعالى على عباده وعن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الايمان بالتمني
ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ه
والعلم علمان علم باللسان وعلم بالقلب فعلم القلب النافع
وعلم اللسان حجة الله على ابن ادم وعلم اللسان علم الحجة
والعلم الثابت في القلب علم المحجة وعلم الشرع يعلمه علماء
الشريعة من ارباب الظواهر وعلم الحقيقة يعلمه العلماء
بالله وهو العلم المكنون كذلك روينا عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا

أهل الغرة بالله عز وجل واعلم أن لعلم الشريعة حقيقة
لا يصل إليها إلا المتحققون ومن تخلق في علم الشريعة
بحقايقه اوصله ذلك الى حقايق الحق فاذا تحقق في حقايق
الحق اوصله ذلك الى الحق والأصل في ذلك قوله تعالى والذين
جاهدوا فالمجاهدة علم الشريعة والهداية في المجاهدة علم
الحقيقة والتحقيق في الحقيقة هو معية الحق قال الله تعالى
وإن الله لمع المحسنين والتحقيق في الشريعة هو الحقيقة
والترسم بالامر هو الشريعة والاخلاص في الامر هو الحقيقة
والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه ان احدكم يصلي وليس
له من صلاته الا ثلثها ربعها خمسها سدسها حتى
بلغ عشرها فالمترسم بالصلاة هو السالك في ظاهر
الشرع ربما يكون له ثلثها ربعها والمخلص فيها هو السالك
في الحقيقة له تمام صلاته الا ترى النبي صلى الله عليه لما
تحقق في صلاته كيف تغير عليه صفته فكان يصلي ولجوفه
ازيز كازيز المرجل ولما قصر المصلي في صلاته كيف امره
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة بقوله ارجع فصل
فانك لم تصل فنقصان الهيئة اوجب اعادة الصلاة
فما ظنك بنقصان الاصول من الحضور والهيبة والخشوع
وغير ذلك واصل هذه المسلة سوال جبريل النبي صلى الله

عليه عن الاسلام فاخبره بظواهر الشرع وهو شهادة
ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان
وحج البيت فدله النبي صلى الله عليه وسلم عند سواله عن الاسلام على
ظواهر الشرع وهو علم ظاهر الشريعة ثم لما ساله عن الايمان اخبره
عن مقام الغيب بقوله تومن بالله وملايكته وكتبه ورسله وهو
علم الحقيقة ومن لم يتحقق في الايمان بهذه المغيبات لا يكون
له حقيقة الايمان ومن تحقق فيه يكون محققا ثم لما ساله
عن الاحسان وهو مقام معية الحق مع المحسنين دله
على المشاهدة والفنا عن صفاته بقوله ان تعبد الله كانك
تراه الحديث والشريعة هو الامر والحقيقة هو مراد الحق
في الامر قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والشريعة الرسم والحقيقة الحكم والشريعة
عموم والحقيقة خصوص ولا يبلغ احد الى مقام الحقيقة وعليه
بقية من رسوم الشريعة كذلك قال الجنيد لن يصل الى قلبك
روح التوحيد وله فيك حق لم تؤده وعلم الشريعة ظاهر
نعم الله تعالى على عباده وعلم الحقيقة باطن النعم قال الله
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعلم الشريعة
ما اوصله الحق الينا على لسان الوسايط والانبيا وعلم الحقيقة
ما يفتحه الله تعالى على قلوب عباده من حسن الاقبال عليه ودوام

المراقبة ومداومة الذكر ومطالبة النفس بالاخلاص وما يورده
الله في قلوب عباده الموفقين من خصايص فضله كما كان
لحارثة في جواب النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ابصره استنقت قلبك وان افناك المفتون وكالصديق الاكبر
حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله
ورسوله وعلم الشريعة ما يتميز به العبد عن الجاحدين وعلم
الحقيقة ما يوصله الى مراتب الاوليا وحقايقهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم في ظاهر الشريعة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وقال في حدود الاوليا ما تقرب الي عبدي
بمثل ادا ما افترضت عليه والذي افترض عليهم معرفته وعلم
الشرع يقتضي الرسوم وعلم الحقيقة تقتضي القيام باداب الرسوم
وملازمة القلب بالحضور فيها والشرع منك والحقيقة
اليك ومعناه انت المستعمل بالشرع والمخاطب بالقيام
بالاوامر والحقيقة موهبة من الله اليك والشرع اوامر والحقيقة
مواهب قال وسمعت جدي يقول اجتهد في ادا ما امرت
به يفتح لك ببركته ما تؤمله من سني الاحوال وميراث
تصحيح المعاملة باداب الشرع واتباع السنن تبلغ
صاحبه الى سني مقامات اهل الحقايق وعلم الشرع
علم الرواية فمن اجتهد في استعماله على طريق السنة ورثه

الله في ذلك علم الدراية وهو علم الحقيقة كذلك روي عن رسول
الله صلى الله عليه انه قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لا يعلم
وعلم الشريعة علم الخدمة وعلم الحقيقة علم المشاهدة ولن
يصل عبد الى المشاهدة وعليه بقية من الخدمة وعلم الشريعة
عام وعلم الحقيقة خاص قال الله تعالى يختص برحمته من يشا
فهو الهداية الى علوم الحقايق وعلم الشريعة علم البيان
وعلم الحقيقة علم البرهان وعلم الشريعة لاداب الظواهر
وعلم الحقيقة لمشاهدات الباطن وعلم الشريعة التادب بالامر وامر
والمحافظة عليها وعلم الحقيقة معرفة الامر كذلك سمعت
جدي يقول التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر وعلم الشريعة
ان تشاهد صنع الحق في الاكوان على الحق وعلم الحقيقة
ان تعرفه به لعلمك ان الادلة في الحقيقة عليه سواه وعلم
الشرع بالسماع والاستنباط وعلم الحقيقة بالوحي والالهام
وعلم الشريعة للمعاملة وعلم الحقيقة للمراقبة وعلم الشريعة
للافعال وعلم الحقيقة للاحوال وعلم الشريعة للدراية
وعلم الحقيقة للهداية وعلم الشرع هو الايمان وعلم الحقيقة
هو التوحيد وقال ابو بكر الزقاق كنت مارا في تيه بني
اسرايل فخطر في خاطري ان علم الحقيقة باين للشريعة
فهتف بي هاتف من تحت شجرة ام غيلان يا ابا بكر كل حقيقة

لا تتبعها الشريعه فهو كفر وقال ابو بكر الشبلي رحمه
الله لسان العلم ما ادى الينا بالوسايط ولسان الحقيقه
ما اوصل الى الاسرار بلا واسطه ولسان الحق فليس اليه
سبيل وقال ابو يعقوب السوسي اصل العلم كله
ظاهر وباطن وعلم الباطن حجة الله على جميع خلقه
والظاهر من العلوم مستنبط من الباطن وكل باطن لا
يقيمه ظاهر فهو باطل وكل ظاهر لا يقيمه باطن فهو باطل
وعلم الباطن مستنبط من قوله لعلمه الذين يستنبطونه
منهم يريد به الفطنه والفطنه لا تكون الا بالظاهر ٥ تم
والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

بلغ

سئل ابو القسم النصراباذي عن القوت فقال للنفس قوت اذا
احرزته اطمانت وللسر قوت وللروح قوت فقوت القلب
الاطمانينه وقوت السر الفكره وقوت الروح السماع لانه
صادر عن الحق وراجع اليه والقوت في الحقيقه هو الله تعالى
وانشد
اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقا الضب في الما او كما يعيش ببيدا المها محوتها
وخرج الشبلي يوما من منزله وعليه خرق واطمار فقيل ما هذا

يا ابا بكر فانشا يقول
فيوما تراني في الخزوز اجرها ويوما تراني في الحديد عوابسا
ويوما تراني في الثريد ندسها ويوما تراني اكل الخبز يابسا

تم وكمل والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد واله
وسلم تسليما الى يوم الدين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله عدة للقاية

هذا منثور الخطاب في مشهور الأبواب
قال الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن
القشيري قدس الله روحه ونور ضريحه
الحمد لله على نعمته والصلاة على محمد وزمرته هذه
ألفاظ تخبر عن أوصاف أهل الصفوة وبالله الحول
والقوة **باب التوبة** التوبة الندم
على ما اجترم الأسف على ما سلف استشعار الخجل
لما عمل من الزلل تلهف القلب لما سبق من الذنب
دوام البكا على ما سلف من الخطا ٥
باب الإنابة الإنابة صدق المحاسبة
وأن تصحح مع الله حسابه المنيب من ترك آفاته وتدارك
ما فاته الإنابة ترك كل خطيئة والرجوع إلى الله بالكلية
الإنابة التحسر على السالف والتشمر في المستأنف أو
يقال توبة لا تنقض وصحبة لا ترفض ٥
باب القناعة القناعة السكون عند الحاجة
الاكتفاء بالبلغة والاجتزاء بالمضغة سكون الجأش
عند عدم المعاش زوال الطلب لسقوط الأدب الوقوف

عند الكفاية والاعتقاد بأن الطلب جناية
باب الورع الورع ترك ما يريبك ونفي ما
يعيبك الأخذ بالأوثق وحمل النفس على الأشق أو
يقال تفتيش المال وتشويش الحال ويقال النظر في المطعم
والملبس وترك ما به بأس أو يقال مجانبة الشبهات ومراقبة
الخطرات **باب الزهد** الزهد ترك الفضلة
والبذل على الوهلة أو يقال عزوف القلب عما فيه ريبة
الزهد ألا تملك ما تملك ولا تؤثر ما تدرك الزهد
ترك الأسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم الزهد
منع الحرام من الشدق وصون القلب عن الخلق
باب التوكل التوكل سكون القلب في ضمان
الغيب التوكل هدو الضمير عند هجوم التقدير التوكل
عدم الانزعاج في مواطن الاحتياج التوكل نفي الاضطراب
عند عدم الأسباب التوكل رفع التهمة عند عز سابق
القسمة **باب الصبر** الصبر حبس القلب على حكم
الرب الصبر الوقوف عند البلاء والعكوف على الصفاء
الصبر ترك الشكوى عند هجوم البلوى الصبر تجرع
البلوى بغير دعوى الصبر إسرار المحنة وإظهار المنة
باب الشكر الشكر اعتراف بعطية

وانصراف عن خطيئة الشكر نشر الفضل بنعت
التذلل الشكر أن تذكر احسانه بنعت الاستكانة
الشكر صرف النعمة في وجه الخدمة الشكر الاقرار
بالافضال على وجه الاعظام والاجلال ٥
باب الذكر الذكر نطق القلب بنعت
الغيب بيان الفؤاد بصدق الاعتقاد استتار
الاسرار باسم الجبار امتلا القلب من المذكور واستيلا
الاسم على الضمير اندراج الذاكر في مذكوره واصطلام
السراير عند ظهوره باب الفكر
الفكر تعرف القلب لما اشار اليه اللب بحث الاحكام
بنفي الاوهام نطق الضمير بنوع من النقد برادتيا القلب
لانتفا الريب تطلب السر باداة الذكر ٥
باب العبودية العبودية معانقة
الامر ومفارقة الزجر رفض الاختيار بصدق الافتقار
ترك التدبير ورؤية التقصير اداء ما عليك وشكر
ما اليك العبودية حسن القضا وترك الاقتضا ٥
باب المجاهدة المجاهدة بذل المستطاع
في امر المطاع المجاهدة الا تدع ميسورا الا بذلته
ولا تترك مامورا الا نازلته ويقال الا تعرج

على تقصير ولا تفرط في مامور او يقال بذل الجد في
القصد وصدق الجهد في العمد او يقال خلع الراحة والعمدة
وان يكسر من القلب جماحه باب البكا
البكا عرق القلب خجلا من الذنب انعصار الكبد
لهجوم الكمد ترشح الحدق لتمكن الحرق حباب
الروح اذا ذابت لهيمان القلوب اذا غابت عبرات
تترجح من فؤاد بتوهج باب الدعا
الدعا لسان الافتقار لشرح الاضطرار شفيع الحاجة
وجد اللجاجة الدعا وسيلة المستنجح وذريعة المستفتح
طلب المراد بتعب الفؤاد تطلب كشف الغمة بتطلع
موضع النعمة باب التواضع التواضع قبول
الحق بحسن الخلق التواضع ترك الصول والتبري من
القوة والحول الاستكانة لله وترك الاستهانة بحق الله
محافظة الامر ومجانبة الوزر رؤية التقصير في عين التقريب
باب الجوع الجوع تصفية الصفة لمن اراد
ان يكاشفه الجوع قهر جند الشره بداية لطف السر
غذا الروح وشفا القلب المجروح تخليص الصفا عن اشر
الجوع بلغة السالك ونصرة الهالك ٥
باب الصمت الصمت فقد الخاطر

لوجد حاضر سقوط النطق لظهور الحق انقطاع اللسان
عند دروج العيان ذهاب العبارة عند مفاجاة الزيارة
بهت القلب تحت كشف الغيب ٥

باب الاستقامة الاستقامة وقوف بلا
انثنا وعكوف على الصفا اقامة على بابه بابتدار
محابه بذل الروح على السدة وتبديل الروح بالشدة
ان لا تنصرف بالكرامة ولا تلتفت الى الملامة اتمام
الصحبة بدوام الكربة

باب الحزن الحزن
تقبض السر لمفاجاة الامر انكسار الفؤاد لفوت المراد
انحسار النشاط وقلة الاختلاط سقوط البهجة وهجوم
هم بلا فرجة زوال قوة القلب لدوام وارد الكرب

باب الارادة الارادة توديع الوسادة
الارادة ان تحمل من الوقت زادة الارادة ان تالف سهادة
وتهجر رقادة الارادة لوعة تهون كل روعة الارادة
اهتياج اللب وانزعاج القلب

باب التقوى التقوى التحرز
من المخاوف والتشمر في الوظايف التقوى حفظ
الجوانح وعد الانفاس التقوى تنزيه الوقت من موجبات
المقت التقوى حفظ الامر وترك الوزر التقوى الاحتما

من مساخط المولى

باب الخوف
الخوف ارتعاد القلب لما تحمل من الذنب الخوف ان
تترقب العقوبة وتتجنب عيوبه الخوف رعشة لما قصر السر
في الامر الخوف توقع البلا عند ذكر الخطا الخوف
انزعاج السريرة لما تحمل من الجريرة ٥

باب الرجاء الرجا توقع الكرم بشاهد
النعيم الرجا سرور الفؤاد بحسن الميعاد الرجا تطلع الانعام
مع توقع الانتقام الرجا ترويح القلب لضمان الغيب
الرجا روية الموعود بعين التوحيد ٥

باب الرضا الرضا ان لا ترجح العطا على البلا
الرضا تسوية السر بين الحلو والمر الرضا تلقي المهالك
بوجه ضاحك الرضا شهود المحنة بعين المنة ٥ المنة

باب الاخلاص الاخلاص عمل بغير خلاص
الاخلاص فقد روية الاشخاص الاخلاص تصفية
العمل من الخلل الاخلاص صون الاعمال عن شهود الاشكال
الاخلاص افراد الحرمة واسقاط التهمة ٥

باب الصدق الصدق ترك الملاحظة بدوام
المحافظة الصدق نفي المساكنة وترك المداهنة الصدق
استوا السر والجهر الصدق ان لا تزوغ في عهده ولا تزيغ

عن حدة الصدق سلوك النهج بترك العوج
باب الرياء الريا ملاحظة الاشكال في الاعمال
الاستيناس برؤية الاغيار الريا سهولة الطاعة
بمشهد الجماعة الريا الشرور بالثنا مع الاسرار
بالخطا الريا سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق
في الملا باب الاعجاب استكثار الطاعة
ودعوي الاستطاعة الاعجاب تذكار العمل ونسيان
الزلل الاعجاب العمي عن رؤية التوفيق وترك اخذ
النفس بالتحقيق الاعجاب رعونة البشرية والعمى
عن معونة الربوبية الاعجاب حجاب القلب عن لطف
الرب ٥ باب الفقر الفقر اجتناب العدم
على اقتناء النعم الفقر الانس بالمعدوم والوحشة من المعلوم
الفقر التجرد عن الحرك والتفرد عن الاملاك الفقر التخلي
من عطاياه والتحلي ببلايه الفقر التلذذ بالافلاس ووسم
القلب باليأس ٥ باب النعمة النعمة
ما قطعك عن العلايق وجمعك بالحقايق النعمة ما
اسلاك من دنياك واذناك من مولاك النعمة ما لا يوجب
ندما ولا يعقب الما ٥ النعمة ما لا يشغلك عن قلبك
ولا يقطعك عن ربك النعمة ما لا تقسي القلب ولا ينسي الرب

خ اختيار

باب الاستدراج الاستدراج
تواتر المنة بتغير خوف الفتنة انتشار الذكر دون
خوف المكر التمكين من المنية والصد عن البغية
تعليل رجا وتامل بغير وفاء الاستدراج ظاهر
مغبوط وسر بالاغيار منوط ٥
باب الدعوى الدعوى اظهار الرعونة ونسيان
المعونة الدعوى خروج النفس بالقحة وان لا يترك مقابحة
الدعوى الافترا وترك الحيا الدعوى التوسع في الكلام
لقلة الاحتشام الدعوى لسان منطلق وقلب منطبق
باب البلاء البلا لا اسمه الولا فمن تبرا لاوه صح ولا
البلا عطية لاهل الخطية البلا تحفة من الحق وزلفة
لاهل الصدق البلا اعطية للاحباب وعطية المصاب
البلا تاديب للاغيار وتقريب للاخيار ٥
باب حسن الخلق الخلق تحمل المؤن بتقلد
المنن الخلق كف الاذية وحمل البلية الخلق الاسعاف
للعافي وترك الانتصاف من الجافي الخلق الشكر للجرم
والعذر لمن ظلمك الخلق تفضل بلا تمدح وشرب بلا
ترشح ٥ باب الحياء الحيا تذويب الحشا
تحت كشف المولى الحيا تحمل عما صنعه واسف على ما

خ بر

ضيع من الحزمه

ضيعة الحيا دوام الحشمه لما ترك من الحرمه الحيا
انقباض القلب عما يسخطه الرب الحيا استشعار
الخجلة لما قارف من الزله **باب المراقبه**
المراقبه اطراق السريره والحيا مراد تكاتب الجريره
او يقال محافظة الاوقات لملاحظة الاسامي والصفات
او يقال اجتماع القلب لاطلاع الرب او يقال محاماة
بمراعاة الخواطر او يقال تحقق بربوبيته وتخلق بعبوديته
باب المعرفة المعرفه سمو النفس عن حد التلقين
او يقال زوال البرهان لكمال العيان المعرفه دنو الريب
بظهور الغيب المعرفة سقوط الوهم بوضوح الاسم
المعرفة هجوم الانوار على الاسرار المعرفه كشف لا يدركه
وصف ونعت لا تخلقه كيف ٥
باب التوحيد التوحيد سقوط الرسم عند ظهور
الاسم التوحيد فنا الاغيار عند ظهور الانوار التوحيد
تلاشي الخلايق عند ظهور الحقايق التوحيد زوال النسبه
وذهاب القرب والغيبه التوحيد فقد رؤية الاغيار
عند وجدان قربه الجبار **باب التصوف**
التصوف الوفا بالعهود ثم الفنا عن كل معهود
التصوف الكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعتك التصوف

ذهاب الكذب وزوال الغير التصوف اخذ بوثيقه
وقيام بتحقيقه التصوف عهد غير منقوض
وحال غير مرفوض ٥ ٥
باب الهيبة والتعظيم الهيبه انخلاع
الاوصال لشهود الجلال التعظيم اجلال الحق
باقلال الخلق الهيبه تحير القلب عند كشوفات
الرب الهيبه انخناس الوصف عند بوادي الكشف
والتعظيم جمع الاسرار بنعت الانكسار الهيبه فهو
يرد بغتة وكشف يقع فلته **باب القربه**
القربه زوال الحس واضمحلال النفس القربه ارتفاع
المسافه وانقطاع المخافه القربه اسبال الوصف
واكمال الكشف القربه دنو لا تحديد بل ومحو عند تجلي
القربه احراق التولي عند اوقات التجلي ٥
باب المحبة المحبة حاله لا تعبير عنها مقاله
المحبه استيلا المحبوب على السر واستمتار القلب
بدايم الذكر المحبه العمى عن الغيب غيبه وعن الغير
غيره والمحبة فنا في المحبوب وامتحا عن كل منسوب
المحبه استوا الحضور والغيبه وارتفاع البعد والقربه
باب الشوق الشوق توهج القلب الى لقا الرب

الشوق اهتياج الوجد عند احساس البعد الشوق
هيجان السر بفقدان الصبر الشوق تعطش القلوب
الى لقاء المحبوب الشوق عدم القرار لبعد المزار
باب السماع السماع فهم ما كوشف
به من البيان والارتفاع عن الوهم الى درج
البرهان السماع سفير الحق بما اظهره من الحق
السماع تعريف باشارة وتوقيف بامارة السماع
داعي الغيب عن دواعي الريب السماع قوت الروح
بقوة اللوح ۵ باب القبض والبسط
القبض والبسط هما نعتان بهما بقاء القلب
فيهما بقاء الحب ويقال القبض عن الاغيار والبسط
بالمبار القبض للارواح والبسط بالارتياح
القبض عن الاشكال والبسط بنعت الجلال ۵
القبض صدود وحمية والبسط شهود له ۵
باب الجمع والفرق الفرق بعاد منه
والجمع انفراد به الفرق شهود الخلق والجمع
طلوع الحق الفرق بقاء النفس والجمع فناء الحس
الفرق لكي تعبد والجمع لكي تشهد الفرق بقاء
الرسم والجمع ظهور الاسم باب الانس

العيان

عند

خامس عشر

صح بوجود

الانس عيش السر من غير ملاحظة البر الانس حياة
القلب بنسيم القرب الانس برد الحياء بوجد المداناة
الانس وجد الحبيب بفقد الرقيب الانس ذوق
الوصول فوق المأمول ۵ باب الهمة
الهمة تنزيه القصد عما له ضد او ند الهمة سمو الافكار
الى علو الاقدار الهمة ترقي الاسرار عن مساكنة الاغيار
الهمة شرف الطلب والانفة من كل أرب الهمة
الاسراع الى المعالي والنزاع الى شرف المعاني ۵
باب المشاهدة المشاهدة شهود الغيب
بلا أين المشاهدة قيام الذات وسقوط اللذات
المشاهدة شهود الغيب بسقوط الريب المشاهدة
ظهور بنور المشاهدة وجود بلا حدود ۵
باب الفراق الفراق تعذيب الاحباب
وتعذيب الفراق الالباب الفراق تفريق بين القلب
والبهجة وحرق الروح والمهجة الفراق عين نصيب
الوصلة وقتل بغير مهلة الفراق تكدر صافي الوصل
ونذير دواعي القتل الفراق خطب عظيم ينزل بكل
حر كريم ۵ باب الوصال الوصل
ليس فوقه موهوم لكنه نادر قلما يدوم لحظات

الوصال سريعة الانتقال الوصل شفا الجسم من داء الظنا الوصل غذا الروح ودوا كل قلب مجروح
الوصل تحقيق الوداد بتصديق ما سبق من الميعاد
قال الله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
تلك جنات الوصلة وعدها بالغيب لاهل الخلة
ستروها عنا وهام الاغيار بلفظ الجنة وبالله الحول
والمنة ومنه الطول والمنه ۝ انتهى منثور الخطاب
في مشهور الابواب وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه ۝ وسلم تسليما

قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله

الدنيا كلها جهل الا ما كان علما والعلم كله حجة
الا ما كان عملا والعمل كله هبا الا ما كان اخلاصا
والاخلاص كله مردود الا ما كان صدقا قال الفضيل
ابن عياض اذا قيل لك تحب الله فاسكت فان قلت لا
كفرت وان قلت نعم فليس فيك وصف المحبين فاحذر
المقت ۝ وقف رجل شيخ بين يدي الشبلي وهو يعظ
فقال يا شبلي قد شبت في معصيته فهل الى سبيل الى رحمه
فبكا الشبلي وقال يا اخي الكريم سبحانه يقول قل للذين

كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فاذا كانت رحمته
للكافرين فكيف للمومنين التايبين المعترفين قال الاصمعي
بينما انا اطوف بالكعبة واذا اعرابي قد مسك بباب
الكعبة وهو يقول الهي سايلك ببابك قد مضت ايامه
وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعته فارض عنه واعف
عنه فانما يعفي عن المسي وينثاب المحسن ۝ قال النباهي بينا
انا اطوف بالكعبة واذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو
يقول الهي لا لك شريك فيوتي ولا وزير فيرشى ان اطعتك
بفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي
باثبات حجتك وانقطاع حجتي لديك الا ما غفرت لي فسمع
هاتفا يقول الفتى عتيق من النار ۝ حكي ان ابراهيم بن ادهم
اشترى عبدا فقال ايش تاكل قال ما تطعمني قال ايش
تلبس قال ما تكسوني قال ايش اسمك قال ما تسميني قال
ايش تعمل قال ما تستعملني فقال له ليس لك اراده فقال
ليس للعبد اراده مع سيده ثم راجع نفسه فقال يا
مسكين هل كنت لله تعالى في عمرك ساعة واحده مثل
ما كان لك العبد في هذه الحاله وبكا وقال رجل
لمالك يا ابا عبد الله اني تعلقت باستار الكعبة فتبت من
كل ذنب وحلفت اني لا اعصي الله تعالى فيما استقبل فقال

له وتحك ومن اعظم معصيه منك ان تنال على الله ان لا ينفذ
حكمه فيك ٥ وقال رجل للحسن اني ابيت معافا واعد
طهوري فما بالي لا اقوم فقال يا ابن اخي ذنوبك قيدتك
حكي عن الجنيد رحمه الله عليه لما حضرته الوفاة كان يسبح
الله بلسانه و... له باصابعه ففارقته الحياة وهو عاقد
اصابعه فلما وضع على المغتسل اراد الغاسل ان يفتح اصابعه
فلم يقدر على ذلك فهتف به هاتف عقد عقده بكلامنا
لا ينفتح الا بلقائنا ٥
مكانك من قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب كما انعمت فزد
العزة لله وحده

من كتاب سرور الاسرار

قال ابراهيم الخواص اهل المعرفة تحملهم معرفتهم وسائر
الناس تحملهم بطونهم وقال ابن عطا رحمه الله التواضع
قبول الحق ممن كان وقال بنان الحمال رحمه الله دخلت
على ابي جعفر الفرجي رحمه الله فقلت له اجمع لي من جميع
الكتب كلمتين قال فقال لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع
ما استكفيت وسيل سهل بن عبد الله رحمه الله عن قول الله
عز وجل ومن يومن بالله يهد قلبه قال انتظار الفرج من الله
عز وجل وسيل بندار بن الحسين رحمه الله عن التصوف
فقال التصوف وقت بلا عهد وخدمه بلا تكلف واسرار بلا
عباره وسيل ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله عن الفتوه
فقال ان الفتوه اصل من اصول الدين الذي لا يكمل الايمان
الا به وهو اتباع الحق واتيان الصدق وبذل الروح وسخا
النفس وعفه القلب وحسن الخلق ومسامحة الخلق وترك
الحقد واخماد الطمع ومجانبه ما لا يليق بالتعب وقول
الحق عند الغضب والرضا والنصح لكل خلق واتباع الداعي

إلى الله عز وجل بالسنة الود ۞ وقال سهل بن عبد الله رحمه الله
كل فقير لا يسقط عنه حلاوة الاخذ لا يفلح ۞ وقال ابو بكر الوراق
رحمه الله لا يستغني العمل الصالح عن خمس خصال العلم ثم
النية ثم الاخلاص ثم الصبر ثم التوكل فالعلم للخشية والنية
للصدق والاخلاص للصفا والصبر للكمال والتوكل
للاستسلام وكان الشبلي رحمه الله ينشد في الجامع
يقول خليلي كيف صبرك عنهم فقلت وهل صبر فاسال
عن كيف ۞ بقلبي هوى اذكى من النار حره واحلى من التقوى
وامضى من السيف ۞

وكان ينشد

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسا فاذكر من هويت
واحيا بالمنى واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت

قال سهل بن عبد الله رحمه الله في نفس ابن ادم طبع الشياطين
وطبع الابالسة وطبع السحرة وطبع الزنادقة وطبع البهايم
فامر العبد بمخالفة الطبع واتباع الرسل فاما طبع الشياطين
فحب اللهو واللعب والسلامة منه ترك الفرح والاشتغال
بالذكر واما طبع الابالسة فالتكبر لان ابليس تكبر فقال انا
خير منه فلعن وطرد والسلامة منه الافتقار الى الله عز وجل
والتواضع لجميع المسلمين واما طبع السحرة فالكياد والمكر

والخديعة وذو الوجهين وذو اللسانين والسلامة منه سلامة
الصدر والنصيحة لجميع المسلمين واما طبع الزنادقة فالتدبير
يقول لو فعلت كذا كان كذا ولو لم افعل كذا لم يكن كذا والسلامة
منه ترك التدبير والاقرار بالعبودية واما طبع البهايم فكثرة
الاكل والشرب والنوم والسلامة منه قلة الاكل وان لا ياكل
الا من حله ويجعل بطنه ثلثه اثلاث ثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس ۞ وسيل ابو بكر الوراق رحمه الله عن الفرق
بين الصابر والصبور والصبار فقال الصابر المومن والصبور
المريد والصبار العارف وقال ابو بكر الوراق رحمه
الله المروة مع الريا احب الي من الاخلاص مع الجفا ۞
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله المحب الذي لا يظلم ولا ينتصر
ان ظلم ۞ وسيل ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله عن الفتوة
فقال الفتوة العقل والحيا والصدق والوفا والحلم والسخا
والحفاظ والتقى والورع والعلم والمحافظة على الصلوات
وبر الوالدين وصلة الرحم واكرام الضيف وبذل المعروف
وحفظ الجوارح وترك الكباير ولزوم الوفا وغض
الطرف عن المحارم ولين الكلام ومودة الاخوان وصدق
الحديث واظهار المروة وطلاقة الوجه واكرام الجليس
وكتمان السر وصيانة الفرج واداء الامانة وترك الخيانة

والصمت في المجلس من غير عي والتواضع من غير حاجه
والرافه باليتيم والرحمه للمسكين والاجلال للكبير
والرفق بالصغير والصبر عند البلا والشكر عند الرخا
وحسن البشاشه وحضور الفتيان بخير فينبغي للفتيان
ان يكون فيهم هذه الاخلاق ليعرف بها ولينسب اليها
وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل شي معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين
وسيل ابو العباس بن الفضل البلخي رحمه الله عن استغفار النبي
صلى الله عليه وسلم وقد كان مغفورا له قال التقصير في الشكر
وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله اذا حدثتك نفسك بالزهد في
الدنيا عند ادبارها عنك فهي خدعه واذا حدثتك بالزهد
عند اقبالها فذاك ٥ وكتب ابو بكر الشبلي الى ابي علي
الثقفي رحمهما الله اما بعد يا ابا علي فان من اراد الاخره ترك
الدنيا ومن اراد الله تعالى ترك الدنيا والاخره والسلام
فقال ابو علي رحمه الله القول قوله وليس عندنا جوابه
وسيل الجنيد رحمه الله عن الشفقه على الخلق ما هي
قال تعطيهم من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم ما لا يطيقون
ولا تخاطبهم بما لا يعلمون ٥ وسيل ابو عبد الله بن خفيف رحمه
الله عن التصوف فقال التصوف ترك التكلف ونفي التشرف

واستعمال التظرف فهذا هو التصوف وقال التصوف
الدخول في نيران البلا وطلب الموت شوقا الى اللقا
لابي نصر عبد الله بن علي بن يحيى
السراج الطوسي ٥
يا انسا من مقالتي يا صاح واقبل هديت نصيحه النصاح
ليس التصوف حليه وتكلفا وتقشفا وتواجدا وصياح
ليس التصوف حيله وبطاله وجهاله ودعابه ومزاح
بل عفه وفتوه ومروه وزهاده وطهاره وصلاح
وتقا وعلما وافتدا وتعبدا ورضا وصدقا والوفا وسماح
متيقن متصبر متشمر متوكل متقطع سباح
متحقق متبسم متخوف مستانس مستوحش مرتاح
متعزز بعزيزه متهاونا متبذل للاموال والارواح
يا النقا صاد الصفا واو الوفا فا الفتوه فاغنم يا صاح
من قام فيه بحقه وحقوقه وخلا عن الحدثان والاشباح
تتشعشع الانوار في اسراره كتشعشع المصباح
في المصباح
لم تخطر الدنيا له من باله هانت عليه بخطر ومباح
حركاته مرسومه بسعاده خطراته مرسومه بنجاح
وكان حال الفقر جلباب له والصبر في البلوى عليه وشاح

بأعزّة في الذلّ يا إخوانه تحت التنسّم ليس منه براح ٥
فإلى السداد غدوّه ورواحه وإلى الرشاد مساؤه وصباح
يا ربّ وفّقنا كما وفّقتهم وارفق بنا يا فالق الإصباح

من حكايات الصوفية من جمع أبي عبد الله محمد بن عبد الله
بن عبيد الله بن باكويه الشيرازي رحمه الله ٥

قال سري السقطي لما مات بشر بن الحارث وُجد له صحيفة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يتعلّمون العلم فإذا علموا عملوا فإذا عملوا اشتغلوا فإذا اشتغلوا فُقدوا فإذا فُقدوا طُلبوا فإذا طُلبوا هربوا ثم قال فيه إذا أردت طريق أهل الصدق والمحاسبة فلا تحلف بالله لا صادقاً ولا كاذباً فإنك إذا حفظت ذلك على نفسك وعوّدته لسانك دفعك ذلك إلى أن تدع ذلك على كل حال وإذا تركت ذلك صادقاً فأنت غير شك غير حالف كاذباً ولا تكذبنّ في جدّ ولا هزل فإنك إذا فعلت ذلك وأحكمته في سرّك ولسانك دخلت في مذاهب الصدّيقين ولا تعد أحداً شيئاً وأنت تقدر عليه فهو أسلم لك ولا تعيبنّ شيئاً مما خلق الله ولا تؤذيه فإنك إذا فعلت ذلك دخلت في منازل الأبرار والأبدال ولا تدعونّ على أحد وإن ظلمك ولا

تنقصه بلسانك ولا تكافه بسوء واكظم غيظك فإن ذلك يدعو إلى سلامة صدرك وثبور شيطان نفسك وهو من أعظم أحوال الأبدال ولا تشهدنّ على أحد من أهل القبلة بشرك فإنك إذا فعلت ذلك كانت الرحمة إليك أقرب ولا تنظرنّ إلى شيء من المخالفة تعمّداً فإن ذلك من أشقى الأعمال ثواباً وعقاباً ٥ قال أبو الأشهب السائح رأيت بين الثعلبية والخزيمية غلاماً قائماً يصلّي عند بعض الأميال قد انقطع عن الناس فانتظرته حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مؤنس قال بلى قلت وأين هو قال أمامي ومعي وخلفي وعن يميني وعن شمالي وفوقي وعلمت أن عنده معرفة قلت أما معك زاد قال بلى قلت وأين هو قال الإخلاص لله عز وجل والتوحيد له والإقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وإيمان صادق وتوكل واثق قلت هل لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا أحب أن أرافق أحداً فأشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه قلت أما تستوحش في هذه البرية وحدك فقال إن الأنس بالله عز وجل قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن أين تأكل فقال الذي غذاني في ظلم الأحشاء والأرحام صغيراً

قد تكمل بزق كبيرا قلت ففي اي وقت تجيك الاسباب قال
الي حد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الي الطعام اصبته
في اي موضع كنت وقد علم بما يصلحني وهو غير غافل عني
قلت الك حاجة قال نعم قلت فما هي قال ان رايتني فلا
تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذاك فالك حاجة
غيرها قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت ان لا تنساني
من دعايك وعند الشدايد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف
يدعوا مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا ويقينا وتوكلا
قال لا تقل هذا انك قد صليت لله عز وجل وصمت قبلي
ولك حق الاسلام بمعرفة الايمان قلت فان لي ايضا حاجة
قال وما هي قلت ادع الله لي فقال حجب الله طرفك عن
كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك فقال
اما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقاي فيها واما الاخرة
فانها مجمع المتقين واياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك
اليه وان كنت تبغي لقاي فاطلبني مع الناظرين الي الله تبارك
وتعالي في زمرتهم قلت وكيف علمت ذاك قال بغض
طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم
وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعي حتي

غاب عن بصري ٥ قال السري بن يحيي قدم رجل من اهل
خراسان وهم يسكني البصرة ومعه عشرة الف درهم
فلما هم بالخروج الي الحج هو وامراته سال من يودع العشرة
الاف درهم فقال الحبيب ابو محمد فاتي اليه فقال اني خارج
وامراتي هذه وهذه عشرة الف درهم اردت ان اشتري
بها دارا بالبصرة فان وجدت دارا وخف عليك ان
تشتري لنا بما فعلت قال وسار الرجل الي مكة واصاب
الناس مجاعة بالبصرة فشاور حبيب اصحابه ان يشتري
بالعشرة الف درهم دقيقا ويتصدق به فقالوا انما وضعها
عندك لتشتري له فيها منزلا فقال اتصدق به واشتري
له من ربه منزلا في الجنة فان رضي والا دفعنا اليه دراهمه
فاشتري دقيقا وخبزا وتصدق به فلما قدم الخراساني
من مكة اتي الي حبيب فقال له يا ابا محمد انا صاحب العشرة
الف درهم فلا ادري اشتريت بها منزلا او تردها علي فاشتري
بها فقال اشتريت لك منزلا فيه قصور واشجار وثمار وانهار
فانصرف الخراساني الي امراته فقال اني اري ابا محمد حبيبا قد
اشتري لنا منزلا اراه كان لبعض الملوك ثم اقام يومين او
ثلثة ثم اتي حبيبا فقال له يا ابا محمد المنزل فقال قد اشتريت
لك منزلا من ربي في الجنة بقصوره وانهاره ووصايفه

فانصرف الخراساني الى امراته فقال لها ان حبيبا انما اشترى
لنا المنزل من ربه في الجنة فقالت له يا با فلان ارجوا ان يكون الله
قد وفق حبيبا وما قدر ما يكون لبثنا في الدنيا فارجع اليه
فليكتب لنا كتابا بعهدة المنزل فاتى الرجل حبيبا فقال له يا با
محمد قد قبلنا ما اشتريت لنا فاكتب لنا كتاب عهدة فقال
نعم فدعا من يكتب له الكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى حبيب ابو محمد من ربه لفلان الخراساني اشترى
له منزلا في الجنة بقصوره وانهاره واشجاره ووصايفه بعشرة
الف درهم فعلى ربه ان يدفع هذا المنزل الى فلان الخراساني ويبري
حبيبا من عهدته فاخذ الخراساني الكتاب فانطلق به الى امراته
فدفعه اليها واقام الخراساني نحوا من اربعين يوما ثم حضرته
الوفاه فاوصى امراته اذا غسلوني وكفنوني فادفعي هذا الكتاب
اليهم يجعلوه في اكفاني ففعلوا ودفن الرجل فوجدوا على
ظهر قبره مكتوبا في رقعة براة لحبيب ابي محمد من المنزل الذي
اشتراه لفلان الخراساني وقد دفع للخراساني ما شرطه له ابي
حبيب فاتى حبيب بالكتاب فجعل يقراه ويقبله ويبكي
ويمشي على اصحابه ويقول هذه براتي من ربي عز وجل ۞
عن الاوزاعي قال حدثني حكيم من الحكما قال مررت بعريش
مصر وانا اريد الرباط فاذا انا برجل في مظلة قد ذهبت يداه

ورجلاه وبه انواع من البلا وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي
شكرك بما انعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقت
تفضيلا فقلت لانظرن اشي علمه ام الهمه الله الهاما
فقلت على اي نعمة من نعمه تحمده عليها ام على اي فضيلة
من فضايله تشكره فوالله ما ارى شيا من البلا الا وهو بك
حرقني فقال الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل السما علي نارا فا
وامر الجبال فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا
هدني حمدا وشكرا ولكن لي اليك حاجة بنية كانت تخدمني وتتعا
عند افطاري فانظر هل تحس بها فقلت والله لارجوا ان يكون
لي في قضا حاجة هذا العبد الصالح قربة الى الله عز وجل فخرجت
اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله وانا
اليه راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاتيته فقلت له
انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله
وولده واهله وبدنه حتى صار عرضا للناس فقال لا بل ايوب
قلت فان ابنتك التي امرتني ان اطلبها اصبتها واذا السبع
قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها
شي ثم شهق شهقة فمات فصليت عليه انا وجماعة معي
ودفنته ثم بت ليلتي حتى اذا مضى من الليل قدر ثلثه اذا
انا به في روضة خضرا واذا عليه حلتان خضراوان وهو قايم

يتلوا القران فقلت الست صاحبي بالامس فقال بلى فقلت
فما الذي صيرك الى ما ارى قال زدت على العابدين درجة
لم ينالوها قال بالصبر على البلا والشكر عند الرخا ٥ عند
قال ابو بكر المصري رحمه الله خرجت من عبنونية اريد الرملة
فبينا انا امشي فاذا انا بفقير حافي القدمين حاسر الراس
وعليه خرقتان متزر باحداهما مرتدي بالاخرى ليس معه
زاد ولا ركوه فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوه وحبل
فاذا ورد الى الما توضا وصلى لما كان خيرا له فلحقته وقد
اشتدت الهاجره فقلت يا فتى لو ان هذه الخرقه التي على
كتفك جعلتها على راسك تتوقى بها الشمس كان خيرا لك
فسكت ومشي فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافي ايش
ترى في نعلي تلبسه ساعه وانا ساعه فقال اراك شيخا كثير
الفضول لم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه فسكت
ومشينا وانقطع بي الما وعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت
الي وقال انت عطشان فقلت لا فمشي ساعة وقد غلبني العطش
ثم التفت الي وقال انت عطشان فقلت نعم ما تقدر ان تعمل
في هذا الموضع فاخذ الركوه مني ودخل البحر وغرف الركوه من الما شل
وجاني به وقال اشرب فشربت ما العذب من ما النيل واصفا

لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي لله ولكني ادعه
حتى اذا وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال ايما احب
اليك تمشي او امشي فقلت ان تقدم فانني ولكن انتقدم انا او اجلس
في بعض المواضع فاذا جا سالته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شيت
تقدم واجلس وان شيت فتاخر فانك لا تصحبني ومضى
وتركني فدخلت المنزل وكان لي صديق بها وعندهم عليل
فقلت لهم رشوا عليه من هذا الما فرشوا عليه فبري وسالتهم
عن الشخص فقال اما رايناه ٥ وقال شيخ من اهل الشام
صحبني رجل من النصارى في بعض الطرق فقلت اين تريد
قال راهبا هاهنا اقتبس عليه قلت اجي معك قال ان شيت
قال فاتينا الى كهف في جبل ناحية عن الطريق قال فوقف
النصراني فنادى باعلا صوته يا معلم الخير ابتك لاقتبس
من علمك خيرا تعلمني نفعك الله بعلمك قال فهتف به هاتف
من داخل الكهف يا ايها السايل عن سبيل المنافع نتعط حين
يغفل الجاهلون عن انفسهم قال فجلس النصراني يبكي وقال
ما اراه الا مريضا واني لاخاف ان يكون قد دنا اجله وما ارى
نظر الا به قال فقلت لو دخلنا اليه قال ان شيت قال فاغدرنا
في الكهف حتى اتينا الى موضع منه وعر فاذا شيخ كبير قد
سقط حاجباه على عينيه واذا هو مكبوب لوجهه وهو

يقول لان كنت أطلت حمدي في الدنيا وتطيل شقاي في الآخرة
لقد اهملتني واسقطتني من عينك انما الكريم قال فسلمنا فرفع
راسه فاذا دموعه قد بلت الارض فقال ما ادخلكم علي المنكر
الارض لكم واسعة واهلها الكرام انا سا فلما راته غافلا قلت
والله اني لا رغب بعقلك عن النار فبكا وقال ما الذي بسبب
عندك من رحمة الله عز وجل التي وسعت كل شي قال قلت ان رحمت
الله لن ينالها غير اهل الاسلام قال فبكا ثم قال ما اعرف غير الاسلام
دينا قال فاشمأز النصراني وقال يا معلم الخير ترغب عن النصرانية
ودين المسيح فاقبل عليه وقال ثكلتك امك انا علي دين المسيح
وهل كان للمسيح عليه السلام دين سوي الاسلام ان الله عز
وجل لما خلق خلقه ارتضى لهم الاسلام دينا فمن رغب عن الاسلام
فلا حظ له في الاخرة ولا نصيب قال فنادا النصراني موليا فقال
فقلت انتظر حتي اخرج معك قال فقال الراهب دعه فمن كتب
عليه الشقا لم يسعد ابدا قال قلت يرحمك الله اعتزلت الناس
واعتزلت في هذا الموضع فقال يا ابن اخي حيث ما ظننت انه اقرب
لك الي الله فابتغ الي ذلك سبيلا قال قلت فما المطعم قال قلت
الحاجة اليه قال قلت فعند الحاجة قال اذا اردنا ذلك فنبت الارض
وقلوب الشجر قال قلت اخرجك من هذا الموضع واحملك الي ارض الريف
والخصب فبكا وقال انما الخصب والريف حيث يطاع الله عز وجل

وأنا شيخ كبير وانما اموت الان ولا حاجة اليه قال قلت اوصني
بشي احفظه عنك قال تفعل قلت ان شا الله قال لا تدخرن
عن نفسك شيا ولا توثرن بحظك من الناس احدا وارع حدود
الله عند مغالبة الهوى وان صعب عليك المرتقا واخري
اقولها الك جماعا لا ترد بفعلك غيره والسلام ثم اكب لوجهه
يبكي وانصرفت ٥ قال ابو عبد الله موذن مسجد بني جراد
جاورني شاب فكنت اذا اذنت للصلاة فكانه في نفره قفاي
واذا اصليت صلي ويدخل منزله فكنت اتمني ان يكلمني او يسالني
حاجة فقال لي ذات يوم يا ابا عبد الله عندك مصحف تعيرني
أقرا فيه فاخرجت اليه مصحفا فدفعته اليه فضمه الي صدره
ثم قال ليكونن اليوم لي ولك شان ففقدته ذلك اليوم فلم اره
يخرج فاقمت المغرب فلم يخرج واقمت العشا الاخرة فلم يخرج
فساطني فلما صليت العشا الاخرة جيت الي الدار التي هو فيها
فاذا فيها دلو ومطهرة واذا علي بابه ستر فرفعت الستر
واذا به ميت والمصحف في حجره فاخذت المصحف من حجره
واستعنت بقوم علي حمله حتي وضعناه علي سريره وبقيت
ليلتي افكر من اكلم حتي يكفنه فاذنت الفجر بوقت ودخلت
المسجد لاركع فاذا انا بضو في القبلة فدنوت منه فاذا كفن
ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله تبارك وتعالي وخرجت

فاقمت الصلاة فلما سلمت فاذا عن يميني ثابت البناني ومالك بن
دينار وحبيب الفارسي وصالح المري فقلت يا اخواني ما غدا بكم
قالوا مات في جوارك الليلة احد قلت مات شاب كان يصلي معي
الصلوات فقالوا ارناه فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار الثوب
عن وجهه ثم قبل موضع سجوده وقال بابي انت يا حجاج اذا
عرفت في موضع تحولت منه الي موضع اخر حتى لا تعرف خذوا
في غسله واذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم
انا اكفنه فلما طال ذلك منهم قلت اني فكرت في امر هذه الليلة
فقلت من اكلم حتى يكفنه فاتيت المسجد فاذنت ثم دخلت
لاركع فاذا بكفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا يكفن في ذلك
الكفن فكفناه واخرجناه فما كدنا ان نرفع جنازته من كثرة
من حضره من الجمع ٥ وقال ابراهيم بن شيبان بقي استاذي
ابو عبد الله المغربي اربعين سنة لا ياكل ما ياكله بنو ادم فقلنا
له يا سيدي ما كان سبب تركك له فقال اجتمعت مع الفقرا
ليلة فاكلوا وانس بعضهم ببعض فلما ان كان سحر خرجت الي
مسجد في الجيران فاذا بواحد يقول الا تري الي الصوفية
ما اطيب ما ياكلون وما احسن ما يرقصون فوقع في سري
ان هذا التوبيخ من مكان اخر فتركت الاكل الطيب واقتصرت
علي الحشايش والاوراق وقلب الشجر ٥ قال ابو بكر الكتاني رحمه

الله رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت اثبته تقدم الي
الكعبة والناس يطوفون فقال يا رب ما ادري ما يقولون
هاولا انظر ما في هذه الرقعة فطارت الرقعة في الهوي و غابت
وقال سهل بن عبد الله رحمه الله مخالطة الولي للناس ذل و تفرده
عز وقال ما رايت وليا لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح
كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس
من بلد الي بلد حتي اتي مكة فطال مقامه بها فقلت له
لقد طال مقامك بها فقال لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل
فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد فاحببت ان اكون
فيه مقيما والملايكة تغدوا فيه وتروح واني اري فيه اعاجيب
كثيرة اري الملايكة يطوفون به علي صور شتي لا
يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رايت لصغرت عنه عقول
قوم ليسوا بمومنين فقلت له اسالك الا اخبرتني بشي من
ذلك فقال ما من ولي لله عز وجل صحت ولايته الا وهو
يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتاخر عنه فمقامي
هاهنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن
القسم جبلي قد جا ورايت بيده غمرة فقلت له انك قريب عهد
بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل
ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلاة الفجر وبينه

وبين الموضع الذي جاءه منه سبع مائة فرسخ فهل انت مؤمن
بذلك فقلت نعم فقال الحمد لله الذي اراني مؤمنا موقنا ثم
وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم يبيت ثلث الا
ووصيته عند راسه قال فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتي
وغلبني النوم فنمت ولم اكتبها فبينا انا نائم اذ دخل
داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت يا هذا
من ادخلك داري قال ادخلنيها ربها قال قلت من انت
قال ملك الموت قال فرعبت منه فقال لا ترع اني لم اومر
بقبض روحك قال قلت فاكتب لي اذا براءة من النار قال
هات دواة وقرطاسا فمددت يدي الى الدواة والقرطاس
الذي نمت عنه وهو عند راسي فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله استغفر حتى ملا ظهر الكاغد وبطنه ثم ناولنيه
فقال هذه براءتك رحمك الله فانتبهت فزعا ودعوت بالسراج
ونظرت فاذا القرطاس الذي نمت وهو عند راسي مكتوب
ظهره وبطنه استغفر الله ۝ قال علي بن الموفق قام رجل من
اخوانكم في ليلة باردة فلما تهيا للصلاة اداه شقاق في
يديه ورجليه فبكا فهتف به هاتف من البيت ايقظناك
واتمناهم وتبكي علينا ۝ وقال ابو العباس العباسي بدمشق

رحمه الله حججت ثمانين حجة على قدمي على الفقر فبينا
انا في الطواف وانا اقول يا حبيبي يا حبيبي فاذا بهاتف يهتف
بي وهو يقول ليس ترضى ان تكون مسكينا حتى تكون حبيبا
فغشي علي ثم بعد ذلك كنت اقول مسكينك مسكينك وانا تا بب
عن قولي حبيبي ۝ وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله بينا
انا البي فقطعني قرب الله عن سوال الله فدعاني داع من
نفسي الى السوال فهتف بي هاتف ابعد وجود الله تسال
غير الله ۝ وقال ابو سليمان المغربي رحمه الله ما احب ان
ادري على اصحابنا الملونات فقيل له لم فقال لاني ارى ابليس
عليه الملونات وبينا انا قائم ذات يوم اصلي اذ رايته
قد دخل من باب المسجد وبيده باقة ريحان يمر بين الصفوف
ويشم واحدا واحدا الى ان قرب مني فلما دنا مني نظرت
اليه فهرب مني ثم تاملت من شممت ريحانه من كان قائما
جلس ومن كان جالسا تعسر ۝ وقال ابو الخير التيناتي لقيت
بمكة سنة واصابني ضر وفاقة فكلما اردت ان اخرج
الى المسالة هتف بي هاتف يقول الوجه الذي تسجد لي به تبذله
لغيري ۝ وقال ابو يعقوب الطبري رحمه الله كنت في البادية
فاتى علي ايام لم اكل فيها شيئا وجعت ورفعت همتي الى الله
عز وجل في ذكر الخبز فنظرت فاذا البادية كلها مضارب

وخلق عظيم فنظرت فلم ار احدا من الانس واذا بين المصاطب
تل من الخبز وعلى راسه كلب باسط ذراعيه عليه ففزعت
وذهب جوعي وتسليت اياما وليالي ٥ وقال يحيى الجماني
سمعت ابا بكر بن عياش يقول اتيت زمزم فاستقيت منها
عسلا ثم اتيتها فاستقيت منها اللبن ثم اتيتها فاستقيت منها
ماء ٥ وقال ابو يعقوب السوسي رحمه الله جاني مريد بمكة
فقال لي يا استاذ انا غدا الظهر اموت فخذ هذا النصف دينار
فاحفر لي بربع دينار قبرا وربع دينار اشتر لي به حنوط
وادفني في هذا الذي علي فاني قد طهرته فحملت هذا
الكلام منه علي انه قد لحقه خمخمة في راسه من قلة الغذا ثم
بقيت اداعيه الى الغد الظهر فلما صلى توجه نحو الكعبة
وانضجع فحركته بعد ساعة فاذا هو ميت فقلت سبحان
من له سرائر لا يعلمها الا هو ومن ابداها اليه انا استاذه
وليس لي من هذا شي وكان قد اوصاني ان اتولى غسله فجعلته
على المغتسل فلما وضاته للصلاه فتح عينيه في وجهي فقلت
يا بني احيوة بعد الموت فقال بلسان فصيح يا استاذ انا
حي وكل محب لله حي ٥ وقال جنيد كانت معي اربعة
دراهم فمضيت الى سري رحمه الله ففتحت الباب وهو
قاعد في الصحن كالمنتظر فقلت له هذه اربعة دراهم حملتها

اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح فقلت يا استاذ وكيف
ذاك قال احتجت الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعث بها
علي بيدي من يفلح عندك ثم قال لي يا غلام ما الشكر فقلت
ان لا يستعان بنعمته على معاصيه فقال لي اعد ما قلت
ثلث مرات فقال لي صدقت ٥ وقال ابو سليمان المغربي رحمه
الله اشتريت لحماري بعشرة دراهم شعيرا ووصبيته
في البيت وخرجت فلما رجعت اذا شيخ جالس عند الشعير
فنظرت اليه وكان الشيطان فقلت له يا لعين ايش تعمل
ها هنا قال لي في هذا نصيب فرددت الباب وخرجت
ولقيت من اشتريت منه الشعير فقلت من اين لك هذا
قال انا زرعته ففتشت عنه واذا الارض غصب ٥ وقال
شعيب بن حرب رحمه الله كان قوم من الحواريين على شاطي
البحر يتحدثون في ملكوت السماوات وفي خدعة الدنيا لمن
فيها فسمعوا هاتفا من البحر يقول ان لله عبادا اخلصهم
الخشية فاذابهم الحزن فشربوا كاس الحزن فلم تجف
دمعتهم ولم يشغلهم عن ربهم شاغل تفرغوا له ونصبوه
بين اعينهم فهم بين عين الله وتحت يده اوليك على كراسي من
نور عند قايمة العرش يضحك الله اليهم ويضحكون اليه
فصعقوا وسقطوا في البحر ومات باقيهم ٥

قال ابو بكر الشبلي رحمه الله كنت وردت الى الشام من مكة
فرايت راهبا في صومعة فنظر الي فقلت له يا راهب لماذا
حبست نفسك في هذه الصومعه فقال لبتوفر عملي فقلت يا
راهب ولمن تعمل قال لعيسى قلت وباي شي استحق عيسى هذه
العباده منك دون الله قال لانه مكث اربعين يوما لم يطعم
ولم يشرب فقلت له ومن يعمل ذلك استحق العبادة له قال
نعم قال الشبلي فقلت للراهب فانتوفهما مني فمكثت اربعين
يوما تحت صومعته لا اكل ولا اشرب فقال لي ما دينك
قلت محمدي فنزل واسلم على يدي وحملته الى دمشق وقلت
اجمعوا له شيا فانه قريب العهد بالاسلام وانصرفت
وتركته مع الصوفية ۞ وقال يوسف بن اسباط رحمه الله
خرجت سحر الاودن فاذا على ليل فقعدت فاذا اسود
مقبل وفي يده حجر يريد ان يضربني ووراه شي ابيض بيده
حجر يريد ان يصرفه عني فصرفه عني فقلت هاذان شيطانان
يريدان ان يتاياني اني رجل صالح فقلت كلاكما شيطان فطارا
قال احمد بن ابي الحواري رحمه الله اشتكى محمد بن السماك فاخذنا
ماه وانطلقنا الى الطبيب فبينا نحن بين الحيرة والكوفة اذ
استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال الى
اين قلنا نريد فلان الطبيب نريد ماء ابن السماك فكان الطبيب

راهب نصراني فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله
بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا
له ضع يدك على موضع الوجع واقرا عليه وبالحق انزلناه وبالحق
نزل ثم غاب عنا الرجل فلم نره فرجعنا الى ابن السماك وقلنا
له فقال ذاك الخضر عليه السلام فوضع يده على الموضع فما برح
حتى خرج معنا ۞ وقال بعض عباد عبادان مكثت
ستة ايام لم اطعم شيا فقلت اجرب نفسي على الصبر فلما
كان الليله السابعة دخل في قلبي من ذلك سرور ورايت اني
قد صبرت وعملت شيا فاذا بقايل يقول لم تبلغ كنه الصا بريف
انما الصابرون المستقلون لاعمالهم الخايفون عليها من فسادها
الوجلون من ردها عليهم اوليك هم الصابرون ۞
وقال ابو بكر المصري خرجت مع ابي الحسن النصيبي من الجحفة
نريد الجار فلما صرنا في بعض الطريق عقبنا تحت شجرة واذا
تحت الشجرة بدره موضوعة مختومه فقال الشيخ هذا قلنا بدره
مختومه لا ندري دنانير هي ام دراهم قال قوموا بنا فانها
فتنة لقوم فلم ندر من عنا ومن اراد حتى صرنا الى الجار فتخلف
واحد ممن كان معنا من الفقرا حتى اخذ البدره فما رايناه
بعدها فعلمنا انه عني ذلك ۞ وقال ابراهيم بن شيبان
سمعت ابا عبد الله المغربي يقول ما رايت ظلمه منذ سنين كثيره

قال ابراهيم وذلك انه كان يتقدمنا بالليل المظلم ونحن نتبعه
وهو حافي حاسر فكان اذا عثر احدنا يقول يمينا او شمالا ونحن
لا نرى ما بين ايدينا فاذا اصبحنا نظرنا الى رجليه كانهما رجل
عروس مخدره وكان يقعد لاصحابه يتكلم عليهم فما رايته
انزعج الا يوما واحدا كنا على الطور وهو قد استند الى شجرة
خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده
حتى ينفرد فردا الفرد فانزعج واضطرب ورايت الصخور قد تدكدكت
وبقي في ذلك ساعات فلما افاق كانه نشر من قبره ٥
عن عبدة المصري قال رايت القيمة في النوم فلم ار قوما بعد المشركين
اسوا حالا من اصحاب السلطان ثم رايت جماعة مكتفين
في ايديهم الاغلال الى اعناقهم قلت من هاولاء قال هاولا كتبة
الحديث الذين كتبوا ولم يعملوا به ٥ وقال سهل بن عبد الله ان
الله تعالى خلق القلوب واقفل عليها اقفالا وجعل مفاتيحها
الايمان فلم يفتح القفل الا من قلوب المرسلين والانبيا والصديقين
وساير الخلق يخرجون من الدنيا ولم تفتح اقفال قلوبهم الزهاد
والعباد والعلما مقفلة قلوبهم ومفاتيح القفل معهم فضيعوه
ولما لم يجيبوا العلم ولم ينصحوا انفسهم وراوا الخير في غيرهم
فانكروه ولم يرجعوا عنه ٥ وقال بندار المغازلي لبشر الحافي
رحمهما الله ايش تقول في المقام ببغداد فقال ان سرك ان تموت

مسلما فلا تقم ببغداد قلت فانت مقيم بها فقال ان العبد اذا ضيع
حق الله عز وجل القاه نشر ملقى واحسب اني منهم ٥
وقال عبيد الله بن احمد قال ابي ما رايت احدا يصغر قدر
ابليس مثل فهد ابن المبارك ذكر بين يديه يوما ابليس فقال
مثل القا ابليس في قلوب العارفين مثل الشراره من المقدحه
في الحراق فان بادرت واخذت الشراره بين اصبعيك
انتفعت بها وان تركتها في الحراق احرقته ٥
وعن بشر بن الحارث وكان عند ايوب العطار فجاه
رجل بثوب فقال انظر الى هذا الثوب يا ابا نصر فنظر
وقال بكم اشتريته قال بكذا وكذا قال ممن قال من فلان
قال اذهب ورده عليه فقال يا ابا نصر قد تبركت بهذا القول
منك فانه بخيل ولكني اخشى ان رددته عليه اغتم فانه
ربح فيه درهما او درهمين فاذا رددته عليه اغتم فقال
لا تدخل على بخيل سرورا وزده ضيقا على ضيق وصاحب
ربح سمح احب الي من قاري بخيل ٥ وقال ابو سعيد الخراز
رحمه الله اول مقامات اهل المعرفة التحير مع الافتقار
ثم السرور مع الاتصال ثم الفنا مع الانتباه ثم البقا
مع الانتظار ولا يطيق المخلوق ما فوق هذا ٥
قال رجل ليوسف بن الحسين رحمه الله انكم لا تهتمون لغد

فقال من كثرة همومه يوما الا انفرغ الي همه عليه ٥

وسمع ابو حمزة رحمه الله رجلا من اصحابه يكره بعض اخوانه على اظهار وجده وحاله في مجلس الاضداد فقال ابو حمزه الوجد الغالب يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا ولا لوم على من غلب عليه وجده فاضطره الي ذلك وما احسن ما قال ابن الرومي

فدع المحب من الملامة انها بيس الدوا والموجع مقلاق
لا تطفين جوى بلوم انه كالريح يغري النار بالاحراق

سمعت ابا بكر الطحاوي قال كنت واقفا على حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل ما هذا البكا كله فانشا يقول

اذا عاتبته او عاتبوه شكا فعلي وعدد سيأتي
فيا من دهره غضب وعتب اما احسنت يوما في حياتي

وانشد

لها في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد
فان غضبت رايت الناس هلكى وان رضيت فارواح تعود

وانشد

164

فمن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذايق
واكثر شي نلته من نوالها اماني لم تصدق كلمحة بارق

وقال ابو بكر الخلقاني سمعت الشبلي يقول ما احوج الناس الي سكره فقلت يا سيدي اي سكره فقال سكر يغنيهم عن ملاحظات انفسهم واحوالهم وافعالهم والاكوان وما فيها وانشده

وتحسبني حيا واني لميت وبعضي من الهجران يبكي على بعض

وقال ابو النجم البردعي سالت الشبلي رحمه الله وانا شاب الي ماذا تحن قلوب اهل المعارف فقال الي بدايات ما جري لهم في الغيب من حسن العناية في الحضرة بغيبتهم عنها وانشد

سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا

وعبر بعض مشايخ الصوفية علي بعض قري مرو فمر بدير للنصاري فسمع اصواتهم فقال معذورون ورب الكعبة فعوتب في ذلك فقال معذورون في الظاهر ولا عذر لهم وانشد

اقول اني مجنون بحبهم وليس لي عندهم عذر المجانين

قال ابو بكر الحلقاني كنت شابا في عنفوان شبابي واول ارادتي فكنت ادور حول باب الشبلي قلت ربما يكلمني يوما وكان اذا رآني يعرض عني وكنت اعدو خلفه فنظر الي يوما فقال ارجع

إليه واشغل سرك وعلانيتك ثم أنشأ يقول

ناجته أسرار سر تفر منه إليه   تقول وبلي ممن أقول وبلي عليه

قال الخلدي قيل للجنيد ان ابا اسحق المصري قد جلس
في الغربة ويتكلم بعلم الفنا ويزعم ان المتناهي في حال الفنا
لا يعاتب بترك الامر والنهي فقال الجنيد رحمه الله الامر والنهي
لا ينفكان من الفانين بالله عن انفسهم اذا شهدوا وعن
الجمع فاعلموا ان الامر والنهي حجاب في الحقيقة وانه
لا سبيل الى تركهما بشي من شهود الحقيقة وان الاشيا
وان تفاصلت من مباديها فانما منسوبة في الصفات
من حيث قيامهم واظهارهم   وقال الجنيد رحمه الله
بلغني ان فضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وسفين
ابن عيينه وغيرهم سافروا سفرا وكان معهم محمد بن النضر
الحارثي وكان من العابدين فلما راو طول عبادته وحسن
اجتهاده اجتمعوا فقالوا نختبر عقله فلما كان من الغد وضعوا
الطعام فقالوا الغدا فكان اول من بادر محمد بن النضر ثم قالوا
قبل ان ناكل الزاد فكان اول من وثب الى رحلته هو فقال
فقعلوا ذلك به مرارا فكان اول من فزع الى الطعام
والركوب فقالوا له في ذلك   فانشا يقول

165

وإذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا عفاف ووفاء وكرم
قايل للشي لا ان قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

قال ذو النون رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
فلما دخلت البادية اذا انا بصوت حزين من قلب قريح
مشجون وهو يقول

يا ماجدا يحيي القلوب بذكره   والناس كلهم لديك عكوف
متحيرين كأنهم قد اوقفوا يوم القيامة والعباد صفوف
خل الظنون فليس الا مدنف او وامق بحبيبه مشغوف

قال فنظرت فاذا انا بغلام اسود عليه مرقعة صوف
مكتوب عليه من ورايه الانس بالله نور ساطع والانس
بالمخلوقين هم ساطع وبيده عكازة مكتوب عليها

سأصبر للبلا وأموت صبرا   واصبر للبلاء كما بليت
فلو صب البلا على صبا الصباح الصبر اني قد عييت

قال فسلمت عليه فرد السلام فقلت له اين عزمت يا غلام
قال الى بيت الله الحرام فقلت له بلا زاد ولا ما فقال لي
هل تحسن القران قلت بلى قال لي اقرا بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ثم قال يا بطال اذا كانت معي كاف من كاف
وهو كاف لخلقه وها من هاد وهو هاد لخلقه
والياء يد الله فوق ايديهم وهو عاطف على عباده بالرزق
وعين من عالم بخلقه وصاد من صادق وهو صادق
وعده فما اصنع بزاد ومزود ثم ولا عني ٥
وقال يحيى بن معاذ الرازي في الجوع ستة عشر خصلة
تخلص العمل ويصفي القلب ويعرف به موضع النعمة
ويموت به الهوى ويقوي به العزيمة وتدفع به الشهوة
ويشغلك عن ذكر الناس ويشتد به الشوق
ويعقب النشاط وتظهر به طريق الاخره ويقل به
الكلام ويسقط مؤن الدنيا ويعرف به عيش الروحانيين
وينقاد عليه النفس وهو طريق الصديقين وفيه رضا
العزيز وقال الجنيد من كان له اشارات كثيره
فهو بعيد من الله عز وجل وقال ترك غيبه
أفضل من سبعين حجة ومن عتق عشر رقاب
ومن انفاق جبل ٥

وقال النبيه أسرع ما العبد الى الله من الريح المرسلة ٥
وشكا رجل الى الحسن البصري الفاقة وضيق المعاش
فقال له الحسن اسكت يا اخي فقد خير لك وانت لا
تعلم ان نزل الناس اهل فقر وفاقة ويصبرون على ذلك
حتى خرجوا من الدنيا غير مهمومين ٥ وقال الفضيل
من اراد الاخرة فليكن مجلسه مع الفقرا وقال خثيمة
ادفنوني مع الفقرا والمساكين فقيل للشريف الحادث
ما اراد بذلك قال التواضع وان يحشر معهم ٥
وقال ذو النون كنت مارا في دستاق الفهما فادركني
الليل وجلست على شط نهر بقرب قرية فاذا انا بامراة
تجي بعد العتمة بساعة ومعها قربة فاسبغت الوضو
ورفعت راسها الى السما وهي تقول يا من نبته من اراد
كم تنومني لا حاجة لي في النوم هل يكون محبا من يعلم ان
حبيبه لا ينام ويلجه النوم ثم ملات القربة لتذهب فقلت
السلام عليك فقالت وعليك السلام ما اخمعك ما اجهلك
يا ذا النون تعترض على النسا وظننت اني لا اراك لقد
نستمر قلبي قلبك ولكن اشتغلت بمن هو خير لي منك فقلت
انا ضيفك فقالت قم فحملتني الى قصر عظيم فقرعت الباب
فلم تجاب فقالت يا رب امنا القوم فسمعت خشخشة

القفل من داخل وانفتح الباب ودخلت
وقالت لي ادخل واذا بيت في الدهليز فاجلستني
وقالت اعلم ان لي سبعة من الاولاد وهم ام هذه
الصياع وانا لا اكل لهم شيا ولكن اكل من كسب يدي
فقلت ايش تعملين قالت اغزل الصوف وابيعه من الجمعة
الى الجمعة واعزل راس المال وهو دذهم وانفوت بالباقي
فحملت قرص شعير وكف عدس وكف حمص فاكلت وكان
كاطيب شي اكلت ثم قالت لي يا ذا النون انت الذي
تتصدر في المجالس وتتكلم على الناس لو قدرت لاخذت لك
سوطا فقلت استسلمت فقالت لذت قم واخرج ولا تشغلني
عن وردي واعطتني اقراصا اتزود بها قلت وصية قالت تجعله
نصب عينك والسلام قال ابو بكر الاشهب ابراهيم بن المهلب
السايح بينا انا في الطواف اذا بجارية خماسية قد تعلقت
باستار الحرم وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد
العز ويا فقري بعد الغنا فقلت لها ما لك اذهب لك مال
او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن كان لي قلب ففقدته

قلت وهذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد
القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن
صوتك قد عطل على من سمع الكلام الطواف فقالت يا شيخ
البيت بيتك ام بيته قلت بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه
قلت حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا
اليه ثم قالت بحبك لي الا رددت علي قلبي قالت فقلت لها
ومن اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش
من قبلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك
وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل
هذا الا العناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شي واجله
قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شي
اعرف قلت فكيف هو قالت ارق من السراب قلت واي
شي هو قالت من طينة عجنت بالحلاوة وخمرت في انا الجلاله
حلو المجتنى ما اقتصروا فاذا افرطوا عاد خبلا قاتلا وفسادا
معطلا وهو شجرة غرسها كهم وجناها الذين ثم ولت
وقال احمد بن ابي الحواري حدثني من راي رابعة تقول
قالت لي راهبة يا رابعة ان اردت ان يتزكوا بدنك ويطهر
قلبك فاريدي الله بالصوم والصلاة ولا تريدي بهما
قضا الحوايج منه قال احمد فحدثت به ابا سليمن فقال ما هذا

كلام الراهبه ولا كرامه هذا كلام نبي ٥ وقال مسلم
ابن سيار قدمت البحرين فنزلت على امراة لها بنون
ورقيق ومال وكانت مكتيبه قالت حاجتنا
ان قدمت البلدان تنزل علينا قالت فغبت نحوا من
عشر من سنة ثم قدمت البحرين فاتيت بابها فاذا هو
موحش فاستاذنت عليها فسمعت ضحكها قال
فدخلت عليها فاذا عندها انسانه فقالت لي اني
اراك تعجب مما ترى قلت اجل قد رايت بابك وانه
لاهل قالت فانك لما توجهت من عندنا جعلنا لا نرسل
شيا في البر الا هلك ولا في البحر الا غرق ومات البنون
وما بت الرقيق فقلت لها فالكابه يوميذ والسرور
اليوم قالت لاني كنت اذا ذكرت حالي تلك ظننت
انه لا خير لي عند ربي فلما ان رزيت في مالي وولدي
رجوت قال مسلم فلقيت عبد الله بن عمر فحدثته
الحديث فقال ما سبق نبي الله ايوب عليه السلام هذه
الا بالنبوة لكن اشق قميصي هذا فارسلته مع نافع
الى الوفا فلم يجدوها كما احب فغمني ذلك ٥
قال محمد بن المبارك الصوري بينا انا اجول في جبال
بيت المقدس اذا انا بشخص منحدر من جبل فتاملت الشخص

واذا هو امراة وعليها مدرعة من صوف وخمار من صوف فلما
دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت
يا هذا من اين اقبلت قلت لها غريب قالت يا سبحان الله
وتجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مونس الغربا ومحدث
الفقرا فقال فبكيت فقالت يا هذا مم بكاوك ما اسرع ما
وجدت طعم الدوا قلت ولا يبكي العليل اذا وجد طعم
العافيه قالت لا قلت ولم ذاك قالت انه ما وجد القلب
خادما ما هو احب اليه من البكا ولا وجد البكا خادما
ما هو احب اليه من الشهيق والزفير فقلت لها عظيني
فانشات تقول

دنياك غراره فذرها فانها مركب جموح
دون بلوغ الجهول منها منيته نفسه تطوح
لا تورد الشر واجتنبه فانه فاحش قبيح
والخير خير فدم عليه فانه واسع فسيح

فقلت لها زيديني في الموعظه فقالت سبحان الله ما ان
في موعظتنا من القابله ما يغنيك قال فقلت لا غنا عن
طلب الزوايد قال فقالت تحب ان تغت ربك شوقا
الى لقايه فان له يوما يتجلا فيه لاوليايه ٥ وقال ذو
النون بينما انا اسير في تيه بني اسرايل اذا انا بجاريه

سودا قد استلبهما الوله من حب الرحمن شاخصه ببصرها
نحو السما فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليكم
السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني يا جاريه فقالت
يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام
ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان حول
العرش فقلت اني لاراك حكيمه علميني شيا مما علمك الله فقالت
يا ابا الفيض ضع على جوارحك من ميزان القسط حتى يذوب
كلما كان لغير الله ويبقى القلب مصفا ليس فيه غير الرب
عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولايه جديده
ويامر الخزان لك بالطاعه فقلت يا اختاه زيديني فقالت يا ابا
الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجيبك
اذا دعوت ثم تركتني وولت ٥ وقال عبد الرحمن بن عبد
الوهاب البغدادي قال رايت ابا الحسين القناد وكان
رفيقا لابي بكر الشبلي وقد جا اليه الفقرا فقالوا له يا ابا الحسين
ارنا كيف تدخل يدك في القدر وهي تغلي فقال نعم حتى يجي
خاطري ثم سكت ساعه مطاطي راسه ثم قال لهم تعالوا
فتقدم الى القدر وهي تغلي فادخل يده في القدر واخرجها
وليس عليها اثر ثم قمنا على ان نخرج فقالت امراته ان كان قد اكره

الله بها وانت بها فرحان فهو حظك من الله وان كنت غير فرحان
بالشهوه وبال عليك ٥ وقال احمد بن ابي الحواري قلت
لرابعه وهي امراتي وقامت بليل قد راينا ابا سليمن وتعبدنا
معه ما راينا من يقوم في اول الليل فقالت سبحان الله مثلك
يتكلم بمثل هذا انما اقوم اذا نوديت ٥ وقال سهل بن
عبد الله لا والله ما لله على العباد ان يعرفوه ولكن للعباد على
الله ان يعرفهم نفسه ٥ وقال لا يغرنك تفاضل البقاع
فان افضل المواضع الجنه وعصى ادم ربه فيها ولا تغترن
بكثرة العلم فلم يكن على وجه الارض اعلم من ابليس فجنى
ابا واستكبر وجحد امر الله صار ملعونا ولا تغترن برويه
الاوليا والصالحين فلم يكن على وجه الارض خير من محمد صلى الله
عليه وقد راه قوم فلم ينتفعوا به ولا تياس ممن يصحب الاشرار
فلم يكن على وجه الارض اشر من فرعون وان امراته لم يضرها
شره ٥ وقيل له لمن انت قال انقلب بين عدله وفضله
فلا انا اسكن الى فضله ولا انا امن من عذابه وقال اذا
خاف العبد غير الله ورجا الله امن الله خوفه وهو محجوب واذا
خاف الله ورجاه امن الله خوفه ورفع الحجاب ٥ وقال
الناس كلهم نيام الا العلما الذين اثروا الله عز وجل على كل
حال وقال خص الانبيا وبعض الاوليا بمعرفه النعم لله

170

وبمعرفة تقصيرهم في اداء الشكر ما انعم الله عليه
وليس للعبد ان يتكلم الا بامر سيده ولا ينظر
ولا يبطش ولا يمشي ولا ينام ولا ياكل الا بامره
وذلك افضل الشكر لسيدهم ٥ وقال لو كان
في الجنة مرتبة لكان ادريس وبلال افضل لان ادريس
عليه السلام رفع الى ما هنالك ومحمد صلى الله عليه
رد من هناك الى سجن الدنيا وبلال رضي الله عنه قال
له ما عملك يا بلال فاني دخلت الجنة فرايتك امامي
وقيل لفاطمة رضي الله عنها الا تدعو الله ان يدخلك
الجنة فقال الجار ثم الدار وقال يحيى بن معاذ رحمه
الله ذللهم ثم دللهم ثم انسهم ثم وصلهم ليعرف
بتذللهم ذل العبودية وبتدللهم عز الربوبية وقال
سهل بن عبد الله لا يكون من الصديقين من لم تعف نفسه
عند العطاس والتثاوب وقال يوما وقد طاب
التوكل الفرار من التوكل وقال من طال حزنه كثرت
ومن كثر تفكره عاين الغيب بالغيب [illegible] الغيب
بالغيب اعدته المعرفه ٥ وقال من انس بالخلق [illegible]
في بساط نزاعته ومن بعثر ملاحظة نفسه [illegible]
في بساط الاخلاص ٥ وقال القلوب ثلثة قلب [illegible]